الحروف المركّبة في القرآن الكريم

إعداد

سائدة محمد عيسى أبو مطر

المشرف

الدكتورة فوز سهيل نزّال

قدّمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب، ٢٠١٦ م

قرار مناقشة

نوقشت هذه الرسالة (الحروف المركبة في القرآن الكريم) وإجيزت بتاريخ ٢٠١٦|٨|٣ م .

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتورة فوز سهيل نزال (مشرفا) أستاذ مشارك (بلاغة ونقد أدبي)	....
الأستاذ الدكتور محمد عواد (عضوًا) أستاذ (نحو)	....
الأستاذ الدكتور سيف الدين الفقراء (عضوًا) أستاذ (نحو)	....
الدكتور محمود عبيدات (عضوًا) أستاذ مشارك (نحو)	....

نموذج ترخيص

أنا الطالبة: سائدة محمد عيسى أبو مطر أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

الحروف المركبة في القرآن.

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: سائدة محمد عيسى أبو مطر

التوقيع:

التاريخ: ١٤ / ٨ / ٢٠١٦

الإهداء

إلى كلّ من ساندني وأمسك بيدي في أصعب الظروف

إلى نور عيني "أمّي" ومرشدي "أبي"

وإلى من تحمّل الصعاب لييسّر لي سبل النجاح "زوجي"

أهدي ثمار هذا الجهد .

الباحثة

شكر وتقدير

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير للدكتورة فوز سهيل نزّال ، على قبولها الإشراف على هذه الرسالة ، وقد لمست منها الرعاية وحسن التوجيه ، شاكرة ما قدمته إلي من علمها الغزير ، وملاحظات وخلق كريم ، وسائلة المولى عزّ وجل أن يجزيها عني خير الجزاء ، وأن يبارك في علمها وجهدها .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوه من جهد ووقت في قراءة هذه الرسالة ، ولما سيقدمونه من نصائح وتوجيهات وملاحظات علمية قيمة ستسهم في إغناء هذه الدراسة ، ورفع قيمتها العلمية ، وأسأل الله العظيم أن يجزيهم عني خيرًا ويبارك في عمرهم ويزيدهم علمًا .

فهرس المحتويات

الحروف المركبة في القرآن الكريم

إعداد
سائدة محمد عيسى أبو مطر

المشرف
الأستاذ الدكتورة فوز سهيل نزال

الملخص

تناولت هذه الدراسة معنى الحروف لغة واصطلاحًا ، ثمّ بيّنت معنى الحروف المركبة قبل تركيبها وبعده ، وأثر التركيب فيها من حيث الإعمال والإهمال ، في صورة من الوصف والتحليل ، حيث درست الحروف المركبة مع (لا) في الفصل الأوّل ، نحو: (ألا ، ألّا ، إلّا ، كلّا، هلّا ، لولا ، لن ، لكنْ ، لكيلا) ، والحروف المركبة مع (ما) ومنها :(أمّا ، إمّا أما ، لمّا ، ربّما ، كما ، لوما ، إذما ، وحروف إنّ وأخواتها المركبة مع ما) في الفصل الثاني ، وأمّا الفصل الأخير درست الحروف التي ركبت مع حروف أخرى غير (ما) و(لا) ؛ مثل : (بلى، كأنّ ، كأنْ،لكنّ إذن ، منذ) ، وتسليط الضوء عليها في بعض السياقات القرآنية ، وشرح معانيها كما جاءت في القرآن الكريم ، وتغيّر معانيها من آية إلى أخرى حسب السياق القرآني .

كما أظهرت الدراسة آراء العلماء القدماء حول قضية تركيب الحروف وأثر التركيب فيها ، وآراء أخرى مخالفة لقضية التركيب في الحروف .

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عدّة تمثلت في أنّ التركيب يؤثر على الحروف من حيث المعاني ؛ إذ يضفي عليها معاني أخرى أو يؤكدها أو يقلب معناها :

- فمن حيث الإعمال والإهمال ؛ إذ يبطل عملها السابق و يكسبها عملًا آخر، (أو قد يجعلها عاملة بعد أن كانت مهملة).
- ومن حيث النوع ؛ فينقلها من الاسمية إلى الحرفية (أو العكس) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار أجمعين ، وبعد :

لمّا كانت الحروف تشكّل مدخلاً مهمّا لفهم النصوص والربط بين الكلمات في الجمل وبين الجمل نفسها ، ولما كان بعض الحروف يعمل في الأفعال وبعضها يعمل في الأسماء ، وتؤثر على المعنى تأثيرا بيّنا ؛ كربط حرف الشرط السبب بالنتيجة ، وإفادة المعاني التي ذكرها النحويون القدامى ؛ كالمالقي في كتابه رصف المعاني والرماني في حروف المعاني والهروي في كتابه الأزهية في علم الحروف ، وغيرهم ممن تناولوا هذا الموضوع ، فقد احتلت دراسة الحروف والأدوات في اللغة العربية مساحة رحبة لدى الباحثين .

غير أن الباحثة آثرت تخصيص دراستها في جانب واحد من الحروف وهو الحروف المركبة التي جذبت اهتمامها ولفتت نظرها لاسيّما في القرآن الكريم .

فهل الحروف المركبة تبقى على إعمالها بعد التركيب؟ وما المعاني الجديدة لهذه الحروف بعد تركيبها؟ وما العلاقة بين المعنى الجديد بعد التركيب والمعنى الأول الذي كان يحمله الحرفان قبل التركيب ؟ وما مواضع هذه المعاني للحروف المركبة على اختلافها في القرآن الكريم ؟ .

وتتجلى مشكلة هذه الدراسة في أنها تتناول الحروف المركبة ، وآراء النحاة فيها ، قبل التركيب وبعده ، وتربط ذلك كله بنصّ جليل ، حيث تواردت إلى ذهن الباحثة أسئلة حول هذا الموضوع تجلت في :

- ما هي الحروف المركبة ؟
- وما معانيها قبل التركيب؟
- وما العلاقة بين المعنى بعد التركيب والمعنى قبله ؟
- وهل لذلك كله أثر في مواضع هذه الحروف في القرآن الكريم ؟
- وما هي أبرز الآراء التي قالت بتركيب هذه الحروف من شطرين ؟
- وعلام استند الذين رأوا أن كلًّا من هذه الحروف مفرد غير مركّب ؟
- وما عمل هذه الحروف قبل التركيب ؟ وهل كان للتركيب أثر في إعمالها أو إهمالها ؟

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث بشكل مفصّل الحروف المركبة في اللغة العربية ومعانيها وعملها بعدها وأهميتها المعنوية . ولعلّ ارتباط ذلك كلّه بالقرآن الكريم يجعل الباحثة ترى أنها خطوة مهمة في سبيل البحث المستقصي نحويًا ودلاليًا وأسلوبيًا ، لا سيّما أنّ الدراسات المتعمقة في هذا الموضوع قليلة ، وما وُجِدَ منها لا يفي بما ترنو إليه الباحثة من النظر والتقصي ؛ لهذا كله وجدت الباحثة حاجة للاستقصاء هذه الحروف وتبحث في معانيها واستعمالاتها وأماكن ورود ذلك كلّه في القرآن الكريم.

وتقوم هذه الدراسة على افتراض وجود حروف معان مركّبة من حروف كانت عليها قبل التركيب ، فهل كانت دلالة هذه الحروف قبل التركيب مختلفة عما آلت إليه بعده؟ وهل تحول نوع هذه الحروف إلى أسماء أحيانًا؟ وهل اختلف عملها النحوي بعد التركيب عنه قبل ذلك ؟

يختلف النحويون واللغويون في معظم هذه الكلمات نحويًا ودلاليًا ؛ وهذا يجعل الدراسة أكثر طرافة ، لا سيّما عند انتقال الحديث من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي الذي يركّز في إيراد الأمثلة ، وترجيح الآراء استنادًا إلى آراء المفسرين واللغويين.

ومن الدراسات السابقة لهذا البحث :

1 -**تركيب حروف المعاني** للباحث بشير محمد زقلام في مجلة كلية الدعوة الإسلامية الصادرة في ليبيا 2003م ، حيث درس هذا الباحث حروف المعاني المركبة مسلمًا بتركيب تلك الحروف ومستبعدًا الخلاف بين النحاة حول التركيب أو عدمه ، كما ذكر المعاني التي يفيدها كل حرف مع ضرب الأمثلة على ذلك.

وقد استبعد الباحث الخلاف بين النحويين وأخذ برأي من قال بتركيب تلك الحروف دون مراعاة رأي من قال بإفرادها ، كما أن الباحث تجاوز في دراسته عن بعض تلك الحروف ، مثل: ألّا، و لوما ، وإذن .

2 -**حروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها** ، للباحثة فائزة بنت عمر المؤيَّد في مجلة جامعة أم القرى 2006م ، إذ درست الحروف المركبة مبينة آراء النحويين في بعض الحروف ، ثم أبانت المعاني التي أفادها ذلك التركيب للحروف.

إلّا أن الباحثة استبعدت من دراستها في هذا البحث ثمانية أحرف مهمة للنحاة رأي فيها بالتركيب مثل : إلّا، ولمَّا، و أَمَّا، و أَمَا، وإمَّا .

3 -**حروف المعاني بين الإفراد والتركيب** ، للباحث جاد مخلوف جاد في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة (جامعة الأزهر) 2008م ، ولم تتمكن الباحثة من الحصول على هذه الدراسة ؛ بالرغم من التواصل مع الجامعة إلا أنّه لم يتمّ الرّد ، والبحث بين رفوف عدد من الجامعات ، وكلّ ذلك البحث لم يأت بنتيجة .

والذي يميز دراسة الباحثة عن غيرها في هذا المجال أنها ستتناول ما وجدته من الحروف التي قيل أنها مركّبة ولو كان هذا الرأي لواحد من النحاة ، دارسة مواضع الخلاف – إن وجدت – ومرجّحة الرأي الأكثر إقناعًا والأقرب للمنطق بقدر استطاعة الباحثة ، آخذة بعين الاعتبار ما تركه هؤلاء الباحثون – على عظيم قدرهم – من الحروف ، كما أنها ستبيّن استعمالات هذه الحروف في القرآن الكريم ومعانيها ، متوقفة عند الآيات التي تحتاج إلى تبيين .

ستعتمد الباحثة في دراستها لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، حيث ستقوم ببسط الحروف المركبة ، وتوصيفها قبل التركيب وبعده وبيان معانيها وأعمالها وآراء اللغويين في كل ذلك ، ثم تعرض أبرز النتائج والاستنتاجات التي تتوصل إليها الباحثة بعد هذه الدراسة الوصفية التحليلية.

ويتكون البحث من :

1 -**المقدمة** : تتناول خطة البحث من حيث (مشكلة الدراسة ، وأهدافها ، وأهميتها ، والدراسات السابقة ، وتقسيم البحث إلى الفصول ، والمباحث ، ثم الخاتمة)

2 -**التمهيد** : وستخصصه الباحثة لدراسة معنى الحرف لغة واصطلاحًا ، ومعنى الحروف المركبة.

3 -**الفصل الأول**: ستتناول الباحثة حروف المعاني المركبة مع (لا) في القرآن الكريم وهي:

ألا ، ألَّا ، إلَّا ، كلَّا ، لكنْ ، لنْ ، لولا ، هلَّا ، لكيلا.

4 -**الفصل الثاني** : ستتناول الباحثة حروف المعاني المركبة مع (ما) في القرآن الكريم ، وهي:

إذْما ، أمَا ، أمَّا ، إمَّا ،بما، ربما، كمَا ، لمَّا ، لومَا ، والحروف الناسخة (إن وأخواتها).

5 -**الفصل الثالث** : وفي هذا الفصل ستتناول الباحثة حروف مركبة أخرى في القرآن الكريم ؛ مثل:

إذَن ، بَلى ، كأنَّ ، كأنْ ، لكنّ ، منذ .

وسيتم طرح هذه الحروف بالدراسة في كل فصل حرفًا حرفًا ، فتبين الأصل الذي ركبت منه تلك الحروف ، وتدرس أقوال النحاة في كلّ حرف وخلافاتهم فيها – إن وجدت- ، و ترجيح الرأي الأقرب للصواب ، ثم استعمال ذلك الحرف في القرآن والمعاني التي أفادها .

6 -**الخاتمة** : وفيها تعرض الباحثة أهم النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذا البحث.

(التمهيد)

الحرف في اللغة : الطَّرَفُ والجانبُ ، وحرفا الرأس : شِقاه ، وحرف السفينة والجبل : جانبهما ، والحرف من الجبل ما نتأ في جنبه منه كهيئة الدُّكان الصغير أو نحوه ، وحرف كلّ شيء ناحيته وجانبه ، والحرف من الإبل : النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار ، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها[1] ، والحرف : الناقة المهزولة الضامرة وكلّ كلمة تُقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفًا[2] .

والحرف عند النحاة من حروف الهجاء ، وكلّ كلمة بُنيَت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفًا ، وقد يكون بناؤها بحرفين أو أكثر نحو : هل وبل ولعلّ[3] ، والحرف ما جاء لمعنى ، وهو ليس باسم وليس بفعل[4] ؛ فهو ما دلّ على معنى في غيره غير مقترن بزمن ، وسمّي حرفًا لأنّه شُبّه بالطرف من حيث كان معناه في غيره ؛ كما أنّ طرف الشيء معتمد على غيره ، والحرف متعرٍّ من العلامات ، فهو لا يقبل شيئًا من علامات الفعل والاسم ، ويكون معناه في غيره .

ولا يظهر معنى الحرف إلّا إذا انتظم في الجملة ، فهو متغير المعنى ، فالحرف الواحد عند استخدامه في أكثر من موضع قد يعطي أكثر من معنى .

---

[1]-ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (711هـ) ، **لسان العرب** ، ط3 ، (تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي) ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1999م ، 3\127-129 .

[2]- فرحات ، جرمانوس ، **باب الإعراب عن لغة الأعراب** ، ط2 ، (تحقيق رشيد الدجداح) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1996م ، ص:.361

[4]- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ) ، **كتاب العين** ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2001م ، ص: 183 .

[5]- فرحات ، **باب الإعراب** ، ص: 361 .

والحروف منها ما هو بسيط وهو الأصل ، ومنها ما هو مركّب وهو الفرع ، يقول ابن السرّاج :" من الحروف ما يبنى مع غيره ويصير كالحرف الواحد ويغير المعنى "[1]. والحرف لا محلّ له من الإعراب في الكلام .

والحروف منها العاملة ومنها غير العاملة ، والحروف تنقسم إلى مئة وواحد وخمسين حرفًا ، أمّا العاملة منها فأربعون حرفًا[2] .

وأمّا الحروف غير العاملة ؛ فقد بطل عملها لأجل الاشتراك ، فمنها ما يدخل على الأسماء مرةً وعلى الأفعال مرةً وعلى الحروف مرةً .

ومن الحروف التي تعمل مرةً ولا تعمل أخرى وعددها اثنان وعشرون حرفًا ، والذي يحدد عملها السياق ؛ كما في حروف النداء ، فهي تعمل مرة إذا دخلت على المنادى المضاف أو على النكرة غير المقصودة ، ولا تعمل مرة أخرى إذا دخلت على المعرفة المفردة نحو : يا محمد[3] .

ومعاني الحروف لا تتشابه ، فكلّ حرف يحتوي معناه الخاص به ، يحدده الموضع الذي استخدم فيه[4] .

وقد يبنى حرف مع حرف ويصبح حرفًا مركّبًا يضيف لنفسه معاني جديدة مختلفة عن الأصلية ، أو قد يضيف لمعناه الأصلي معنى آخر .

---

[1]- ابن السراج ، ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت 316) ، **الأصول في النحو** ، (تحقيق عبد الحسين الفتلي) ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1973م 2\ 220 .

[2]-للاستزادة انظر الصنعاني ، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش(ت680هـ)،**التهذيب الوسيط في النحو** ، (تحقيق فخر الدين قباوة) ، دار الجيل ، بيروت،1991م ، ص: 62-70 .

[3]- نفسه ، ص: 71 .

[4]- العزة ، محمد حسين، **الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال** ، ط1، دار عالم الثقافة،عمّان ، 2009م ، ص: 52-53 .

ويدرس البحث الحروف المركبة ومعانيها بعد التركيب ، ومما لوحظ أن الحروف في الغالب قد ركّبت مع (ما) أو (لا) ؛ ولهذا خصصت دراستهما في التمهيد ؛ لتوضّيح معناهما قبل تركيبها مع الحروف .

(ما)

تأتي (ما) على ضربين : اسم وحرف ، فالاسم قد يكون:

- استفهامًا عمّا لا يعقل وعن صفات من يعقل ، نحو ما عندك ؟ فيجيب المجيب : حصان ، أو يسأل : ما زيد ؟ فيقول : عالم .

- جزاء (شرطًا) : نحو قول القائل : ما تصنع أصنع .

- خبرًا بمعنى الذي : وتحتاج في هذه الحالة إلى صلة وعائد ، كما في : يعجبني ما تصنع ؛ أي يعجبني الذي تصنع ، والعائد في هذه الجملة محذوف ، ويجوز أن يجاء به ، فيقول : صنعته ، وأجاز العلماء حذفه لطول الاسم .

- خبرًا في التعجب لا صلة له ؛ كقوله تعالى :" **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** "[1] ، ونحو : ما أجمل السماء! و(ما) هنا اسم تام بغير صلة ولا عائد .

- نكرة موصوفة : وهي نكرة أبدًا ، نحو : مررت بما معجبٍ لك ؛ أي شيْ معجب لك[2] .

وتأتي (ما) حرفًا ؛ فتكون :

---

[1] البقرة : 271.
[2] الرُّمَّاني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت384)،**معاني الحروف** ، ط1،(تحقيق عرفان بن سليم العشا حسونة)،المكتبة العصرية ، بيروت ،2005 ، ص: 59-60 . انظر الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد (ت377هـ) ، الإيضاح العضدي ، ط1 ، (تحقيق حسن شاذلي فرهود) ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، 1969م ، 1\109-110 .

- زائدة ؛ دخولها كخروجها كقوله عزّ وجل :" **فبمَا نقْضِهِم مِّيثاقهُمْ** "[1] ، وقوله تعالى :" **فبمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ** "[2] .

- كافة ؛ فإذا دخلت على بعض الحروف كفّتها عن العمل كـ(إنّ) و(أنّ) وغيرها ، كما سيأتي ، كقوله تعالى :" **هُوَ الّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فإذا قضَىٰ أمْرًا فإنَّمَا يَقولُ لهُ كُن فيَكُونُ** "[3] وقوله :" **فمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فإنَّمَا إثمُهُ عَلَى الّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** "[4] .

- مغيرة ، وهي التي تلحق آخر أداة الشرط ، فتغيرها إلى غير الشرط ، نحو : لو ما أكرمت زيدًا ، فـ(لو) حرف لما سيقع لوقوع غيره ، فلمّا دخلت عليها (ما) تغير معناها إلى التخصيص .

- مسلطة ؛ كدخولها على (ربّ) نحو قوله تعالى :" **رُّبَمَا يَوَدُّ الّذِينَ كَفرُوا لوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** "[5] ، فـ(ربّ) تدخل على الأسماء النكرة ، فلما دخلت على (ما) سلطتها على الدخول على الأفعال .

- نفيًا للحال والاستقبال ، وهي حرف من حروف المعاني وفيها لغتان :

لغة أهل الحجاز ويشبهونها بـ(ليس) ويعملونها كما يعملون (ليس) نحو : ما زيد قائمًا .

ولغة بني تميم ؛ فأمّا بنو تميم فلا يعملونها .

---

[1] النساء : 155 .
[2] آل عمران : 159 .
[3] البقرة : 117 .
[4] البقرة : 181 .
[5] الحجر : 2 .

وإذا أدخلت (إلّا) بين الاسم والخبر ، عندها يبطل عمل (ما) في اللغتين .

- مصدرية : ومنهم من يجعلها اسمًا على الظرفية ، ومنهم يجعلها حرفًا نحو : فزعت مما أهمل الصانع .

(لا)

تكون (لا) عاملة وهاملة ، أمّا العاملة فهي على وجهين[1] :

- العاملة في النكرات ؛ إذا كانت جوابًا لـ(هل من) ، فتنصب الاسم وترفع الخبر فتكون بمنزلة (إنّ) ، نحو : هل من أحد في الدّار ؟ وحق الجواب أن يكون وفق السؤال ؛ لذا يجب أن يقال : لا من أحد ، إلّا أنّهم حذفوا (من) ، وضمّنوا الكلام معناها ؛ لهذا وجب البناء لتضمين الكلام معنى الحرف ، وقد يقول القائل : (لا رجل عاقل عندك) .

ويجوز فيه في النعت أوجه :

أحدها : أن ينوّن النعت : أي ؛ لا رجل عاقلًا عندك .

والثاني : أن يجعل النعت والمنعوت بمنزلة الاسم المركب كـ(خمسة عشر) ، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يبني (لا) لأنّه لا يجعل ثلاثة أشياء بمنزلة الاسم الواحد ، نحو : لا رجلَ عاقلَ عندك .

أما الوجه الثالث : أن يرفع (عاقل) على المحل نحو : لا رجل عاقلٌ عندك .

وفي حالة العطف يجوز له وجهان :

---

[1] الرماني ، حروف المعاني ، ص : 54-59 . انظر الطريفي،يوسف عطا ،**معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية** ، ط2، وزارة الثقافة ، عمّان ، 2008 م ، ص: 117-118 .

أولهما : النصب على اللفظ ، والرفع على المحل ، ولا يجوز حذف التنوين في هذه الحالة ، لأنّ الواو تمنع البناء ، كقول القائل : لا غلام وجارية لك ، ولا غلام وجارية لك .

أمّا إذا تكررت (لا)

جاز في المعطوف النصب على جعل (لا) الثانية بمنزلة (لا) الأولى ، نحو : لا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله ، وقوله تعالى :" **يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ** "[1] ، ويجوز أن تنصب وتنون، وجعل (لا) الثانية زائدة نحو : لا حول ولا قوةً ، ويجوز كذلك الرفع على المحل نحو : لا حولُ ولا قوةُ إلا بالله .

ومن العرب من أعملها عمل ليس نحو : لا رجلٌ عندي ، ولا تعمل إلّا في نكرة ، فإذا دخلت على معرفة كررتها ولم تعمل شيئًا ، نحو : لا زيد عندي ولا عمرو ولا خالد ولا حمزة .

- الناهية : وتكون جازمة ، نحو قوله تعالى :" **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ** "[2]، وقوله عزّ من قائل :" **لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** "[3] ، وقوله :" **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**"[4] .

و(لا) الهاملة فتكون :

- عاطفة نحو : جاء زيد لا عمرو .

[1] الطور : 23 .
[2] النحل : 127 .
[3] الممتحنة : 1 .
[4] التوبة : 40 .

- زائدة وهي التي تأتي لتوكيد الكلام وتقويته ، نحو قول الله تعالى : " **لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ** "[1]، وقوله تعالى : " **قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي** "[2] .

أمّا قوله تعالى : " **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** "[3] ففيه أقوال منها :

- أحدها أنّ (لا) زائدة ، ومن العلماء من ناقض هذا القول ؛ لأنّ (لا) لا تزاد أولًا ، ومنهم الرمّاني .
- والقول الثاني أنّها بمعنى (ألا) وقد ردّ الرمّاني على هذا القول في أنّه لا يعرف له نظير.
- أمّا الثالث هو أنّ (لا) ردّ لكلامهم ، وذلك أنّ القرآن كالسورة الواحدة ؛ فيأتي الجواب عمّا في سورة أخرى ، فجاءت (لا) ردًّا لما تكرر من إنكار البعث ، ثمّ قال : " أقسم بيوم القيامة ".

---

[1] الحديد : 29 .
[2] طه : 92-93 .
[3] القيامة : 1.

الفصل الأول

(الحروف المركبة مع (لا) في القرآن الكريم)

الفصل الأول

(الحروف المركبة مع (لا) في القرآن الكريم)

إنّ الحروف المركبة هي حروف ركبت من حروف مفردة ، وقد تتركب من حرفين أو أكثر في الحرف نفسه ، وهذه الحروف لها معان متعددة ؛ فدراسة الحرف قبل التركيب قد يعطي دلالات تختلف تمامًا عنها بعد التركيب ، وقد يؤثر معناه قبل التركيب على معناه بعد التركيب ؛ فيأخذ منه بعض الدلالات ، وكذلك في عمله ، فبعض الحروف العاملة إذا ما ركبت أصبحت من الهوامل ، والعكس صحيح .

وعند البحث في هذه الحروف ، قد يجد النّاظر أن معظم الحروف المركبة ركّبت من حروف اتصلت بحرف (لا) أو حرف (ما) ، وحروف قد ركّبت من حروف مختلفة لا يربطها رابط كما في الحروف المركبة مع (لا) و (ما) .

وسيدرس البحث في هذا الفصل ، الحروف التي ركبت مع (لا) وتوضيح الفرق بين الحرف قبل التركيب وبعده من حيث المعنى والعمل ، وذكر آراء العلماء القدامى في تركيب الحرف ، قدر الإمكان .

ويقع هذا الفصل في تسعة مباحث ، تبدأ بالحرف (ألّا) ثمّ (أَلّا) فـ (إلّا) ، (كلّا) ، (هلّا) و(لولا) ، (لن) ، (لكنْ) وينتهي بـ (لكيلا) .

(باب ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام)

(ألا) من الحروف المهملة ، وهي حرف مركب من (همزة) الاستفهام الدّالة على الإنكار وحرف النفي (لا) ، وهما يفترقان من حيث أنّ النفي إخبار ، والاستفهام إنشاء ، ولكلّ منهما دلالاته الخاصّة وأغراضه المختلفة ، وبالتقائهما معًا يتغير عملهما[1] ؛ فلتركيبهما أثر في البناء والمعنى ؛ أمّا من جهة البناء فقد جاز أن تليها (لا) النافية كما في قول عمرو بن كلثوم[2]:

ألا لا يَـجْـهَـلَـنْ أحـدٌ علينـــا   فنجهَل فوقَ جَهلِ الجاهلينـــا

وجاز كذلك وقوع الاسم والفعل بعده كقوله تعالى :" **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** "[3] وقوله: " **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ** "[4]، وأمّا من جهة المعنى فهمزة الإنكار تفيد النفي ونفي النفي إثبات؛ لذا تدخل على الكلام فتفيد التحقيق والتوكيد وتكون بمعنى (إنّ). ويتفق الزمخشري[5] وابن يعيش[6] و المالقي[7] والأربلي[8] والمرادي[9] وابن هشام[10] والشمني وغيرهم[11]على أنّها حرف مركب.

ولـ (ألا) في العربية عدة وظائف مختلفة بحسب الاستعمال اللغوي لها ، قد تكون :

---

[1]- الرماني ، حروف المعاني ، ص: 157-158 . انظر الرواجفة ، عمر هجيع (2015م) ، **سياقا النفي والاستفهام في النحو العربي** (رسالة ماجستيرغير منشورة) ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن ، ص : 1 .

[2]- التغلبي ، عمرو بن كلثوم (ت39 ق.هـ) ، **ديوانه** ، ط1،(تحقيق إميل يعقوب) ، دار الكتاب العربي : بيروت، 1991م،ص: 78

[3]- الملك :14.

[4]- يونس: 62

[5]- الزمخشري ، القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي المعروف بصدر الأفاضل(ت 583هـ) ،**التخمير أو شرح المفصّل في صنعة الإعراب** ، (تحقيق محمد السيد عثمان) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2011م ، 4\91 .

[6]- ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء الموصلي (ت643هـ) ، **شرح المفصل للزمخشري** ، ط 1 ، (إميل يعقوب)، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2001 م، 5\ 43-.44

[7]- المالقي ، أحمد بن عبد النور (ت702هـ) ، **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، ط2 ، (تحقيق أحمد الخرّاط)، دار القلم ، دمشق ، 1985م ، ص:166 .

[8]- الأربلي ، علاء الدين علي بن محمد بن علي (ت741هـ) ،**جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** ، (تحقيق حامد أحمد نيل)، مكتبة النهضة المصيرية ، القاهرة ، 1984م ، ص:.416

[9]- وينقل المرادي خلافًا بين الزمخشري وابن مالك حول تركيب "ألا"؛ فابن مالك يذهب إلى أنّ "ألا" الاستفتاحية بسيطة ولا تركيب فيها ووافقه في ذلك أبو حيان وحجته في ذلك أن الأصل عدم التركيب ، وقد وقع بعدها "إنّ" و"ربّ" و"ليت" و"النداء"وهذه الكلمات لا يصلح النفي قبلها ،أمّا الزمخشري فقد ذهب إلى تركيب "ألا" مبررا أن "ألا" بعد التركيب فقدت ما كانت عليه قبل التركيب ؛لذا تقبل بعدها تلك الكلمات.المرادي،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله (ت749هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**،ط2، (تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد فاضل)، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1983م ص:.381

[10]- ابن هشام الأنصاري ،أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام (ت761هـ) ،**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ،(تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (دون تاريخ)، 1\68.وانظر له : **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** ،ط1، (تحقيق عباس الصالحي) ، دار الكتاب العربي: بيروت، 1986م ، 414- .416

[11]- الشمني ، تقي الدين أحمد بن محمد (872هـ)،**المنصف من الكلام على مغني ابن هشام وبهامشه شرح الدماميني على متن المغني**،(دون تحقيق) ،المطبعة البهية ، مصر ،1\147

- (ألا) حرف تنبيه :وتدخل على الجملتين نحو:" **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ** "[1] وقوله تعالى: " **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ** "[2] ،و"يقع بعدها غالبًا ما يقع بعد القسم ؛ لأنَّ التحقيق والقسم سواء، كقولك : ألا إنّك قائم ، ولا يقع بعدها غالبًا إلّا ما هو كلام مستقبل، ويقول المعربون فيها: حرف استفتاح ، فيبينون مكانها ويهملون معناها[3] ، ويقول الأربلي : إنها تكون تنبيها إذا كان الغرض من إدخالها تنبيه المخاطب ؛ لئلا يفوته المقصود بغفلته عنه ، وحرف استفتاح إذا كان الغرض منها مجرد تأكيد مضمون الجملة ، وتحقيقه[4]. وحرف التنبيه (ألا) يكون في الكلام كالحرف الزائد[5]؛ فقولك:ألا إنّ زيدًا خارج كقولك :إنّ زيدًا خارج. فتدخل على كلام مكتف بذاته كقوله تعالى:" **أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ** "[6] .

وقول الشاعر[7] :

ألا رُبَّ يــومٍ لك منهنّ صالحٍ ولا سيَّمـــا يــومٌ بـدارةِ جُـلجُـلِ

وقول لبيد بن ربيعة العامري[8]:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خـلا اللهَ باطـلُ وَكُلُّ نَعيمٍ لا محــالة زائـــــــلُ

و(ألا) هنا إنّما هي للتنبيه والاستفهام ولو لم تدخل صحّ الكلام دونها ؛ ودخلت لتأكيد الكلام الذي بعدها وتحقيقه وأكثر ما يجيء بعدها النداء ، كقول الشمّاخ[9]:

ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنجالِ وقبل منايا قد حَضَـرْنَ وآجـــالِ

---

[1]- البقرة: 13

[2]- هود: 8

[3]- السخاوي ، علم الدين علي بن محمد (ت643)، **المفضّل في شرح المفصّل (باب الحروف)** ، ط2، (تحقيق يوسف الحشكي)،وزارة الثقافة : عمان ،2002،ص: 250.

[4]-الأربلي ، جواهر الأدب ، ص: 416 .

[5]- المؤيد، فائزة بنت عمر (2006)، حروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها ، **مجلة جامعة أم القرى** العدد (22) ، ص: 160 .

[6]- هود :5ا

[7]- امرؤ القيس،ابن جحر بن الحارث (ت80ق.هـ) ،**ديوانه**،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)،دار المعارف، مصر ،1984م،ص: 10.

[8]- ابن هشام الأنصاري(ت761) ، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ،(تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2004م ، ص:261.

[9]- ابن عصفور ،علي بن مؤمن الإشبيلي(ت669هـ) ،**المقرب**،ط1 ،(تحقيق أحمد عبد الستار وعبدالله الجبوري)،مطبعة العاني ،بغداد ، 1971م ،70\1

ويأتي بعدها الاسم والفعل كما سبق من الأمثلة ، وقد يأتي بعدها أيضًا الحرف كقوله تعالى :

" **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا**"[1] .

والمتتبع للآيات القرآنية التي وُظِّفَت فيها (ألا) ، يجد أن أكثرها كانت للتنبيه والاستفتاح[2] ، كقوله تعالى :" **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** "[3] وقوله :" **أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** "[4] .

والزجاجي لم يذكر في كتابه معاني الحروف سوى هذا المعنى[5]، وكذلك أبو حيان الأندلسي فهو يرى أنّ (ألا) أكثر ما تكون للتنبيه ؛ لذا لم يخض في معانيها الأخرى[6] ،ويوافقهما في ذلك الأربلي[7] والسخاوي[8] .

- (ألا) حرف للتوبيخ والإنكار : يرى الموزعي أنّ هذا الغرض هو الغالب على (ألا)[9] ، ويؤيده بذلك ابن هشام بالرغم من شرحه لمعاني (ألا) وتفصيلها في كتابه ، " ...أنّ المفيد للتوبيخ والإنكار هو (ألا) برمتها ، والذي عليه الأئمة أنّ المفيد لهما هو الهمزة وحدها ، وأنّ (لا) باقية الدلالة على النفي "[10] . مع أنّ ورود هذا الغرض في القرآن الكريم كان قليلًا مقارنة مع ألا التي للتنبيه ، ومن شواهدها في القرآن قوله تعالى: " **أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم**

1- الأنعام:.62

2- ذكرت (ألا) في القرآن (51) مرة : (35) مرة للتنبيه ، و (14) للعرض والتحضيض ، ومرتين للتوبيخ .

3- التوبة:.49

4- يونس:55.

5- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي(340)، **حروف المعاني** ،ط1 ، (تحقيق علي توفيق الحمَد)، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، 1984م ، ص: 8.

6- أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف(ت745هـ) ،**ارتشاف الضرب** ، (تحقيق رمضان عبد التواب)، مطبعة المدني ، مصر، 1998م ، 5\2368

7- الأربلي ، جواهر الأدب ، ص: .416

8- السخاوي ، المفضّل في شرح المفصّل ، ص: 250-251

9- الموزعي،ابن نور الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب(825هـ)،**مصابيح المغاني في حروف المعاني** ،ط1، (تحقيق عائض بن نافع) ، دار المنار،1993م ،ص:.98

10- ابن هشام ، مغني اللبيب ، 1\68.

مَّبْعُوثُونَ "[1] ، وقوله :" **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** "[2] فـ(ألا) هنا جاءت للاستفهام الإنكاري التوبيخي ، وقول الشاعر[3]:

ألا ارْعَوَاءَ لِمَــنْ وَلَّــتْ شبيبـتُـهُ   وآذَنَــتْ بمشيبٍ بعــدَهُ هــرَم

وقول الشاعر[4] :

ألا طعـــان ألا فرســان عاديـــة   إلا تشجــؤكم حــول التنانيـر

- (ألا) حرف للعرض والتحضيض : ومعناهما طلب الشيء ، وهذه تختلف عن التي للتنبيه لأنّها لو حذفت لتغير معنى الجملة ، كقوله تعالى :" **أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** "[5] "[5] ، وقوله :" **أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ** "[6] .

والعرض يكون فيه الطلب برفق ولين كقولك :ألا تزورنا فنكرمك، أمّا التحضيض فالطلب بقوة وحَثٍّ[7] ؛ كقولك: ألا أكرمتَ زيدًا .

وتختصّ "ألا" العرض والتحضيض بدخولها على الجملة الفعلية كقوله تعالى :" **إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ** "[8] ، وكقول الشاعر[9] :

يابنَ الكِرامِ ألا تدنو فَتُبْصِرَ ما   قد حدَّثوكَ ؛ فما راءٍ كمن سمعا

1- المطففين :.4
2- الملك :.14
3- البيت بلا نسب ، الموزعي ، مصابيح المغاني ، ص:99 .انظرالسيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، ط1، (تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم) ، دار البحوث العلمية،الكويت ،1975م ، 1\147. انظر ابن هشام ، مغني اللبيب، 1\96.
4- الأنصاري ،حسان بن ثابت بن المنذر (50هـ) ، **ديوانه** ،دار صادر ، بيروت ، 1961م ،ص: 129. انظر البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ) ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** ، ط4 ، (تحقيق عبد السلام هارون) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، 4\69 .
5- النور: 22
6- التوبة: 13
7- الرُّمَّاني، **معاني الحروف** ، ط1، ص:158. انظرالسيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت911) ، **المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط** ،ط1 ،(تحقيق طاهر سليمان حمودة)، الدار الجامعية ، مصر ، 1981م ،ص: 464 .انظر الموزعي ،**مصابيح المغاني** ، ص:100-101 ، انظر البيتوشي ،عبدالله الكردي (ت1211هـ)،**كفاية المُعاني في حروف المَعاني**، ط1 ، (تحقيق شفيع برهاني) ،دار اقرأ ، 2005م ،ص: 143.انظر الطريفي،يوسف عطا ،**معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية** ،ط2، وزارة الثقافة ، عمّان ،2008م ،ص: .45
8- الصافات: .124
9- المرادي ، أبو الفضل محمد خليل بن علي (ت 1206هـ) ، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** ،ط3، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، 1988 ، 4\.43

و"ألا" تأتي عند الخليل الفراهيدي للتحضيض كما حُكي عنه[1] مستشهدًا بقول الشاعر[2] :

ألا رجـــلًا جــزاهُ اللهُ خيـــرًا   يَـــدُلُّ علـى محصِّـــلة تَـبـيـتُ

وقد اختلف الخليل مع يونس والأخفش[3] في معنى "ألا" فالتقدير عند الخليل هو "ألا تُرُوني رجلًا هذه صفته " فحذف الفعل مدلولًا عليه بالمعنى ، فالقصد هنا طلبه ، أمّا يونس والأخفش فيرون أنّها للتمني ؛ قال يونس : "(ألا) للتمني ، ونوّن اسم (لا) للضرورة" وتوافق الباحثة رأي ابن هشام في أنّ قول الخليل أولى ؛ لأنه لا ضرورة في إضمار الفعل ، بخلاف التنوين [4] .

قال ابن مالك عن (ألا): العرض والتحضيض : "فلا يليها إلّا فعل ظاهر ، أو مقدّر ، أو معمول فعل مؤخر عنها "[5].

- (ألا) للتمني : تدخل على الجملة الاسمية ، وتختص بأنّها لا خبر لها لفظًا وتقديرًا، ولا يجوز إلغاؤها لأنّها بمعنى أتمنى ، وأتمنى لا خبر لها .

قال المازني والمبرّد عنها : " هي كالمجرّدة ، ولا يغير عملها "[6] ، وهي التي بعدها الاسم مبني ويرجع المعنى فيه إلى التمني[7] ، كقول الشاعر[8]:

ألا عُمْـرَ ولّـى مستطاعٌ رجُوعُــهُ   فيرأبَ ما أثـــأَتْ يدُ الغَفَـــلاتِ

- (ألا) للاستفهام عن النفي : وهو قليل حتى توهم الشلوبين عدم وقوعه ، كقول الشاعر[9]:

ألا اصطبارَ لِسلمى أم لها جَلَـــدٌ   إذا ألاقـــي الـذي لاقـاه أمثـالي

---

[1]- سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،**الكتاب** ،ط3،(تحقيق عبد السلام هارون)،مكتبة الخانجي،القاهرة،1988، 2\308

[2]- البيت لعمرو بن قنعاس أو قعاس ،سيبويه، **الكتاب** ،2 \308.انظر الأربلي ، **جواهر الأدب** ،ص: 416. انظر ابن هشام ، **مغني اللبيب** ،1\69.

[3]-سيبويه ، الكتاب ، 2\308 .

[4]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\70

[5]- الأربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 302

[6]- المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت286هـ) ، **المقتضب** ، ط1 ، (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة) ، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1994م ،4\283

[7]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص:.166

[8]- نفسه ، ص: 166 . انظر ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\69 .انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني**،ص:99 .

[9]-(ألا : الهمزة للاستفهام ولا : نافية للجنس "اصطبار اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، والشاهد في " ألا اصطبار" حيث عامل "لا" بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها قبل دخولها والمراد من الهمزة و"لا" جميعا الاستفهام عن النفي ، وبهذا= =البيت يندفع ما ذهب إليه الشلوبين من أن الاستفهام عن النفي لا يقع) . المُرادي،ابن أم القاسم (ت749)،**توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** ،ط1 ،(تحقيق عبدالرحمن علي سليمان)، دار الفكر ، القاهرة ، 2001م ، 1\551

وهذا البيت كان ردًا على من أنكره كالشَلَوْبين[1] .

- أن تكون " ألا " جوابًا وهو قليل ، كمن يقول لك : ألم تقم ؟ فتقول : ألا ، وهو شاذ بمعنى بلى[2] .

وذهب الفيروزآبادي في تنويره[3] إلى أنّ (ألا) في قوله عزّوجل :"ألا إنّهم همُ المفسدون"[4] جاءت بمعنى بلى ؛ أي بلى إنّهم .

---

[1] الشلوبين في لغة الأندلسيين : هو الأبيض الأشقر ، والشلوبيين إمام النحو أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الإشبيلي الأندلسي النحوي (ت654هـ) ، إمام عصره في العربية والتعليم ، أخذ عن ابن ملكون وأخذ عنه ابن أبي الأحوص . السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت911) ، **بغية الوعاة** في طبقات اللغويين والنحاة ، ط1 ،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، الناشر عيسى الحلبي ، 1964م ، 2\224-225 .

[2]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 166

[3]- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت 816هـ أو 817هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م ، ص 5.

[4]- البقرة :12

(باب ألّا بفتح الهمزة وتشديد اللام)

(ألّا)[1] من الحروف المهملة ، وهي حرف مركب من "أن" المصدرية أو المفسرة التي بمعنى: أي ، و(لا) الناهية ، فقلبت النون لامًا وأدغمت[2] ، وتأتي للتحضيض وتختص بالجملة الفعلية ؛ فلا يليها إلّا الأفعال ، وإن وليتها الأسماء ؛ فعلى إضمار فعل دلّ عليه الكلام ، كقولك : ألّا تضربُ زيدًا ، وإضمار الفعل في قولك : "ألّا زيدًا "[3] ؛ وقوله تعالى :"**أفلا يَرَونَ ألا يَرْجِعُ إليهمْ قولًا**"[4] ، وقوله :" **أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ** "[5] ، وكذلك قوله تعالى. :" **لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ** "[6] .

و(ألّا) هذه تختلف عن (ألّا) المركبة من (أن) الناصبة و (لا) النافية ؛ فأمّا هذه فهي عاملة تنصب الفعل المضارع الذي يجيء بعدها ، كما في قوله تعالى :" **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** "[7] ، وقوله:" **أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** "[8] ، فهنا انتصب الفعل بعدها بأن الناصبة ؛ وأمّا "لا" النافية فهي لم تؤثر على عمل "أن" الناصبة ، و"ألّا" العاملة لها النصيب الأكثر في القرآن من "ألّا" غير العاملة ، ومن قوله تعالى: " **قالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۖ قالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ** "[9] ، وقوله :"**ألّا تعبُدُوا إلّا الله**"[10] ، وقوله تعالى :" **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ**

---

[1]- وردت (ألّا) سبعة وأربعين مرة في القرآن الكريم .
[2]- يذهب الموزعي بأنّ "ألّا" تأتي على وجهين : مركبة ومفردة ؛فأمّا المفردة فهي حرف تحضيض يختص بالجمل الفعلية كسائر أدوات التحضيض .الموزعي ويرى أنّ المركبة قد تكون : أن المخففة وقد تكون الناصبة أو المفسرة ، وأمّ لا : فهي الناهية وقد تكون النافية أو الزائدة ،الموزعي، **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، ص: 101 . انظر المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 170.انظر الأربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 483.انظر كفاية المُعاني ،البيتوشي ،ص:179
[3]- الأشموني ،علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني الشافعي(ت 900) ، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، (تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، 1993م ، 4\109.انظر السيوطي ، **المطالع السعيدة** ،ص: 459-460، انظر البتوشي ، كفاية المُعاني ، ص: 179.
[4]- طه :89
[5]- النجم :38
[6]- الحديد :29
[7]- النمل: 25
[8]- النمل :31
[9]- آل عمران : 41
[10]- هود: 2

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا "[1] وقوله :" **ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا**ۖ "[2] والمطّلع على شواهد القرآن يجد أمثلة كثيرة على (ألّا) العاملة ، وأمّا من الشواهد الشعرية عليها قول الشاعر[3]:

وكان مِثلين ألّا يَسْـرَحُوا نَعَمًـا حيثُ استرادتْ مَواشِيهمْ وتسريحُ

وقد تأتي ألّا حرف تأنيب ويليها فعل ماضٍ كقولك : ألّا أنهيت عملك .

---

[1]-البقرة: 229

[2]- البقرة: .282

[3]- الشعراء الهذليين ، **ديوان الهذليين** ، (تحقيق أحمد الزين ومحمود أبو الوفا) ، دار الكتب المصرية ، 1965م ، 1\ 108. وذكره أبو علي الفارسي بنصّ آخر هو : وكان سيّان ألّا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبّرتِ السوحُ . أبو علي الفارسي (ت377هـ)، **الإيضاح العضدي** ، ط1،(تحقيق حسن شاذلي فرهود)، دار التأليف ، مصر ،1969، 1\285

(باب إلّا بكسر الهمزة وتشديد اللام)

(إلّا)[1] مركبة من (إنْ) المخففة و(لا) فأسكنت النون وأدغمت اللام ،وقال بتركيبها الخليل الفراهيدي[2] ويرى الفرّاء[3] أنّها مركبة من (أن) المخففة و (لا) العاطفة ، ويوافقه المتأخرون في هذا الرأي[4] ، أمّا الموزعي فيرى أنّ المركبة هي التي تتركب من (إن) الشرطية و(لا) النافية فتترتب عليها فاء الجزاء[5] ، كما في قوله تعالى :" **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ** "[6] .

ويرى القائلون بتركيبها كالفرّاء أنّ النصب بعدها بـ(أن) والرفع بـ (لا)[7] ، ويخالفه ذلك الرّماني الرّماني بقوله :"وهذا فاسد ؛ لأنه لا خلاف بينهم في جواز (ما قام إلّا زيد) برفع زيد ، لأنه لا شيء قبله يعطف عليه ، وليس في الكلام منصوب فتكون (إن) عاملة فيه ، وإذا كان كذلك فسد ما ذهب إليه"[8].

ويذهب سيبويه إلى أنّ الاسم الذي يأتي بعد (إلّا) يكون على وجهين : أحدهما أنّها لا تؤثر بالكلام الذي بعدها كما أنّ (لا) في جملة :"لا مرحبًا ولا سلامًا "لم تغير في الاسم الذي بعدها فكذلك (إلّا) ، ولكن (إلّا) تأتي لمعنى و(لا) تأتي لمعنى ، كقولهم : " ما أتاني إلّا زيدٌ " و " ما لقيت إلّا زيدًا " و " ما مررت إلّا بزيدٍ" ؛ جاءت إلّا لتوجب فعلًا للاسم الذي بعدها وتنفي ما سواها . أمّا الوجه الآخر أن يكون الاسم الذي بعدها خارجًا مما دخل فيه ما قبلها ،عاملًا فيه ما قبله من الكلام [9].

---

[1]- ذكرت (إلّا) في القرآن الكريم : (663) وهي صاحبة الحظ الأكبر من بين الحروف المركبة في القرآن .

[2]- سيبويه ، **الكتاب** ، 3\332.

[3]- المرادي ، **الجنى الداني** ، 517 .انظر الصغبر، محمود أحمد، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، ط1، دار الفكر، لبنان، 2001م، ص: 52.

[4]- الطريفي ، معاني الحروف ،ص:46

[5]- يرى الموزعي أنّ إلّا تستعمل على وجهين : مفردة ومركبة ؛فأمّا المفردة فهي أم الاستثناء، وتأتي على خمسة أوجه : الاستثناء ، وبمنزلة غير في الوصف بالمغايرة ، وأن تكون عاطفة ،أو زائدة ، وبمعنى "إمّا" ، الموزعي ، **مصابيح المغاني**، ص: 108-122

[6]- التوبة: 40

[7]- الرّماني ، **معاني الحروف** ، ص: 184. انظر زقلام ، بشير محمد ،2003م ، **تركيب حروف المعاني وأثره** ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد العشرون ، ص:504-523.

[8]- الرّماني ، معاني الحروف ، ص: 148.

[9]- سيبويه، الكتاب ، 2\310.

وتأتي (إلّا) على أوجه عدّة :

- أن تكون حرف استثناء كقوله تعالى :" **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** "[1] ، والمستثنى بإلّا ينتصب إذا كان الكلام تامًا واحترز بالتام من المفرّغ ، والتام هو ما ذكر فيه المستثنى منه ويشمل الموجب والمنفي ؛ والموجب كقولك : قام القوم إلّا زيدًا ، وقوله تعالى : " **إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا** "[2] ؛ فالذين في موضع نصب وهو استثناء متصل[3] ، أمّا المنفي نحو : ما قام القوم إلّا زيدًا ؛ إلّا انّ الموجب واجب النصب ، والمنفي فيه تفصيل : فالحجازيون يوجبون النصب على الاستثناء المنقطع ؛ والاستثناء المنقطع هو ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه نحو : ما في الدار أحد إلّا وتدًا ، أمّا بنو تميم فيجوز فيه عندهم النصب ـ وهو الراجح ـ والإتباع ؛أي الإبدال[4]؛ فيجيزون فيجيزون قراءة الآية في قوله تعالى " **مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ** "[5](13) بالنصب والرفع فيقرؤونها :" إلّا اتباعَ الظن " ، فيرفعون على أنّه بدل من العلم باعتبار الموضع وسيفصّل في المستثنى من غير الجنس بإذن الله .

وابن هشام يرجّح الإبدال على النصب في حال فقد الاستثناء الإيجاب[6] كقوله تعالى :" ما **فعلوه إلّا قليلٌ منهم**"[7].

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه انتصب وجوبًا سواء كان متصلًا أو منقطعًا ، نحو قول **الكُمَيْت**[8] :

فمَالِـي إلّا آلَ أحمــدَ شيـعـةً   وَمَــالِي إلّا مشْعبَ الحـقِّ مَـشْعَبُ

---

[1]- البقرة: .249
[2]- هود : 11 .
[3]- أبو زيد المَكّودي ، عبد الرحمن بن علي بن صالح(ت807هـ) ، **شرح المكودي** ، ط1 ، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2001م ، ص: 125.-126.
[4]- وقيل هو منفصل ، وقيل هو في موضع رفع على الابتداء . أبو البقاء العُكبري،عبدالله بن الحسين(ت616هـ)، **إملاء ما منّ به الرحمن في وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ،(تحقيق إبراهيم عطوة)،دار الحديث ،1\35
[5]- النساء : 157
[6]- ابن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبدالله جمال الدين (ت761هـ) ، **شرح قطر الندى وبلُّ الصّدى** ،ط11 ، (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، المكتبة التجارية ، مصر ، 1963م ، ص: 243-244.
[7]- النساء :.66
[8]- القيسي ، أبو ريَاش أحمد بن إبراهيم ، **شرح هاشميات الكُمَيت ابن زيد الأسدي** ،ط2 ، (تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي) ، عالم الكتب \ مكتبة النهضة العربية ،1968م ، ص: 50.

أمّا إذا كان الاستثناء مفرّغًا (غير تام) ؛ أي ألّا يكون المستثنى منه مذكورًا ، فإنّ المستثنى يُعطى ما يستحق لو لم توجد (إلّا)[1] ، كقوله تعالى: " **وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ** "[2] كقولنا : يكفر بها الفاسقون .

واختلف النحويون في الناصب للاسم المستثنى بعد "إلّا" فذهب سيبويه ومن تبعه كالمالقي[3] إلى أنّ الناصب للمستثنى هو الفعل الذي قبل "إلّا" أو ما جرى مجراه بواسطة "إلّا" ، وذهب بعض الكوفيين إلى أنّ الناصب للمستثنى هو " أنّ" مقدرة بعد "إلّا" ؛ كتقديرهم في جملة " قام القوم إلّا زيدًا " إلّا أنّ زيدًا لم يقم، فحذف الحرف لدلالة الكلام عليه ، وهذا الكلام ضعيف ؛ لأنّ "أنّ" حرف والحروف لا تحذف ويبقى عملها ، وذهب أبو العباس المبرّد إلى أنّ العامل فيها هو "إلّا" نفسها ولولاها لم يكن اسم ولا نصب ، والرأي مع سيبويه حيث لو قلنا : رأيت الأهل إلّا زيدًا ، ورأيت الأهل ولم أرَ زيدًا ، لم تنتقض الجملة .

وجوّز العلماء كالموزعي استثناء الأقل من الأكثر والكثير مما هو أقل منه واستثناء الأكثر[4] ، ، كقوله تعالى: " **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ** "[5] ، والغاوون أكثر بدليل الشاهد " **وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** "[6] ، ومنع بعضهم كأبي بكر الباقلّاني استثناء الأكثر .

واختلف العلماء في صحة الاستثناء من غير الجنس ، فجوزه أصحاب أبي حنيفة ومالك ، والقاضي أبو بكر ، وغيرهم ، ومنع منه الأكثرون[7] ، وتوافق الباحثة من جوّز ذلك ؛ لأنّ القرآن يردّ على من منع ذلك بتجويزه ومن ذلك قوله تعالى :" **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** "[8] وإبليس ليس من جنس الملائكة ؛ فهو مخلوق من نار ،

---

[1]- ابن هشام الأنصاري ، **شرح قطر الندى** ، ص: 246-.247
[2]- البقرة : .99
[3]- المالقي ، **رصف المباني** ،ص: 176-177.
[4]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 113 .
[5]- الحجر : .42
[6]- سبأ : .20
[7]- الآمدي ، علي بن محمد ، **الإحكام في أصول الأحكام** ، ط1،(تحقيق عبد الرزاق عفيفي)، دار الصميعي،السعودية ، 2003م ، 360-354\2
[8]- البقرة: 34

والدليل على ذلك قوله تعالى:"إلّا إبليس كان من الجن"[1] ، وذُكِر الاستثناء من غير الجنس في الشعر، كما يقول الشاعر[2] :

وبلـــدة ليــس بها أنيــس إلّا اليـــعافير وإلّا العيـــس

فاليعافير والعيس ليست من جنس الأنيس .

ومن القرآن الكريم على ذلك قوله تعالى : " **مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ** "[3] استثنى الظّن من العلم ، وليس الظن من جنس العلم ، وقوله تعالى :" **لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا** "[4] ؛ فاستثنى السلام من اللغو ، وليس السلام من جنس اللغو ، وقوله عزّ وجل: " **فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ (43) إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا** "[5] ، استثنى الرحمة من نفي الصريخ .

واختلف العلماء في المساوي ؛ فجوزه قوم ومنعه آخرون كابن مالك والقرافي وقوله في ذلك:" لا يجوز إلّا المساوي ، لا يجوز إلّا الأقل ، لا يجوز إلّا الكسر ، ويمتنع عقد تام فلا يجوز عشرة إلّا واحدًا بل إلّا نصف واحد"[6] ، وكذلك لا يجوز مئة إلّا عشرة ، وألف إلا مئة وهكذا ، ومن الشواهد القرآنية التي نجدها في القرآن على هذا القول ، قوله تعالى : " **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً** "[7] ، ويرى هؤلاء أنّه لم يقع في القرآن إلّا مذهبهم مستدلين بالآية السابقة .

- وتأتي (إلّا) بمنزلة غير في الوصف : الأصل في (إلّا) الاستثناء ، بل هي أم الاستثناء ، وفي (غير) أن تكون وصفًا ، وقد تحمل إحداهما على الأخرى فتكون (غير) بمعنى الاستثناء و (إلّا) بمعنى الوصف ، وإن وقعت (إلّا) بمعنى غير وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها ، ومن ذلك

---

[1]- الكهف : 50

[2]- اليعافير : أولاد البقر الوحشية ، والعيس: إبل بيض يخالط بياضها شقرة ، البيت لعامر بن الحارث النمري الملقب بـ(جران العود)، الآمدي ، **الإحكام في أصول الأحكام** ،2\360.وانظر عبد الرحمن المكودي ، شرح المكودي ، ص: 126.انظر الأهدل ، محمد بن أحمد ابن عبدالباري(1298هـ) ، **الكواكب الدرية على متممة الأجرمية** ،(تحقيق عبدالله يحيى الشعبي)، دار الكتب العلمية ، لبنان ،2015م، 2\ .395

[3]- النساء : 157

[4]- مريم : 62

[5]- يس :43-.44

[6]- القرافي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس(ت 684) ، **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول** ، (تحقيق مكتب البحوث والدراسات) ، دار الفكر ، لبنان ، ص: .191

[7]- العنكبوت :.14

قوله تعالى :" **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** "[1] ، إلّا هنا بمعنى غير صفة لآلهة "ولا يصح أن تكون استثنائية لأن المراد من الآية نفي وجود آلهة متعددة ، ولا يصح الاستثناء بالنصب لأنّ المعنى سيكون حينئذٍ : لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا أي يقتضي ذلك أيضًا أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وهذا لا يصح[2] ، وقال بهذا الرأي الرازي:"ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستثناء،لانا لو حملناه على الاستثناء لكان المعنى:لو كان فيهما آلهة ليس معهم الله لفسدتا..."[3] ، ويرى ابن هشام ذلك حيث يقول عنها أنّها بمعنى الوصف ومعناها بالآية " متعدد موصوف بأنه غير الواحد" ويصدر حكما بأنّ : " إن طابق ما بعد (إلّا) موصوفها فالوصف مخصص له وإن خالفه بإفراد او غيره فالوصف مؤكد" وخالف بذلك الشلوبين وابن الضائع ورأيهما أنّ (إلّا) تأتي بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض[4] .

ومن الشعر على (إلّا) بمعنى غير قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي[5]:

وكـلُّ أخٍ مُفـارِقُـــهُ أخـــوهُ   لَعَمـــرُ أبيـــكَ إلّا الفرقـــدان

ويقول ذو الرمة[6] :

أنيخَـــت فألقَـتْ بلـدةً فـوقَ بـلدةٍ   قليـــلٌ بهـــا الأصـواتُ إلّا بُغـامُـــها

والمعنى قليل بها الاصوات غير بغامها ، أي الاصوات التي هي غير صوت الناقة .

ومثله قول الشاعر[7] :

لَو كانَ غَيْرِي سُلَيمى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ   وقْـعُ الحَـوادِثِ إلّا الصَّارِمُ الـذَّكَـرُ

والمعنى : إلّا الصارم الذكر صفة لغيري .

1- الأنبياء : 22.
2- الدرويش، محيي الدين ، **إعراب القرآن وبيانه** ، ط3 ، دار الإرشاد ، سورية ، 1992م ، 6\298-299.
3- الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير ، ص: 153.
4- ابن هشام ، مغني اللبيب ، 1\71.
5- الزبيدي ، عمرو بن مَعدي كَرِب(ت 21هـ) ،**ديوانه** ،ط2 ، (تحقيق مطاع الطرابيشي) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1985م ، ص: 178.
6- البغام : صوت الظبي ، استعاره الشاعر للناقة . ذو الرُّمَّة ، أيو الحارث غيلان بن عقبة (ت 117هـ) ، **ديوانه** ، ط1، (تحقيق أحمد حسن بسج) ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1995م ، ص:280 .انظر ابن السرّاج ، **الأصول في النحو** ، 1\249.
7- العامري ، لبيد بن ربيعة (ت41هـ) ، **ديوانه** ، **ط1**،(تحقيق حمدو طمّاس)،دار المعرفة،لبنان ، 2004م، ص: 57.

ويقول أوس بن حجر[1] :

أبَنِـــي لُبَـينـى ، لَسْتُـمُ بيَـــدِ   إلّا يــدٍ لَيْسَـتْ لَهـــا عَضُـــدُ

فأيدٍ صفة مجرورة لـ (يدٍ) الأولى ، وقد أجاز ذلك الكسائي ووافقه على ذلك الفرّاء[2] .

- ويمكن لـ (إلّا) أن تأتي بمعنى (لكنْ) كقوله تعالى :" **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ** "[3] ، أي ولكنْ قليلًا ممّن أنجينا منهم ، وقوله تعالى :" **قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ** "[4] ،أي ولكنّ من رحم ، ونجد ذلك في قوله تعالى :" **الَّذِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ** "[5] ، وقد ضرب القرآن كثيرًا من الأمثلة على على هذا المعنى ؛ أي بمعنى (لكن) .

ومن الشعر قول النابغة الذبياني[6] :

ولا عَيْـــبَ فيهمْ غَيْــرَ أنْ سيُوفَهـم   بهـن فلـولٌ مــن قِـراعِ الكَتَـــائبِ

والمعنى : لكنْ سيوفهم بهن فلول ، ويذكر الخليل أنّ (إلّا) التحقيق و(لكنْ) تحقيق[7].

- وتأتي (إلّا) بمعنى الواو العاطفة : أي أن تكون عاطفة في الجمع والتشريك ، كقوله عزّوجل: " **وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ** "[8] وينكر الفرّاء في معانيه أنّها لا تجيء بمعنى الواو إلّا إذا تقدم استثناء، ويقول: " كيف استثني الذين ظلموا في هذا الموضع ... إنّما تكون إلّا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة

---

[1]- المازني ، أوس بن حجر بن مالك(95 ق.هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد يوسف نجم) ، دار بيروت ، بيروت ، 1980 م، ص:21 .
[2]- سيبويه ، الكتاب ، 2\317 . انظر الصغير ، **الأدوات النحوية** ، ص: 153.
[3]- هود : 116.
[4]- هود :43.
[5]- الحج :40.
[6]- النابغة الذبياني ، أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب (ت 18 ق.هـ)، **ديوانه** ، ط3 ، (تحقيق عباس الذبياني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996م ، ص:.32
[7]- الفراهيدي،الخليل بن أحمد(ت175) ،**الجمل في النحو** ،ط1،(تحقيق فخرالدين قباوة)، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1985 م ، ص: .303
[8]- البقرة : 150.

الواو"[1] ، وقوله تعالى :" **إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا** "[2] ؛ أي ولا الذين ظلموا .

وفي الشعر قول الشاعر[3] :

مــا بالمـدينـــة دار غيــرُ واحــدةٍ   دارُ الخليــفة إلّا دارُ مَـــــرْوانا

كأنّه أراد : ما بالمدينة دار إلّا دار الخليفة ودار مروان .

وقول المخبّل السعدي[4] :

وأرى لهـــا دارًا بأغـــــدرةِ الـ   سِّيـــدَانِ لم يَـدْرُسْ لهـا رَسْـــمُ

إلّا رمـــــــــــادًا هامِـدًا دَفَعــتْ   عنـــــهُ الرِّيـــاحَ خَوَالـدٌ سُحْـمُ

ويريد من ذلك : أرى لها دارًا ورمادًا .

- أن تكون زائدة:وتكون كـ(لا)النافية في الإعراب؛ فلا تؤثر على ما بعدها ،ويقول ابن مالك[5]:

وألــغ "إلّا" ذات توكيـــد : كَلّا   تَمْـــرُرْ بهــمْ إلّا الفتى إلّا العَلا

فإذا تكررت (إلّا) لقصد التوكيد لم تؤثر فيما دخلت عليه ، ولم تفد غير توكيد (إلّا) الأولى ، ومنه قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلي[6] :

هــلِ الدَّهـرُ إلّا ليـلةٌ ونهــارُها   وإلّا طلـــوع الشمس ثـمّ غِيـــارُها

والأصل وطلوع الشمس ، وكررت (إلّا) للتوكيد.

وقول آخر[7] :

مَـــالَكَ مِـنْ شَيَخِـكَ إلّا عَمَلُـهْ   إلّا رَسِـيمُـــــــهُ و إلّا رَمَلــــــــُهْ

---

[1]- الفرّاء، أبو زكريا يحي بن زياد (ت207هـ) ، **معاني القرآن** ،ط3 ، (تحقيق محمد علي النجار و أحمد يوسف نجاتي) ، عالم الكتب ، بيروت ،1983م ، 1\89. انظر الجصّاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي(370هـ)، **أحكام القرآن** ، (تحقيق محمد الصادق قمحاوي) ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1992 ،1\114.للاستزادة انظر الشُمّني، تقي الدين أحمد بن محمد ،**المنصف من الكلام على مغني اللبيب(حاشية الشمني على مغني اللبيب)**، المطبعة البهية ، مصر ، (دون تاريخ) ، ص: 156-161 .

[2]- النمل : 10-11.

[3]- نسبه سيبويه للفرزدق ولم يذكر في ديوانه ، سيبويه ، **الكتاب** ، 2\340.

[4]- المفضّل الضبّي، ابن محمد بن يعلى بن سالم ، **المفضليات** ، ط 6، (تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف ، القاهرة ، 1963م ،ص:113-114.

[5]- ابن مالك ، أبو عبدالله محمد جمال الدين (ت672)، **شرح ابن عقيل** ، ط20، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ، دار التراث، القاهرة ، 1980م ، 2\219.

[6]- الشعراء الهذليين ، **ديوان الهذليين** ، 1\.21

[7]- الشيخ هنا هو الجمل ، والرسيم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض ، والرمل : سير فوق المشي ودون العدو. وهذا البيت لراجز لم يسمّه سيبويه . سيبويه ، **الكتاب** ، 2\ .341

تكررت إلّا للتوكيد في (إلّا رسيمه وإلّا رمله) واجتمع فيه البدل والعطف ؛ فرسيمه بدل ورمله معطوف .

أمّا إذا تكررت (إلّا) لغير التوكيد ، أي لو أسقطت لما فُهم الكلام ، فهي للاستثناء إمّا مفرّغا أو غير مفرّغ[1] .

وإذا جاءت (إلّا) لغير الاستثناء ولا تدلّ على معنى فهي زائدة ، وحمل الزمخشري غير آية على زيادتها ، منها قوله تعالى :" **وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ** "[2] قال : " انتصب متحرفًا على الحال ، وإلّا : لغو"[3] ووافقه في ذلك القرطبي[4] والزجاج[5]، ومن قول ذي الرُّمة[6] :

حَـرَاجِيــجُ مَا تَـنْـفَـكُّ إلّا مُناخَــةً   عَلَـى الخَسْفِ أوْ نَرْمِي بها بلَـدًا قفْرَا

على اعتبار أنّ مناخة خبرًا لـ (ما تنفك) ، وجاءت (إلّا) لغير الاستثناء ، فهي حرف زائد لا يدلّ على معنى[7] .

- وقد تكون (إلّا) بمعنى (إمّا) كقولك : "إمّا أنْ تُكَلِّمَني وإلّا فاسكُتْ"[8] ، ومعنى الكلام :إمّا أن تكلمني وإمّا أن تسكت .

---

[1]- ابن مالك ، **شرح ابن عقيل** ، 2\222-225.انظر مغالسة ، محمود حسني ، **النحو الشافي** ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، 2007م ، ص: 539-.541.

[2]- الأنفال : 16.

[3]- الزمخشري ،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت538هـ)، **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، ط3 ، (تحقيق خليل مأمون شيحا) ، دار المعرفة ، بيروت ، 2009 ، ص 407.

[4]- القرطبي ،أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبو بكر(ت671هـ) ، **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان** ، ط1 ، (تحقيق عبدالله التركي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2006 ، 9\471.

[5]- الزَّجّاج ، أبو إسحق إبراهيم بن السَّري(ت311هـ) ، **معاني القرآن وإعرابه** ، ط1 ، (تحقيق عبد الجليل شلبي) ، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م ، 2\405.

[6]- ذو الرُّمة ،**ديوانه** ، ص :86.

[7]- للاستزادة انظر الأنباري ، كمال الدين أبو البركات النحوي (ت577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين**، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الفكر (دون تاريخ)، 1\156-157.

[8]- الهروي ، علي بن محمد النحوي (ت415)، **الأُزْهيَّة في علم الحروف** ،ط2 ، (تحقيق عبد المعين الملّوحي) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1993م ، ص: 178 .

(باب كلّا بفتح الكاف وتشديد اللام)

ينسب القول بتركيب (كلّا) إلى ثعلب ، وهي مركبة عنده من (كاف التشبيه) و(لا النافية) ، وإنما شُددت لامها لتقوية معناها ، ولتخرج الكاف عن معناها الذي هو للتشبيه ؛ فهي ردّ وردع لما قبلها[1] ،وهي كذلك عند ابن العريف[2] ، جعلها مركبة من "كلّ" و"لا" ، وعارَضَه المالقي ووصف قوله بالرديء ؛ محتجًا أن "كلّ" لم يأت لها معنى في الحروف[3].

وقد اختلف العلماء في الوقف عندها في القرآن فمنهم من قال بوجوب الوقف ومنهم من أجاز ذلك ومنهم من منع ، وقد قام مكي القيسي في كتابه الوقف على كلّا وبلى بتفصيل ذلك[4].

و(كلّا) عند سيبويه والخليل والمبرد وأكثر البصريين حرف للردع والزجر ، ولا معنى لها عندهم إلّا ذلك ، ويجيزون أبدًا الوقف عليها ، وقالوا عنها:إنها لا تأتي إلّا بالسور المكية لأنّ فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك في مكة[5] ؛ كقوله تعالى :" **أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلَّا** "[6] ، وهي عند الزجاج وأبي حيان الأندلسي للردع والتنبيه[7] ، ويرى الكسائي وطائفة أنّ معنى الردع والزجر ليس مستمرًّا فيها وقالوا أنها تأتي على ثلاثة معانٍ ؛ فهي قد تكون بمعنى حقًا أو بمعنى (ألا) الاستفتاحية وحرف جواب بمنزلة إي ونعم[8] .

وبهذا فإنّ (كلّا) تحمل عدة معانٍ منها :

---

[1]- عند غير ثعلب هي بسيطة . ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\188. وقد وردت في القرآن الكريم : (33) مرة .

[2]- ابن العريف الحسن بن وليد القرطبي النحوي (ت367هـ) ، كان مقدَّمًا فقيهًا في المسائل ، السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، 1\527 .

[3]- المالقي ، **رصف المباني** ،ص: 287 .

[4]- القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت437هـ) ، **الوقف على كلا وبلى في القرآن** ، ط1 ، (تحقيق حسين نصار) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2003م ، ص: 51 . انظر زقلام ، **تركيب حروف المعاني** ، ص :518 .

[5]- ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، 1\188 . الموزعي ، **مصابيح المغاني** ،ص: 365 .

[6]- المعارج :38-39.

[7]- أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت745هـ) ، **تفسير البحر المحيط** ، ط1 ، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993م ، 6\ 201.انظر الأربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 505.

[8]- السيوطي ، **المطالع السعيدة** ، ص: 471.

- للردع والزجر والاستنكار عند سماع محال مستكره ، وهي عند الجمهور حرف دائمًا ، ويعتبرونها زجرا لمن أخطأ ، فإذا قال قائل : اقتل زيدًا ، قلت له : كلّا ؛ أي ارتدع عن هذا[1] ، وذلك كقوله تعالى :"يقولُ الإنسانُ يومئذٍ أين المفرّ كلّا لا وزر"[2] أي ما لكم من ملجأ يومئذٍ ، وقوله عزّ وجل :" **وَاتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزّاً * كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً** "[3] ، أي سيكفر الملائكة والجن بعبادتهم وينكرونها عليهم ، وقوله تعالى :"كلّا سنكتبُ ما يقولُ ونمدّ له من العذاب مدًّا"[4] أي زجر لمن كفر ، وكذلك قوله تعالى:"قالَ أصحابُ موسى إنّا لَمُدرَكُونَ قالَ كلّا إنّ مَعِي ربِّي سيهدين"[5].أي لتنتهوا عن هذا القول.

- وتأتي "كلّا" بمعنى حقًا ، نحو قوله تعالى :" **كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ** "[6] أي حقًا ؛ إذ لم يتقدمها ما يزجر عنه ، وتكسر همزة (إنّ) بعد (كلّا) بخلاف (حقّا) ؛ لأنّ (كلّا) حرف و(حقّا) مصدر وبعد (كلّا) مستأنف مبتدأ[7] ، أمّا (حقّا) فإنّها تليها (أنّ) مفتوحة الهمزة

كقول النابغة الجعدي[8] :

ألا أبلِـغْ بَنِـي خَـلفٍ رسولًا   أحقًّا أنّ أخطلـكم هَجَـاني

وقد أخذ بهذا المعنى الكسائي ومتابعيه ؛ أي أنها تكون بمعنى حقًا ، ويبتدأ بـ (كلّا) في هذه الحالة لتأكيد ما بعدها ، ويكون موضعها نصبًا على المصدر والعامل محذوف ، وكأنك تقول :

---

[1]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص :287 .
[2]- القيامة : 7.
[3]- مريم :81-82 .
[4]- مريم :79 .
[5]- الشعراء : 61-62 .
[6]- العلق :6 .
[7]- ابن هشام الأنصاري ، **شرح شذور الذهب** ، ص 12 . انظر الصيداوي ، يوسف ، **الكفاف** ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 2006م ، 503\1 .
[8]- النابغة الجعديّ ، عبدالله بن قيس بن جعدة (ت50هـ) ، **ديوانه** ، ط1، (تحقيق واضح الصمد) ، دار صادر ، بيروت ، 1998م ، ص : 181 .

أحقّ ذلك حقًّا[1] .

- وقد تكون حرف جواب بمعنى (إي) و(نعم) ، وهذا قول الفرّاء والنضر بن شُمَيل[2] ووافقهما في في ذلك عبدالله بن محمد الباهلي[3] ، وحملوا عليه قوله تعالى :"**كلّا والقمر**"[4] ، قالوا : إنّها بمعنى إي والقمر[5] . وتفسيرهم هذا لا يتناسب مع قوله تعالى :" **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ** "[6] وقوله :" **قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61)قَالَ كَلَّا** "[7] لأن (نعم) و(إي) تأتي بعد الطلب والخبر تصديق[8] .

- ويمكن لـ(كلّا) أن تكون بمعنى (ألا) الاستفتاحية وهو قول أبي حاتم[9] ومتابعيه ومنهم الزجاج[10]، الزجاج[10]، كقوله تعالى :" **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ** "[11] وقوله :" **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ** "[12] .

وترى الباحثة مع ما رآه ابن هشام بأن قول أبي حاتم أولى من قول الكسائي والنضر لأنّه أكثر اطرادًا ؛ فقول الكسائي أنّه بمعنى "حقًّا" لا يتأتى بالآيات السابقة ، لأن "إنّ" تكسر بعد "ألا" ولا تكسر بعد "حقًّأ" ، والأولى تفسير الحرف بحرف من تفسير الحرف باسم[13].

---

[1]- قال مكّي :إنّها حينئذ وعلى رأي الكسائي اسم ؛ فردّ عليه ابن هشام بأن هذا بعيد ؛"لأنّ اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ، ومخالف للأصل ..." . ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، 1\189 .

[2]- وهو النضر بن شُمَيل بن خَرَشة التميمي(ت203هـ) ، صاحب غريب وشعر وفقه ورواية للحديث ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد.انظر أبو الحسن القِفْطي ،جمال الدين علي بن يوسف(ت624هـ)،**إنباه الرُّواة على أنباهِ النُحاة** ،ط1،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب ، بيروت ، 1986م ، 3\348 .

[3]- عبدالله بن محمد بن محمد بن علي بن حكم الباهلي المعروف بابن قرقوب وبالقرقوبي .انظر أبو عبدالله القضاعي ، محمد بن عبدالله ابن أبي بكر ، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي** ،ط1 ، (دون تحقيق) ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، 2000م ، ص:206-207 .

[4]- المدثر : 32.

[5]- المؤمنون : 99-100.

[6]- الشعراء : 61-62.

[7]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ،ص: 267 .

[8]- ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، 1\189 .وانظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص:266-267 .

[9]- هو الإمام سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، ثم البصري ، المقرئ ، النحوي اللغوي ، تصدّر للإقراء والحديث والعربية، أخذ عن الأصمعي ووهب بن جرير وغيرهم وأخذ عنه النسائي وأبو داود وعدد كثير ، له كتاب "إعراب القرآن". الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد عثمان(ت1374هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ط1 ، (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983م ، 12\268-269.

[10]- أبو حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب** ، 5\2370 .

[11]- المطففين : 7

[12]- المطففين : 18.

[13]- ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، 1\189.

باب (هلّا) بفتح الهاء وتشديد اللام

(هلّا)[1] من الحروف المهملة ، وهي كـ (ألّا) في معناها، وهي حرف مركب من "هل" الاستفهامية و"لا" النافية[2] ، ومنهم من قال : إنّ أصلها (ألّا) ؛ فأبدلت الهمزة هاء ؛كما قالوا : أرحت وهرحت[3] ، وهذا ضعيف لقلة وجود بدل الهمزة من الهاء ، والأوْلى لـ (هلّا) أن تكون حرفًا أصلًا بنفسها لكثرة استخدامها ، ويؤكد الصنعاني أنّ هلّا هي أمّ حروف التحضيض[4] ، وهي وهي من (هل) التي للحث[5] و(لا) التي للنفي ، ولكن الإربلي عارض هذا الكلام بحجة أن (لا) النافية تنفي الحث ، فيفوت الغرض[6] .

ولا تدخل (هلّا) على غير الفعل ، فإن تلاها اسم فعلى تقدير فعل مضمر دلّ عليه الكلام ، نحو: هلّا زيدًا ؛ أي هلّا ضربتَ زيدًا ، يقال لعمرٍ إذا رأيت زيدًا يضربه[7] .

وقد تستعمل (هلا) بالتخفيف زجرًا للخيل بمعنى : توسعي وتنحّي ، ومنه قول الشاعرة ليلى الأخيلية[8] :

أعَيّــرْتَني داء بأمّك مِثْلُـــهُ وأيُّ جـــوادٍ لا يُقــال لـــه هَــلّا

ولـ (هلّا) في العربية معانٍ منها :

- التحضيض : إذا دخلت (هلّا) على الفعل المضارع فهي تفيد التحضيض ؛ حيث إنّها تحض على العمل وترك التهاون به نحو : " هلّا يرتدع زيد عن ظلمه"[9] ، ويقول ابن الحاجب عنها :"إذا :"إذا وقع بعدها المستقبل كانت للحثّ والطلب"[1] .

---

[1]- وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قراءة أبي وابن مسعود .
[2]- الرّماني ، **حروف المعاني** ، ص :188.
[3]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص : 471 .
[4]- الصنعاني ، **التهذيب الوسيط في النحو** ، ص: 66 .
[5]- ابن منظور ، ، **لسان العرب** ، 15\364.
[6]- الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 483. "ردّ أبو حيان القول في تركيب هلّا واختار البساطة فيها ". انظر الصغير، **الأدوات النحوية** ، ص : 55.
[7]- البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص :224 .
[8]- ليلى الأخيلية ، ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن معاوية الأخيل(ت80هـ؟) ، **ديوانها** ، ط2، (تحقيق واضح الصمد) ، دار صادر ،بيروت ، 2003م ، ص: 69.
[9]- العزة ، **الحروف والأدوات** ، ص:102

- التنديم والتوبيخ : أمّا "إذا وقع بعدها فعل ماضٍ فتكون للتوبيخ"[2] نحو : هلّا صليت ، وهلّا درسْت . وذكر القرطبي ذلك في قراءة أبيّ وابن مسعود :"**فهلّا كانت قرية آمنتْ**"، أمّا أصل القراءة فهي قوله :" **فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا** "[3].

وإن لم يأتِ بعد (هلّا) فعل ، وتلاها اسم فلا بد من تأويل فعل لها كقول الشاعر[4] :

ونُـبِئْتُ ليـلى أرسَلَتْ بشفاعةٍ   إليَّ فهلّا نفــسُ ليلى شفيـــعُها

فيُقدّر بعد (هلّا) (كان) التّامة[5].

ومن الشواهد الشعرية التي يقدّر فعل فيها بعد هلّا ، قول الشاعر[6] :

أتيتَ بعبدِ الله في القِـــدِّ مُوثَقًا   فهَلّا سعيـدًا ، ذا الخيانةِ ، والغدْرِ

أي : فهلّا أسرْتَ سعيدًا . وفي بيت أنشده الأخفش يقول فيه[7] :

الآنَ بَعْـدَ لَجَاجَـتي تلحـونَني   هلّا التَّقَـدُّمُ والنُفوسُ صِحـــاحُ

والتقدير : هلّا يحدُثُ التقدّمُ أو يحضرُ التقدّمُ .

ويقول ابن الوراق في (هل) أنّ أصلها الاستفهام ؛ فلا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ؛ فلا يجوز أن نقول : زيدًا هل ضربت ؟ لأنّ لـ(هل) حق الصدارة ؛ فهي للاستفهام ، أمّا إذا زِيدَ على (هل) (لا) ودخلها معنى التحضيض ، جاز أن يتقدّم ما بعدها عليها ، كقول أحدهم : زيدًا هلّا ضربت[8] ، وهذا يوضّح الفرق بين هل الاستفهامية وبين هلّا التحضيضية ، وكيف يمكن أن يتغير معنى الحرف عند دخول حرف آخر عليه ؛ كما فعلت (لا) عند دخولها على (هل)

0[-1] ابن الحاجب ،أبو عمرو عثمان(ت 646هـ) ، **أمالي الحاجب**، (تحقيق فخر صالح قداره) ، دار عمار ،عمّان ، دار الجيل ، بيروت ، 308\1

[1]- ابن الحاجب ، آمالي الحاجب ، 1\308 .

[2]- القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، 11\53.

[3]- أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي(ت 231هـ) ، **ديوان الحماسة** ، برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي(ت540هـ) ، ط1 ، (تحقيق أحمد حسن بسج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م ، ص: 230.

[4]- ويذكر الإربلي أنّ هلّا في هذا البيت تفيد معنى التمني . الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص : 482.

[5]- البيت لم ينسب لأحد وقائله مجهول وهو من شواهد ابن مالك . الأشموني ، **شرح الأشموني** ، 4\ 111

[6]- المالقي ، **رصف المعاني** ،ص: 471 .

[7]- أبو الحسن الورّاق ، محمد بن عبدالله(ت 325هـ) ، **علل النحو** ، ط1 ، (تحقيق محمود جاسم الدرويش) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1999م ، ص : 192 .

(باب لولا)

(لولا)[1] من الحروف الهوامل ، وهي حرف مركب من (لو) الامتناعية و(لا) النافية ، ومن الذين قالوا بتركيبها السخّاوي[2] ، والموزعي[3] ، والأنباري[4] ،والرمّاني[5] ،والإربلي[6] ، والمالقي[7] والمالقي[7] ويتفق في ذلك الكوفيون[8] .

تدخل (لولا) على الجملتين : الاسمية والفعلية ، ولها في العربية معانٍ كثيرة منها :

- حرف شرط غير جازم (امتناع لوجود)؛ أي يمتنع جوابها لوجود تاليها ، ويختص في هذه الحالة بالجملة الاسمية كقولك:" لولا زيد لأكرمتك"؛أي لولا وجود زيد ، والمرفوع بعد (لولا) يرفع بالابتداء لخبر محذوف وجوبًا[9]، كقوله تعالى :" **يقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** "[10] (لولا) في هذه الآية حرف امتناع لوجود ؛ فقد امتنع إيمان المستضعفين لوجود المستكبرين ، والضمير(أنتم) مبتدأ خبره محذوف وجوبًا ؛ وبهذا يجوز للمبتدأ بعد (لولا) أن يأتي اسمًا أو ضميرًا ، ويكون جوابها فعلًا ماضيًا مسبوقًا بـ(لام) وقد لا يكون مسبوقًا بها ، ويختص في هذه الحالة بالجملة الاسمية ، ولو كانت غير القرآن لجاز القول : لولا أنتم كنّا مؤمنين .

أمّا إذا كان جواب (لولا) منفيًا عندها لا يقترن باللام[11] كقوله تعالى :" **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ** "[12] .

---

[1] وردت في القرآن الكريم : (73) مرة .
[2]- السخاوي ، **المفضّل في شرح المفصّل** ، ص: 302 .
[3]- يقول فيها الموزعي أنّها تأتي مركبة وتأتي مفردة ، وللاستزادة انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 418-422.
[4]- الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\78.
[5]- الرمّاني ، **معاني الحروف** ، ص: 174-175 .
[6]- الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 483
[7]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: .363
[8]- الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\71.
[9]- ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب** ، 1\ 272-273.
0[1]- سبأ :31.
[11]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص:362 .انظر السيوطي ، **المطالع السعيدة** ، 459-460 .
[12]- النور :21 .

وعند الكوفيين الاسم المرفوع بعد (لولا) إنّما يرتفع على تقدير فعل نابت (لا) منابه ، والذي لو ظهر لارتفع الاسم به ، وبهذا يكون عندهم التقدير في جملة :"لولا زيد لأكرمتك" هو لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك ؛ إلّا أنّهم حذفوا الفعل تخفيفًا ونابوا عنه بـ(لا) فصارت(لو) و(لا) بمنزلة الحرف الواحد ، وحجّتهم في ذلك أنّ (إنّ) تكسر همزتها في بداية القول ؛ و(إنّ) بعد (لولا) تفتح همزتها وهذا إن دل إنّما يدل على أن بعد (لولا) فعل يسبق (أنّ).

أمّا الاسم المرفوع بعد (لولا) عند البصريين هو مرفوع بالابتداء ، وتذهب الباحثة مع البصريين[1] ؛ فـ(لولا) حرف غير عامل ؛ فهي حرف غير مختص ؛ فـ(لولا) لا تختص بالاسم دون الفعل بل قد تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل ، ولأنّ (لولا) هي حرف غير عامل فالاسم الذي يليها هو مرفوع بالابتداء ومنه قوله تعالى : " **لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** "[2].

وقد يلي (لولا) ضمير متصل وهو قليل ؛ كقولك : لولاي ولولاك ، ويرى الكوفيون ومعهم أبو الحسن الأخفش أنّ الياء والكاف هنا في محل رفع مبتدأ مع أنّه ضمير نصب ، لكنّه وقع موقع ضمير الرفع ، أمّا البصريون فهم يروا أنّ الضمير يكون في محل جر[3] ويؤيدهم الموزعي في ذلك [4] .

ونحو ذلك قول الشاعر[5] :

وكم مَوطنٍ لولايَ طِحْتَ كما هوى   بأجْرامِهِ من قلَّةِ النِّيــق مَنْهَــوي

وقول عمر بن أبي ربيعة[6] :

أوْمَـــــتْ بعينيــها مِنَ الهــودج   لولاكَ في ذا العــــامِ لم أحْجُـــج

---

[1]- الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\70-74 .
[2]- الأنفال : 68 .
[3]- نفسه،2\687 .
[4]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 418 .
[5]- البيت ليزيد بن الحكم الثقفي (شاعر أموي) . الهروي ، **الأزهية** ، ص:171.انظر الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص:485
[6]- أبو الخطاب ، عمر بن عبدالله ابن أبي ربيعة (93هـ) ، **ديوانه** ، ط2 ، (تحقيق فايز محمد) ، دار الكتب العربي ، بيروت ، 1996م ، ص: 92 .

وأمّا من الشواهد القرآنية والتي يلي فيها (لولا) اسم مرفوع ، قوله تعالى :" **ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ** "[1] فـ(فضل) هنا مبتدأ حُذف خبره ، وقوله :" **وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ** "[2] والاسم المرفوع في هذه الآية (كلمة) هي مبتدأ و خبره محذوف وجوبًا تقديره موجودة من ربّك .

- للعرض والتحضيض : وتختص في الجملة الفعلية كما في (هلّا) و(ألا) ؛ فلا يليها إلّا الأفعال ظاهرة أو مضمرة تقدّر بحسب دلالة الكلام ، أمّا التحضيض : طلب بحثّ ، وتختص بالفعل المضارع وقد تأتي مع الماضي إذا كان يعطي معنى التحضيض كقوله تعالى:" **قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ** "[3] وقوله :" لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا "[4] ، فالفعل الماضي بعدها منفي لم يتم ، أي ما أنزل علينا الملائكة وما أنزل إليه ملك ؛ فتكون هنا بمعنى التحضيض، نحو قوله تعالى :" **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** "[5] ، أما دخولها على الفعل المضارع الظاهر نحو قوله تعالى :" **قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** "[6] ، فالنبي صالح عليه السلام يحثّ قومه على الاستغفار لعلّ الله يرحمهم .

وكذلك قوله تعالى :" **لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** "[7] ولولا هنا بمعنى هلّا (للتحضيض) ، وقوله :" **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا**

---

[1]- البقرة : 64.
[2]- الشورى :14 .
[3]- الفرقان : 21.
[4]- الفرقان : 7.
[5]- التوبة : 122. وللاستزادة انظر عطا ، دياب عبد الجواد ، **حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي** ، دار المنار، القاهرة ، ص:87
[6]- النمل : 46 .
[7]- المائدة : 63 .

تَأْتِينَا آيَةٌ"[1] ، ونحو :" **نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ** "[2] ، وقوله :" **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ** "[3] ومثل ذلك قوله عزّوجل :" **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ** "[4] .

وقد تدخل (لولا) على فعل مضمر كما في قول الشاعر[5] :

تَعدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مَجْدِكمْ   بَني ضوطرى لولا الكَمِيَّ المُقنَّعـــا

أي لولا تبارزون الكميّ فتغلبون أو تقتلون ، وهنا بمعنى (هلّا) ، ومنهم من قال أنها بمعنى التوبيخ والتنديم على افتراض تقدير فعل ماضٍ وهو (لولا عددتم) ؛ لأنّ المراد هو توبيخهم[6] .

أمّا العرض فهو طلب بلين وترفق ؛ فالطلب والسؤال مقرونان بالأدب ، كقوله تعالى :" **لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ** "[7] .

- التوبيخ والتنديم أو التأنيب : وتختص بالماضي ظاهراً أو مضمرًا ، نحو قوله تعالى :" **لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ** "[8] ، وقوله :" **فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً** "[9] ، وقد تفصل (إذ) بين (لولا) والفعل الماضي ويبقى معنى التوبيخ قائمًا ، نحو قوله عزّ وجل :" **وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ** "[10] .

- وقد تكون (لولا) للاستفهام : بمعنى (هلّا) الاستفهامية ؛ كقوله تعالى :" **فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ** "[11] ، ولا يليها إلّا الفعل ومتى وليها الاسم أُضمرَ بعدها الفعل ، كقول أحدهم لآخر: جئتك ماشيًا ؛ فيرد عليه : فهلّا راكبًا ، فالتقدير : فهلّا جئتني راكبًا[12] .

---

[1]- البقرة : 118.
[2]- الواقعة : 57.
[3]- الواقعة : 62 .
[4]- الواقعة : 70 .
[5]- الخطفي ، جرير بن عطية (ت 114هـ؟) ، **ديوانه** ، دار بيروت ، بيروت ،1986م ، ص: 265
[6]- الأشموني ، **شرح الأشموني** ، 4\110-111 .
[7]- المنافقون : 10.
[8]- النور : 13 .
[9]- الأحقاف : 28 .
[10]- النور : 16 .
[11]- المنافقون :10 .
[12]- الهروي ، **الأزهية** ، ص 166 ، 170-171 .

- وتكون (لولا) جحدًا بمعنى (لم) ؛ نحو قوله عزّ وجل :" **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ** "[1] وذكر الهروي أنّ معناها :"لم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس"[2] ويوافقه في ذلك ابن فارس[3] ، أمّا ابن هشام فهو يرى أنّها هنا للتوبيخ ؛ أي "فهلّا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك" ويتابع حديثه عنها "أنّه يلزم معناها النفي ؛ لأنّ التوبيخ يقتضي عدم الوقوع"[4] ، ويؤيده بذلك قراءة أبيّ وعبدالله بن مسعود "فهلّا كانت قرية "[5] .

وجاءت (لولا) بمعنى (لم) في قوله تعالى : **فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ** "[6] أي فلم يكن من القرون .

---

[1]- يونس : 98 .
[2]- الهروي ، **الأزهية** ، 169 .
[3]- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ) ، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، ط1 ، (تحقيق أحمد حسن بسج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م ، ص: 120 .
[4]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\275 .
[5]- القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، 11\53.
[6]- هود :116 .

باب (لن)

(لن)[1] من الحروف العوامل ، تنصب الفعل خاصة ،وهي لنفي المستقبل ؛ كقولك : لن تقومَ ؛ فهذا جواب لمن قال : ستقوم[2] . و(لن) حرف مركب من (لا)النافية و (أن) الناصبة المخففة ، وبتركيبها تعطي معنى جديدًا لم يكن من قبل ، والخليل هو من قال بتركيبها وأنّها (لا أن) ولكثرة استخدامها حذفوا الهمزة تخفيفًا والألف لتجنب التقاء الساكنين وجعلت بمنزلة الكلمة الواحدة[3] ، وأيّده بذلك الكسائي[4] ، أمّا الفرّاء فهو يرى أنّ الأصل في (لن) هو (لا) فأبدلت الألف نونًا لأن الألف والنون في البدل إخوان ، ومثله (لم) أصلها (لا) ، وأبدلت الألف ميمًا في لم وضعّف ؛ والمعروف هو إبدال النون ألفًا لا العكس[5] نحو قوله تعالى :" لنسفعًا "[6] وقوله :" ليكونًا "[7] ولعلّ ولعلّ أن القول بتركيبها من (لا أن) هو الصحيح ؛ فجاءها النصب من (أن) والنفي من (لا) ، أمّا قول الفرّاء لعلّه مردود ؛ لأنّ النون مقطع والألف صوت ، والصوت أخف من المقطع ؛ فإذا أبدلت النون إلى ألف خرج من خفة إلى ثقل ، وإذا أبدلت الألف من النون خرج من ثقل إلى خفة؛ وبهذا لا ينبغي أن يقاس أحد الموضعين على الآخر ، ومن جهة أخرى فالبدل مختص بالوقف ، أمّا (لن) تستعمل بالوقف والوصل ولا علة بذلك[8] .

واختلف العلماء في أنّ نصبها للفعل هو نفسه أو بتقدير (أن) ؛ فسيبويه يقول : إنّها ناصبة بنفسها وعملت لاختصاصها بالفعل المضارع ، وعملت النصب لمشابهتها (أن) في كونها حرفًا ثنائيًا ، ثانيه نون ، وأولها حرف مفتوح ؛ أمّا الخليل فهو يرى أنّ الفعل المضارع لا ينتصب إلّا

1- ذكرها القرآن (99) مرة .
2- الرمّاني ، **معاني الحروف** ، ص:99.
3- أمّا سيبويه فهو يرى أنّها بسيطة في التركيب ؛ فهي برأيه حرف واحد غير مركب ينصب الفعل المضارع وهي مثل (لم) الجازمة ؛ فـ(لم) حرف واحد غير مركب (بسيط) ، له عمل وهو جزم ونفي المضارع ، كما وذهب الجمهور معه بذلك . سيبويه ، **الكتاب** ، 3\5 . ويرى أبو حيان أنّها حرف ثنائي بسيط ، أبو حيان الأندلسي ، **البحر المحيط** ، 1\243.
4- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص : 422 .
5- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 355 . انظر ان هشام الأنصاري ، **شرح قطر الندى** ، ص: 58.
6- العلق :15.
7- يوسف: 32 .
8- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 356-357 .

بـ(أن) ظاهرة أو مقدرة ، فإذا نصب ما بعدها كان بـ(أن) مقدرة[1] ، ويردّ سيبويه عليه بأنّه لو أنّ الفعل المضارع ينتصب بـ(أن) المقدّرة لامتنع تقديم معمول فعلها عليها ، نحو :"زيدًا لن اضرب" مع أنّه جائز في كلام العرب[2] ، وهذا إن دلّ إنّما يدلّ على أنّ الحرفين إذا ما ركّبا معًا فهما يعطيان حرفًا جديدًا له معنى آخرًا غير الذي كان من قبل ؛ كما في (هلا) و(لولا) وغيرها من الحروف المركبة التي كانت قبل تركيبها تفيد معنى معينًا وبعد التركيب أفادت معان أخرى.

وزعم أبو عبيدة أنّ من العرب من يجزم بها[3] ، كقول الشاعر[4] :

أيادي سبا يا عزُّ ما كنتُ بعدَكم   فلَـنْ يَحـْـلُ للعيـنيـن بعــدَكِ مَنْظَــرُ

فـ(لن) جزمت الفعل المضارع بحذف حرف العلة من آخره .

وكقول النابغة الذبياني[5]:

هذا الثناء ، فإنْ تسْمَــعْ لِقائلـــهِ   فلَـنْ أُعَرِّضْ ، أَبَيْتَ اللَّعْن ، بالصّفَدِ

فالذبياني جزم المضارع بعد (لن) ، ولا يمكن لأحدهم أن يقول : إنّه لحن بالكلام ، أو أجبرته الضرورة الشعرية على ذلك ؛ فهو يستطيع بفصاحته وبلاغته أن يتخطى تلك الأمور .

وذكر أبو حيان[6] أنّ من العرب من جزم بها فأنشد بيتًا لابن الطرَاوة :

لَنْ يَخِــبِ الآن مِنْ رَجائِك مَـنْ   حَــــرَّكَ دُونَ بابِـــكَ الحَــلَقَــة

و(لن) في العربية لها معانٍ منها :

---

[1]- سيبويه ، **الكتاب** ، 3\5 .
[2]- الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 321.
[3]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص : 422.
[4]- كثيرعزّة ، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود(ت105هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1971م ، ص: 328 .
[5]- النابغة الذبياني ، **ديوانه** ، ص : 17 ، والثناء : المديح . الصفد : الكرم والعطاء .
[6]- أبو حيّان الأندلسي ، **البحر المحيط** ، 1\243 .

- النفي على التأبيد : وقد يفهم منه طول النفي ، كقوله تعالى :" **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي** "[1] ويفهم من هذه الآية انتفاء رؤية الله تعالى على التأبيد ، ويذكر الزمخشري أنّها أخت (لا) في المعنى وتختلف عنها بتشديد النفي وتوكيده[2] ، كقوله عزّ وجل :" **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** "[3] ، ونحو قوله :" **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا** "[4] ، وقد تحمل (لن) التي للتأبيد معنى الاستحالة كقوله تعالى :" **وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ** "[5] فأيأسه الله من إيمانهم وصار ذلك مستحيلًا.

وقد استخدمها الأعشى[6] بمعنى (لا) :

لَنْ تزالوا كذلكمْ ، ثمَّ لا زلْـــ ـــتَ لهمْ خالدًا خُلُودَ الجِبالِ

- تكون للدعاء كما في قوله تعالى :" **فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ** "[7] ، وكأنّ سيدنا موسى يدعو : اللهم لن أكون ظهيرًا[8] .

- (لن) بمعنى التوكيد : منهم من قال أنّ (لن) تفيد معنى التوكيد المتضمن معنى الاستحالة ، وقد أيّد اكثرهم هذا المعنى[9] ، ومثال ذلك من القرآن قوله تعالى :" **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ** "[10] ، وبهذه الآية تأكيد على استحالة أن يخلقوا ذبابًا .

ويورد السهيلي الفرق بين النفي بـ(لا) والنفي بـ(لن) بأنّه يكون بالامتداد الذي يوحي به صوت الحرف ، فـ(لا) هي لام بعدها ألف يمتدّ بها الصوت ما لم يقطعه ضيق النفس ، وامتدادها بامتداد معناها وطول نفيها ، أمّا (لن) فهي بعكس ذلك ، ويتضح ذلك في القرآن الكريم ؛ حيث

1- الأعراف : 143 .
2- الزمخشري ، **الكشاف**، ص: 61.
3- البقرة : 24.
4- المائدة : 24 .
5- هود : 36 .
6- الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس(ت7هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد حسين) ، مكتبة الآداب ، الجماميز ، 1950م ، ص: 13
7- القصص : 17 .
8- الصغير ، **الأدوات النحوية** ، ص : 609 .
9- نفسه ،ص: 607-608 .
10- الحج : 73 .

تُستخدم (لا) بمواضع معينة بخلاف (لن) ؛ كقوله تعالى :" **وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**ۚ "[1] ، كأنه يقول : متى ما زعموا ذلك لوقت من الأوقات أو زمن من الأزمان وقيل لهم : "تمنوا الموت" ، فلا يتمنونه ، فمعنى النفي متسع فيها ، وقال في آية أخرى : :" **وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** "[2] ، فقصّر من سعة النفي، وقد يكون هذا الفرق في المعنى سببه التركيب في الحروف[3] .

.

[1]- الجمعة : 6.
[2]- البقرة : 95 .
[3]- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله(ت581هـ) ، **نتائج الفكر في النحو** ، ط1 ، (تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض) ، دار الكتب العلمية ، 1992م ، ص: 101-102 .

(باب لكنْ)

(لكنْ) من الحروف الهوامل[1] ، وهي عند الكوفيين مركّبة من (لا النافية) و(الكاف الزائدة) و(أن الخفيفة) ، وحذفت الهمزة تخفيفًا[2] ، ويذكر ابن فارس أنّها تتضمّن معانٍ ثلاثة : (لا) ومنها معنى النفي وهي تنفي خبرًا متقدّمًا ، و(الكاف) بعدها للمخاطبة ، و(النون) بعد الكاف بمنزل (إن) الخفيفة التي تثبت خبرًا متأخرًا ؛ إلّا أنّ الهمزة حذفت منها استثقالًا لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة ، ولذلك لا تكاد (لكن) تجيء إلّا بعد نفي وجحد[3] .

و(لكن) حرف يقع بين نقيضين ، وهي على وجهين :

- المخففة من الثقيلة ، ومعناها باقٍ ولكنها لا تعمل لزوال اختصاصها ، فأصلها يكون بعده جملة أسمية لا غير ؛ لأنّ أصلها (لكنّ) تكون مشدّدة وتعمل عمل (إنّ) في المبتدأ والخبر نصبًا ورفعًا على التوالي ، فإذا خفّفت بطل عملها ، وتكون عندها حرف ابتداء ويرتفع ما بعدها على الابتداء ويكون خبره محذوفًا ، أو يرتفع على الخبر والمبتدأ محذوف[4] .

و(لكن) حرف يضع لنفسه بضعة شروط ليكون حرف ابتداء واستدراك وهي : أن يكون قد تلته جملة أو اقترنت به واو العطف أو لم يسبق بنفي أو نهي ؛ نحو "نعمل صباحًا ولكنْ نقيلُ ظهرًا" ؛ فـ(لكنْ) هنا هي حرف ابتداء واستدراك ، وتكون الواو في هذه الحالة هي العاطفة[5] ، كقوله تعالى :" **ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا**

---

[1]- جوّز الأخفش ويونس إعمالها . ابن مالك ، أبو عبدالله جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسيّ(ت672هـ) ، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، ط1 ، (تحقيق محمد كامل بركات) ، دار الكاتب العربي ، 1967م ، ص: 65 . انظر أبن هشام الأنصاري ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله(ت761هـ) ، **شرح اللحمة البدرية في علم العربية** ، ط2 ، (تحقيق صلاح رواي) ، مطبعة حسان ، القاهرة، 2\56 . وقد وردت في القرآن الكريم : (64) مرة .

[2]- قال البصريون عنها : إنّها بسيطة ولا تركيب فيها . الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\214 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص :427 . ويذكر السخّاوي أنّ أصلها (لكنّ) المشدّدة فخففت لتعطي معنى جديدًا وخرجت عن عملها ، بعد أن كانت تعمل بالاسم وتنصبه، أصبحت بعد تركيبها غير عاملة ودخلت كذلك على الأفعال ، وهذا دلالة على إخراجها عن الإعمال إذا خففت ودخلت على الأفعال، السخاوي ، **المفضّل في شرح المفصّل** ، ص: 193-194 .

[3]- ابن فارس ، الصاحبي ، ص : 124-125 .

[4]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 345-348 .

[5]- الصيداوي ، **الكفاف** ، ص:532.

كُنتُمْ تَدْرُسُونَ "[1] ، وقوله :" **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ** "[2] ، وقوله عزّ وجل :" **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** "[3] ، فـ(لكن) استوفت شروطها لتكون ابتدائية واستدراكية وكقوله تعالى:" **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** "[4] .

وتكون حرف ابتداء أيضًا إذا ما وقع بعدها مبتدأ وخبر ويكون معناها حينئذٍ الإضراب[5] ؛ كقوله تعالى:" **لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ** "[6] ، وقوله :" **لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ** "[7] ، ومن القرآن أيضًا على (لكن) الاستدراكية قوله تعالى :" **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** "[8] فـ(لكن) هنا حرف استدراك لا عمل له، ومن ومن الشعر قول زهير بن أبي سلمى[9] :

إنّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشى بوادِرُهُ   لكنْ وَقائِعُهُ في الحربِ تُنتَظرُ

فـ (لكنْ) في البيت تلتها جملة وهي : (وقائعه تنتظر) .

وقد تقترن الواو بـ(لكن) لكنها تبقى ابتدائية ؛ ومن الأبيات الشعرية التي وظّفت (لكن) الابتدائية المقترنة بـ (واو) ، قول الشاعر[10] :

وليس أخي مَنْ وَدَّني رأيَ عيْنِهِ   ولكـنْ أخـي مَـنْ ودّنـي وهو غائبُ

(لكن) في البيت السّابق حرف ابتداء ؛ إذ اقترنت بها الواو ولم تسبق بنفي أو نهي ، والواو في هذا البيت هي العاطفة التي عطفت جملة على جملة ، نحو قوله عزّ وجل :" **مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ**

---

[1]- آل عمران : 79 .
[2]- التوبة : 46.
[3]- مريم : 38 .
[4]- السجدة : 13 .
[5]- المالقي ، رصف المباني ، 347 .
[6]- النساء : 166 .
[7]- التوبة : 88.
[8]- مريم : 38 .
[9]- المزني ، زهير بن أبي سلمى (ت13ق.م)، **ديوانه** ، ط1 ، (تحقيق علي حسين فاعور) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م ، ص 53: .
[10]- لم يذكر قائله ، القالي ، أبو إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(356هـ) ، **الأمالي والذيل والتنبيه** ، (تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1975م ، 1\114 .

يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[1] وقوله تعالى :" **كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** "[2] ، وقوله :" **لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** "[3] فهذه الآيات الكريمة قد ضمّت (لكنْ) الابتدائية غير العاملة والواو هي العاطفة هنا .

وفي القرآن أمثلة كثيرة على (لكنْ) ومنها قوله عزّ وجل :" **وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** "[4] ، ويمكن أن يُقدّر فعل (لكن نذكرهم ذكرى) ؛ فتنصب ، فيجوز العطف بالواو أو التقدير .

ـ أمّا إذا اختلت إحدى هذه الشروط ولو كان شرطًا واحدًا فهي عندئذٍ ليست حرف ابتداء واستدراك وإنّما حرف عطف وهو الوجه الآخر وهي (لكنْ) العاطفة : وهي التي لا تتلوها جملة ولا تقترن بواو العطف وإذا اقترنت بواو فهي واو زائدة لازمة، وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي[5] .

ويرى ابن كيسان أنّ الواو زائدة غير لازمة بخلاف ابن عصفور التي يراها أنّها زائدة لازمة ولكنّهم اتفقوا على أنّ (لكنْ) هي العاطفة ، أمّا يونس فهو يرى أنّ لكن غير عاطفة ، والواو عاطفة مفردًا على مفرد[6] .

و(لكنْ) العاطفة هي التي تشرّك بين الفعلين والاسمين في اللفظ لا غير ، وهو الفعلية في الفعلين ، والاسمية في الاسمين ، والرفع والنصب ، والجزم والخفض ، كقول أحدهم : (ما رأيت زيدًا لكن عمرًا) فقد جاءت بعد نفي وبمعنى بل[7] .

وحُذفت نون (لكن) للضرورة الشعرية ؛ نحو قول الشاعر[8] :

---

[1]- آل عمران : 67 .
[2]- البقرة : 57 .
[3]- البقرة : 225 .
[4]- الأنعام : 69 .
[5]- ويذكر البيتوشي في كتابه أنّ ابن كيسان يقول : إنّ الواو زائدة غير لازمة يجوز إثباتها أو تركها البيتوشي. **كفاية المُعاني** ، ص: 213
[6]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\293 .
[7]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 345-347 .
[8]- امرؤ القيس ، **ديوانه** ، ص: 364 .

فلســـتُ بآتِيــهِ ولا أستطيــعُــهُ   ولاكِ اسقني إنْ كان ماؤكَ ذا فضلِ

وأجيز إدغام نون (أنا) مع نون (لكن) بعد حذف الهمزة لتصبح (لكنّا) ، نحو قوله تعالى :" لكنّا هو الله ربّي"[1] ، ويذكر أبوحيّان أنّ الكوفيين وأبي عمرو وابن كثير ونافع في رواية ورش قرؤوها (لكنّ) بغير ألف في الوصل وبـألف في الوقف ، ومنهم من أثبت الألف في الوصل والوقف كابن عامر وأبي جعفر ورويس[2] ، ويقول الكسائي :" سمعت بعض العرب يقول : إنّ قائم يريد إنْ أنا قائم فترك الهمز : وأدغم فهي نظير للكن[3] ، ويتفق الزمخشري مع مع الفراء وأبي حيان في إدغام نون (أنا) مع نون (لكن) بعد حذف الهمزة فأصل لكنّا "لكن أنا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون (لكن) فتلاقت النونان فكان الإدغام"[4]، ويذكر الزمخشري أنّ هناك من القرّاء مَن قرأها كما هي دون حذف ولا إدغام (لكن أنا) نحو قراءة أبيّ بن كعب وفي قراءة عبدالله: لكن أنا لا إله إلّا هو ربّي[5] .

وجاءت مدغمة في الشعر نحو قول الشاعر[6]:

وَتَرمِينَنِي بالطَّرفِ أيْ : أنتَ مُذْنِبٌ   وتَقْلِينَنــي ، لكِنَّ إيّاكِ لا أقْلِـــي

أي : لكن أنا لا أقليك ؛ فترك الهمزة جعلها كالحرف الواحد .

1- الكهف : 38 .
2- أبو حيان الأندلسي ، **البحر المحيط** ، 6\121 .
3- الفرّاء ، **معاني القرآن** ، 2\145 .
4- الزمخشري ، **الكشاف** ، ص: 620 .
5- نفسه .
6- بيت مجهول قائله . المالقي ، **جواهر الأدب** ، ص : 266 . انظر الزمخشري ، **الكشاف** ، ص : 620 . انظر الفراء ، معاني القرآن ، 2\144 .

(باب لكيلا)

(لكيلا)[1] حرف مركّب من حرف الجر (لام التعليل) وحرف الجر (كي التعليل) وزيدت عليها (لا) النافية[2] ، و(كي) عند تركيبها مع حرف الجر (اللام) فهي تؤكد معنى المستقبل وتخرج من الجر إلى النصب فتكون ناصبة بنفسها بحجة أنّ حرف الجر لا يدخل على حرف الجر[3] ، فإن لم تكن متصلة بلام الجر أو لم تُقدّر فتكون عندها حرف جر بمعنى (اللام) وما بعدها منصوب بـ (أن) المضمرة[4] ، أمّا (لا) تبقى في معنى النفي فلا تخرج عنه ، كما في قوله تعالى :" **لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** "[5] ، وقوله عزّ من قائل :" **وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ** "[6]؛ أي لكي لا يعلم ، أفادت (لا) النفي ، وقوله :"**قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** "[7].

وقيل إنّ (لا) مزيدة في قوله تعالى :" **فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** "[8] ؛ أي لتأسفوا على ما فاتكم من النصر والغنيمة[9] .

وقد ذكرت (كيلا) متصلة مع بعضها فقط عندما تكون مسبوقة بحرف الجر (اللام) ؛ وترى الباحثة أنّه ربّما بات شرطًا لاتصالها ودليل ذلك من القرآن أيضًا في قوله تعالى :" **كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ** "[10] ؛ ففصلت (كي) عن (لا) بحجة أنّها لم تسبق بـ(لام الجر التعليلية) .

---

[1] ذكرها القرآن الكريم (6) مرات : أربع مرات متصلة مع اللام ، وذكرت مرتين منفصلة .

2- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 290 .

[3]- الرّمّاني ، **معاني الحروف** ، ص: 96 .

[4]- ابن هشام ، **قطر الندى** ، ص: 58 .

[5]- الحديد : 23 .

[6]- الحج : 5 .

[7]- الأحزاب: 50 .

[8]- آل عمران : 153 .

[9]- البيضاوي ، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي(ت691هـ) ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي** ، (تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي) ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، دون تاريخ ، 2\43 .

[10]- الحشر : 7 .

الفصل الثاني

(الحروف المركبة مع (ما) في القرآن)

الفصل الثاني

(الحروف المركّبة مع (ما) في القرآن الكريم)

يدرس هذا الفصل الحروف المركبة مع (ما) ويتبع ما اتبعه في دراسة الفصل الأول ، والناظر للبحث ، يجد أنّ بعض الحروف إذا ما دخل عليها (لا) أو (ما) فهي قد تتشابه في العمل كـ(ألَا وأمَا) وغيرها ، وقد يكون ذلك بسبب المعنى الأصلي لتلك الحروف ، فقد تتشابه (لا) و (ما) من حيث العمل ؛ فهما قد يكونان للنفي أو الزيادة ، وقد يعملان أو يهملان ؛ ولذلك قد تتشابه المعاني عند دخولهما على الحرف نفسه ، والبحث بيّن في بعض الشواهد لحروف ركبت مع (لا) وأعطت معنى لحروف ركّبت مع (ما) والعكس صحيح ؛ كما في باب (أمَا) .

ويُقسّم هذا الفصل إلى ثلاثة عشر مبحثا ، وهي : باب (أمّا) ، و (إمّا) ، (أمَا) ، (لمّا) ، (إنّما وأنّما) ، (ربّما) ، (كما) ، (كيما) ، (كأنّما) ، (لكنّما) ، (ليتما ولعلّما) ، (لوما) ، و (إذما) .

واستشهد البحث على هذه الحروف من القرآن الكريم وكلام العرب .

باب (أمَّا) مفتوحة الهمزة ومفتوحة الميم المضعّفة

(أمّا)[1] حرف رباعيّ من الهوامل، لا يليها إلّا الأسماء[2] ، وهي مركّبة من حرفين (أنْ) المصدرية و(ما) المزيدة المعوض بها عن (كان) ، فالأصل (أن كنت) فحُذِفت (كان) وعوّض عنها بـ(ما) ؛ لاتفاقها مع (أن) والنون تقارب الميم ؛ فأدغمت النون في الميم ، وأغلب العلماء قالوا بتركيبها [3] .

وتتضمن معنى الشرط الذي يكون فعله محذوفا ، وفيها قول الشاعر[4] :

أبــا خُــراشـــة أمّـــا أنتَ ذا نفـــــر فإنّ قومي لـم تأكلهـم الضَّبُــــعُ

فـ(أمّا) هنا هي المركبة ، وأصلها (أن) التي دخلت في المعنى على (كنت) فحذفت (كان) وعوّض منها (ما) وانفصل الضمير فصار (أنت) ؛ ولذلك انتصب (ذا نفر) بعده .

أمّا ثعلب فهو يرى أنّ (أمّا) "مركبة من (إنْ) الشرطية و (ما) ففتحت الهمزة من (إن) ، بعد حذف فعل شرطها ؛ فصارت (أنْ) ثمّ ركبت مع ما "[5] .

وقد تبدل ميمها الأولى ياء كراهية التضعيف ؛ كقول عمر بن أبي ربيعة[6] :

رَأتْ رَجُلًا أيْما إذا الشمس عارضت فَيَضحى ، أيمــا بالعَشِــيِّ فَيَخْصَــرُ

1- وردت في القرآن الكريم : (58) مرة .

[2]- الهروي ، **الأزهية** ، ص : 144 .

[3]- ومنهم - كالأربلي والموزعي- من قال عنها : إنّها قد تأتي مركبة و بسيطة (من الهوامل) ؛ أمّا المفردة فهي كلمة إخبار ولا بد من أن يرتبط في جوابها فاء لما فيها من معنى الجزاء ، وترتفع بعدها الجملة على الابتداء والخبر ، وقد تحذف الفاء للضرورة ، وتدل على ثلاثة معان : الشرط والتفصيل ، والتوكيد . الأربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 519 .انظر الهروي ، **الأزهية** ، ص:143 .

[4]- السلمي ، العباس بن مرداس ، **ديوانه** ، (تحقيق يحيى الجبوري) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1991م ، ص : 106 .

[5]- ويورد البيتوشي أنّ (أمّا) بسيطة لا تركيب فيها عند الجمهور . البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص: 184

[6]-يخصر : يبرد ويصير باردًا . عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ، ص: 124 .

فـ(أيما) حرف شرط وتوكيد وتفصيل ؛ ولزوم الفاء بجوابها يؤكد أنّها حرف شرط ، ومثله ما أنشده الفراء [1] :

مُبتَــلَّــة هيفـــاء أيمـــا وشاحهـــا   فيجري وأيما الحِجْلُ منها فلا يجري

فـ(أيما) معناها : (أمّا) .

ولـ(أمّا) في العربية معانٍ منها :

- (أمّا) لتفصيل ما أُجمِل : وهو الغالب عليها ، وتدلّ على ذكر الأفراد والأقسام ، ومن ذلك قوله تعالى :" **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ** "[2] وقوله تعالى :" **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** "[3] ، وقوله :" **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ** "[4]، وفي قوله :" فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9)**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10)وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** "[5] ، وقوله سبحانه :" **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ** "[6] .

وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر نحو قوله تعالى :" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا** (174) **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** "[7] فاستغنى عن : وأمّا الذين كفروا بالله فلهم... .

---

[1]- وأغلب الظن أنّ البيت للأخطل . الهروي ، **الأزهية** ، ص: 148 . وورد البيت في ديوان الأخطل ولكن مع شيء من الإختلاف :

أسيلة مجرى الدمع أمّا وشاحها   فجارٍ وأمّا الحجل منها فما يجري

الأخطل ، أبو مالك غياث بن غوث بن طارقة (ت92هـ) ، **ديوانه** ، ط2 ، (تحقيق مهدي محمد ناصر الدين) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م ، ص: 111 .

[2]- الكهف : 79 .

[3]- الكهف : 80 .

[4]- الكهف : 82 .

[5]-الضحى : 9-11 .

[6]- البقرة : 26 .

[7]-النساء : 174-175 .

أو قد يترك استغناء بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم[1] كقوله تعالى :" **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ**"[2] أي وأمّا غيرهم فيؤمنون به .

- حرف شرط : ويدلّ عليها مجيء الفاء بعدها ، "وهي نائبة عن أداة الشرط وجملته ؛ ولهذا تؤول "مهما يكن من شيء" ولا بد من فاء تالية لتاليها ، إلّا إن دخلت على قول قد طُرح استغناء عنه بالمقول ؛ فيجب حذفها معه"[3] ، نحو قوله سبحانه :" **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم** "[4] أي : : فيقال لهم أكفرتم ، ولا تحذف الفاء في غير ذلك إلّا في الضرورة ؛ كقوله تعالى :" **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ** "[5] وتقدير الكلام في الآية هو : يقال لهم : ألم تكن آياتي تتلى عليكم ؛ ؛ فحذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة ، وفي الشعر كقول الشاعر[6] :

فأمّــا القتــالُ لا قتــالَ لديــكُمُ   ولكنَّ سَيرًا في عِـراضِ المواكِـبِ

حذفت الفاء في جواب (أمّا) ، مع أنّ الكلام ليس على تضمن قول محذوف ، وذلك ضرورة أي : فلا قتال لديكم .

و(أمّا) تقوم مقام (مهما) الشرطية ، ولكن لا تعمل عملها ، ويكون فيها معنى التفصيل زيادة على ذلك ، كقوله تعالى :" **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً** "[7] .

---

[1]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 139 .
[2]-آل عمران : 7 .
[3]- ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م ، 2\103 .
[4]-آل عمران : 106 .
[5]- الجاثية : 31 .
[6]- المخزومي ، الحارث بن خالد(ت85هـ) ، **ديوانه** ، ط1 ، (تحقيق يحيى الجبوري) ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1972 ، ص : 45 .
[7]- البقرة: 26

وقولهم كذلك في ابتداء الرسائل والكتب : أمّا بعدُ ، فمعناه : مهما يكن من شيء بعد حمد الله ، فنابت (أمّا) مناب أداة الشرط وفعله نحو :"أمّا بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله "[1].

وقول الشاعر[2] :

أمّـــا الرَّحيـلُ فدون بعـدَ غـدٍ،   فمتـــى تقولُ : الـدّارُ تَجمعُـنــــا ؟

والمعنى : مهما يكن من شيء فالرحيل دون بعد غد .

- (أمّا) للتوكيد : وقد شرحها الزمخشري في تفسيره ، وهي تعطي الكلام الذي يتضمن الشرط توكيدًا ، فإذا قال أحدهم : زيد ذاهب ، وأراد توكيد ذلك وأنّه لا محالة ذاهب ، وأنّه بصدد الذهاب فعندها يقال : أمّا زيد فذاهب ، ويعني ذلك أنّه مهما كان من شيء فزيد ذاهب لامحالة ، وهذا الكلام فيه بيان للتوكيد[3] ، وقد وردت بمعنى حقًّا كقولهم : "أمّا إنّه منطلق" بمعنى :" حقا إنّه منطلق" ويذكر ابن السراج عن الأخفش أنه يقول عنها : إنّها في المعنى حقًّا ؛ لأنّها توكيد ، وهي كمن يذكر (حقًّا) فجعلها ظرفًا[4] .

ولا تتفق الباحثة مع هذا القول ، فـ(أمّا) حرف يتضمن الشرط والتوكيد ولكنه لا يعمل عمل الشرط ، أمّا (حقّا) فهي مصدر وتعرب منصوبة ، ولا تتضمن معنى الشرطية إنما التوكيد فقط .

---

[1]- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي(ت676) ، **شرح صحيح مسلم** ، (تحقيق صدقي محمد جميل العطار) ، دار الفكر ، بيروت ، 2000م ، رقم الحديث 1504 ، مجلد 5\117-118 .

[2]- عمر بن أبي ربيعة ، **ديوانه** ،ص : 393 .

[3]- الزمخشري ، **الكشاف** ، ص: 67 .

[4]- ابن السراج ، **الأصول في النحو** ، 1\342 .

و(أما) بمعانيها كلّها فتتضمن معنى الشرط والتوكيد دائمًا والتفصيل غالبًا ، ويدلّ على الشرط مجيء الفاء بعدها ، وعلى التفصيل استقراء مواقعها نحو قوله سبحانه :" **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ** "[1]، وقوله تعالى :" **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى** "[2] .

ويفصل بين (أمّا) والفاء بواحد من الأمور الستة الآتية[3] :

1- المبتدأ : والأمثلة عليه كثيرة ؛ كما في الآيات السابقة .

2- الخبر : والفصل به قليل كما زعم الصّفّار[4] ، كقولهم : "أمّا في الدار فزيدٌ" .

3- جملة الشرط : نحو قوله تعالى :" **فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ(88)فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ** "[5]

4- اسم منصوب لفظًا أو محلًّا بالجواب : نحو قوله تعالى :" **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** "[6].

5- اسم لمعمول محذوف يفسره ما بعد الفاء : نحو : أمّا فريدًا فاضربه .

6- ظرف معمول لـ(أمّا) لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف ، نحو : "أمّا اليوم فإني ذاهب ، وأمّا في الدّار فإنّ زيدًا جالس "[7].

---

[1]- آل عمران : 106 .
[2]- الليل : 5 .
[3]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 58 .
[4]- نفسه .
[5]- الواقعة : 88-89 .
[6]- الضحى : 9 .
[7]- للاستزادة ، ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، ص: 57-59. انظر الأربلي ، **جواهر الأدب** ، ص : 513-520 .

باب (إمَّا) مكسورة الهمزة ومفتوحة الميم المضعّفة

(إمّا)[1] حرف مهمل ، وهي حرف مركب من (إن) الشرطية و (ما) الزائدة ، وقد قال بتركيبها الهروي[2] ، وسيبويه ووافقه بذلك ابن هشام[3] و الزجاجي[4]، الرّمّاني[5] ، البيتوشي[6] والموزعي[7] وغيرهم ، وأعطت بتركيبها معانٍ جديدة بعيدة عن معنى الشرط الذي ركبت منه وخاصة عندما أدت ما تؤديه (أو) العاطفة من شك ، وسيرد ذلك لاحقًا .

وقد تجيء (إمّا) وقد قلبت نونها ياء ؛ أي (إيما) تخفيفًا ، ومنهم من فتح همزتها (أيما) ، نحو قول الشاعر[8]:

يـا ليتمـا أمُّنـا شالـت نعامَتُـها   أيْمـا إلى جنّـةٍ أيْمـا إلى نـار

وقد تأتي بحذف الميم للضرورة الشعرية نحو قول الشاعر[9] :

سَقَتـه الـرَّواعدُ من صَيـف   وإن مـن خَريـفٍ فلـنْ نُعدَمـا

(إن) في البيت (إمّا) حذفت ميمها ، وحذف كذلك (إمّا) الثانية من الكلام ؛ أي إمّا من صيف وإمّا من خريف ، وقد جعل أبو عبيدة الألف زائدة[10].

واختلف العلماء في كونها عاطفة ، فمنهم من أيّد ذلك ومنهم من أنكره ، وابن هشام يقول عنها :" لا خلاف أن (إمّا) ... غير عاطفة ، لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو : قام إمّا

---

[1]- ذكرها القرآن الكريم : (26) مرة .
[2]- الهروي ، **الأزهية** ، ص : 143 .
[3]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\59 .
[4]-الزجاجي ، **حروف المعاني** ، ص: 35 .
[5]- الرماني ، **معاني الحروف** ، ص: 187 .
[6]- البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص : 185 .
[7]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 164 .
[8]- البيت للأحوص ، ولم تجده الباحثة في ديوانه واستشهد به ابن هشام والمالقي . ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\59 . المالقي ، **رصف المباني** ، ص : 185 .
[9]-العكلي ، النَّمِر بن تَولب(ت ؟ وهو شاعر مخضرم عاش العصرين : الجاهلي والإسلامي) ، **ديوانه** ، ط1 ، (تحقيق محمد نبيل الطريفي) ، دار صادر ، بيروت ، 2000م ، ص: 119 .
[10]-ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 59 .

زيد وإمّا عمرو..." وهو يأخذ برأي سيبويه بهذا الرأي[1]، ونحو قوله تعالى :" **حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ** "[2] ، ويوافقهم في ذلك الرماني[3] ، أمّا المالقي فيخالفهم ويرى أنّها عاطفة موافقًا للصَّيْمريّ[4] ، وترى الباحثة أنّه ليس من الممكن أن تكون عاطفة ، لأنّ (إمّا) قد تسبق بـ(واو) العاطفة ، ولا يجمع بين حرفي عطف ، أو قد تبدأ الجملة بها وحرف العطف لا يأتي ببداية الكلام ؛ كقوله عزّ وجل :" **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللهِ إمَّا يُعَذّبُهُمْ وإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ**"[5] فالواو في هذه الآية عاطفة .

ومن معاني (إمّا) في العربية :

- الشكّ : وهذا المعنى هو معناها الأساسي ، كقولهم : رأيت إمّا عمرًا وإمّا زيدًا ، والمخبر هنا لا يعلم من فعل الفعل أو أنّه غير متأكد ومتيقن بفاعل الفعل .

- التخيير : وهو الاختيار بين أمرين ؛ فإذا فعلت الأمر الأول فليس عليك فعل الأمر الثاني وبالعكس ويتعين فعل أمر واحد من أمرين ؛ كقوله تعالى :" **إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** "[6] وقوله سبحانه :" **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ** "[7] وقوله :" **إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ** "[8] .

- الإبهام : المخبر يعلم ولكنه يريد الاستبهام على السامع ، نحو قوله عزّ وجل:" **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذّبُهُمْ وإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ** "[9] .

---

[1]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 60 .
[2]- مريم : 75 .
[3]- الرماني ، **معاني الحروف** ، ص:187 .
[4]-المالقي ، **رصف المباني** ، ص : 38 .
[5]- التوبة : 106 .
[6]- الكهف : 86 .
7-الأعراف : 115 .
[8]- طه : 65 .
[9]- التوبة : 106 .

- الإباحة : أمّا الإباحة فهي إنّ للمأمور أن يجمع بين شيئين ، وذلك ليس مسموحًا بالتخيير ، كقولهم : تعلّم إمّا نحوًا وإمّا فقهًا ، وكقوله تعالى :" **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** "[1].

- بمعنى (أو) : وتختلف عن التي بمعنى الشك ؛ فالتي للشك لا يعلم المخبر من الفاعل وغير متيقن منه ، إنّما يعلم الفاعل ومتيقن منه نحو : رأيت زيدًا يقرأ إمّا يكتب ؛ أي أو يكتب .

- التفصيل : نحو قوله تعالى :" **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** "[2] .

- التقسيم : كقولهم : الكلم إمّا اسم وإمّا فعل وإمّا حرف .

- إمّا الجزاء : وهذه التي قالوا فيها : إنّ (ما) فيها زائدة ، وهي التي تبقي على معنى الشرط فيها ولذلك قالوا (ما) زائدة ولو حذفت لما تغير الكلام ، نحو قوله عزّ وجلّ :" **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا**"[3].

---

[1]- محمد : 4.
[2]-الإنسان : 3 .
[3]- مريم : 26 .

باب (أمَا) مفتوحة الهمزة ومفتوحة الميم المخففة

(أما)[1] بالفتح والتخفيف ، وهي حرف مركب من (همزة) الاستفهام و(ما) النافية[2] ؛ لتعطي حرفًا جديدًا ومعنى جديدًا كما سيُفصَّل بإذن الله هو : (أما) .

وقد تُبدَل همزة (أما) هاء أو عينًا فيقال : هما وعما ، ومنهم من يحذف ألفها فيقال : أمَ وعمَ وهمَ[3] نحو قول هجرس بن كليب[4] :" أمَ وسيفي وزَرّيْه ، ورمحي ونصليه ، وفرسي وأذنيه ، لا يدع قاتل أبيه ، وهو ينظر إليه " .

وتكسر همزة (أن) بعد (أما) ، تمامًا كـأختها (ألا) .

وتأتي (أمَا) في العربية على ثلاثة أوجه :

- حرف تنبيه واستفتاح : أكثر ما تكون (أما) تكون للاستفتاح في أول الكلام ، كـ(ألا) ولكن الأخيرة كثيرًا ما تجيء قبل المنادى ، وكثيرًا ما تجيء (أما) قبل القسم ؛ فهي من مقدمات القسم وطلائعه، ومثل ذلك قول الشاعر[5] :

أمــا والـذي أضحــك وأبكـــــى   والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمـر

وترى الباحثة أنّ (أما) أخذت حقّ الصدارة من الاستفهام ، ودخول الهمزة أفاد التنبيه ؛ لأنّ الاستفهام يثير النفس الإنسانية أكثر من التقرير فيها ، و(أما) أخذت ذلك منه حيث إنّها أثارت النفس فور مجيئها في بداية الكلام .

---

[1]- ذكرت في القرآن الكريم مرة واحدة وقد فصلت بالفاء .
[2]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 181 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 137 . انظر السخاوي ، **المفضّل في شرح المفصّل** ، ص : 251 .
[3]-أبو حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب** ، 5\2368 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 134-135
[4]-الموزعي ، **مصابيح المغاني** ،ص: 135. انظر : السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 255 .
[5]- البيت لأبي صخر الهذلي وغير موجود في الديوان وهو من شواهد الزمخشري .الزمخشري ، **الكشاف** ، 47 .

- حرف للعرض : ولا يكون بعدها إلّا الفعل ؛ نحو : "أما تبصر زيدًا" ، فإن أتى بعدها اسم فعلى تقدير الفعل ، نحو : " أما زيدًا "[1] ، وقد تحذف همزتها في العرض كقول الشاعر [2]:

ما ترى الدّهر وقد أبادَ مَعَدًّا   وأبادَ السَّراةِ مِن عَدْنان

وهو يريد : أما ترى الدهر... .

- للتوبيخ والتقرير : كما في الهمزة والنفي ، نحو : ألم تصلّ ؟ ونحو قوله تعالى :" **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** "[3]، وكقول أحدهم : أما درست .

وترى الباحثة أنّ همزة الاستفهام قد أثرت على عمل (أما) وأعطتها معنى من معانيها ولكن الاستفهام مع النفي أبلغ من الاستفهام نفسه وكذلك من النفي .

- (أما) بمعنى (حقًّا) : وتكون عندها تحقيقًا للكلام ، واستشهد أكثرهم فيها بقول الشاعر[4] :

أمَا إنّه لولا الخليط المُودِّعُ   ورَبْعٌ عفا منه مَصيفٌ ومَرْبَعُ

ومن المعروف أنّ (حقًّا) يليها (أنّ) مفتوحة الهمزة ، وأنّ (ألا) هي التي يليها (إنّ) مكسورة الهمزة ؛ لذلك تظنّ الباحثة أنّ (أمَا) في هذا البيت هي بمعنى (ألا) وليست بمعنى (حقًّا) ؛ أمّا لو قال أحدهم : أما أنّ زيدًا صادق ، فهي هنا بمعنى حقًّا ، ودلالة ذلك فتح همزة (أنّ) بعدها.

---

[1]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص :180 .
[2]- مجهول قائله . الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص : 135 .
[3]- التين : 8 .
[4]- الخطيب التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني (ت 502هـ) ، **شرح ديوان أبي تمام** ، ط2 ، (تحقيق راجي الأسمر) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1994م ، 1\91 .

وعند ابن هشام أنّ (أمَا) قد تأتي بمعنى (أحقًّا) ؛ فـ(أما) بنظره كلمتان : الهمزة للاستفهام ، و(ما) اسم بمعنى شيء ، وهذا الشيء هو (حقًّا) ، وبذلك يكون المعنى : أحقًّا ، وموضع (ما) النصب على الظرفية ؛ كما تنتصب (حقًّا) على ذلك[1] ، واستشهد ابن هشام بقول الشاعر[2] :

أحقًّــــا أنّ جيــرتنا استقــلُّوا   فنيَّـتُـنــــا ونيّـتُـــهم فريـــــقُ

أي بمعنى : أفي حق ، وقد جاء مصرحًا بـ(في) كقول الشاعر [3]:

أفــــي حَـقِّ مُـواســاتِـي أخــاكُمْ   بمـــالي ثُـمَّ يَظْـلِمنــي السريـــسُ

فأدخل عليها (في) ، و(أنّ) وصلتها في موضع رفع على الابتداء عند الجمهور والظرف خبره ، وعلى الفاعلية عند المبرد وابن مالك[4] .

والمتتبع لـ(أمَا) في القرآن ، فهو لا يجدها كما يجد أخواتها إلّا في موضع واحد ، وقد فُصِل بين الهمزة و(ما) حرف عطف وهو (الفاء) ، وذلك في قوله تعالى :" **أفَمَا نَحْنُ بمَيِّتِينَ** "[5] ، وقد يكون ذلك من باب الأهمية ، ومن هنا قد يستشعر الباحث أهمية الحروف من تكرارها وكثرة استخدامها في القرآن الكريم .

---

[1]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 55 . انظر

[2]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\55 . والبيت للمفضّل النكري وقد ورد في الأصمعيات بنص آخر

ألم تر أنّ جيرتنا استقلّوا   فنيّتــنا ونيّتــهم فريـق

الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك (ت216هـ) ، **الأصمعيات** ، ط5 ، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف ، مصر ، 1963م ، ص: 200 .

[3]- السريس : الذي لا يأتي النساء أو الضعيف الذي لا ولد له . الطّائي ، أبو زبيد حرملة بن المنذر(ت بعد 40هـ؟)، **ديوانه** ، (تحقيق نوري القيسي) ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1967م ، ص: 101

[4]-الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ) ، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** ، ط1 ، (تحقيق محمد باسل عيون السود) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م ، 1\308-309

[5]- الصافات : 58 .

(باب لَمّا بتشديد الميم وفتحها)

(لمّا)[1] حرف مركّب ، وفي تركيبه أقوال ؛ فالفراء يرى أنها مركبة من حروف ثلاثة : اللام ومن وما (لمن ما) ؛ نحو قوله تعالى :" **وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ** "[2] فأبدلت النون ميمًا وأدغمت ، فلمّا كثرت الميمات ، حذفت منها واحدة[3] ، وقرأها الزُهريّ (لمًّا) بالتنوين ؛ أي جمعًا ، وأمّا الجوهري فهو يرى أنّها مركبة من (لم) و(ما) فأدغمت الميم في الميم وضعّفت[4] .

وتذهب الباحثة مع ابن هشام في أنّ هذا القول ضعيف ، وأنّ حذف الميم استثقالًا لم يثبت ، وأنّ أصل (لمّا) هو (لنْ ما) فأدغمت النون في الميم للتقارب[5] ، بالرغم أنّ من حقهما أن يكتبا منفصلين إلّا أنّهما وصلا بسبب الإلغاز ، ونظيره في الإلغاز قول الشاعر[6] :

عَافَــتِ المـاءَ في الشِّتــاءِ ، فَقُلنـــا   بَرِّديــه تُصــــادِفيـــه سَـخينـــــــــا

والأصل في (برّديه) : بل ردّيه ؛ وإلّا فكيف يكون التبريد سببًا لمصادفته سخينًا ؟ .

ويرى الموزعي أنّها تأتي مفردة وهي كـ(لم) الجازمة ؛ بل هي أصلها وزيدت عليها ما . ولكن ألم ينتبه الموزعي أن بزيادة (ما) على (لم) أصبح حرفًا مركبًا من حرفين ، وأنّها ليست كـ(لم) الجازمة ؛ وتدلل الباحثة بقول الموزعي نفسه :" إلّا أنّهما يفترقان من جهة المعنى في ثلاثة أوجه ..."[7] ، ومن المعاني التي ذكرها : استمرارية النفي ، أمّا (لم) فهي تحتمل الاتصال كقوله

---

[1]- وردت في القرآن الكريم :(159) مرة .
[2]- هود : 111
[3]- الفراء ، **معاني القرآن** ، 2\28-29 .
[4]- الجوهري ، إسماعيل بن حماد(ت 393هـ) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، ط2 ، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979م ، 5\2033 .
[5]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\283 .
[6]- البيت بلا نسبة ،المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ) ، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام** ، ط1، (تحقيق غريد الشيخ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م ، ص: 1158 . انظر ابن هشام ، **مغني اللبيب** ،1\ 283
[7]- وقد فصّل الموزعي في معانيها ، وللاستزادة : الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص:399-404 .

تعالى :" **وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا** "[1]، والانقطاع نحو قوله:" **لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا** "[2] ، ولهذا فقد جاز اقترانها بحرف تعقيب لاحتمالها الانقطاع ، و(لمّا) لا تصاحب أدوات الشرط وإلّا جاز مصاحبتها لـ(لم) قبل تركيبها .

أليس ذلك الاختلاف قد جاء بسبب التركيب ؟ ... ، وإلّا ما فائدة التركيب إن لم يغير بالمعنى أو يزد على المعنى شيئًا جديدًا ؟ .

و(لمّا) في العربية على أوجه :

ـ أحدها أن تختص بالفعل المضارع فتنفيه وتجزمه ، وتقلبه ماضيًا كـ(لم) ، إلّا أنّها تختلف عنها في أمور منها :

* (لمّا) لا تقترن بأداة شرط ، فلا يقال : إنْ لمّا يكتب ، أمّا لمّا فقد اقترنت بها نحو قوله تعالى :" **وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** "[3] .

* منفي (لمّا) مستمر النفي إلى الحال ، ومنفي (لم) يحتمل الاتصال والانقطاع كما توضّح سابقًا ، ويمكن أن يقال :" لم يكن ثمّ كان " ولا يمكن القول :" لمّا يكن ثمّ كان " بل الأصح :" لمّا يكن وقد يكون " ، ولامتداد النفي بعد (لمّا) لا يجوز اقترانها بحرف تعقيب خلافًا لـ(لم) فيقال :" قمتُ فلم تقم " ؛ أي لم تقم بعد قيامي ، ولا يمكن القول :" قمتُ فلمّا تقم " أي ما قمت إلى الآن . [4]

* ومنفي (لمّا) متوقع ثبوته ، خلافًا لمنفي (لم) ، وقد شرح ذلك الزمخشري في قوله تعالى :" **وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ** "[5] وقال عنها :" وما في معنى لما من معنى التوقع

---

[1]- مريم : 4 .
[2]- الإنسان : 1 .
[3]- المائدة : 37 .
[4]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 278-279 .
[5]- الحجرات : 14 .

دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد "[1] .وهذا بالنسبة للمستقبل ، أمّا للماضي فهما سيّان ، ففي نفي المتوقع جاز القول : مالي قمت ولمّا تقم أو لم تقم ، وفي نفي غير المتوقع القول ابتداء : لمّا تقم أو لم تقم .

* منفي (لمّا) جائز حذفه ، وهذا لم يكن في (لم) إلا للضرورة ، ومن الشعر على ذلك قول الشاعر[2] :

فجئــتُ قبــورَهُـمْ بَــــدءًا ولمّـــا   فناديــــتُ القُبــــورَ فلــم يُجبــــنه

أي ولم أكن سيّدًا قبل ذلك ، ولا يجوز حذف منفي (لم) ، وأمّا قول الشاعر[3] :

احفـظْ وديعتـــكَ التي استودعتَـها   يـومَ الأعـــازبِ إنْ وصَلْـتَ وإن لمْ

فضرورة شعرية .

- أمّا الوجه الآخر لـ(لمّا) : فتختص فيه بالماضي ، وتكون حرف وجود لوجود نحو :"لمّا جاءني أكرمته " ومنهم من سمّاها حرف وجوب لوجوب ، وزعم بعضهم أنها إذا اختصت بالماضي فهي ظرف زمان بمعنى (إذ) ومنهم ابن فارس[4] ، وبزعمهم هذا تخرج (لمّا) من الحرفية إلى الاسمية ، ويرد ابن خروف على من يقول بذلك بجواز أن يقال :" لمّا أكرمتني أمس أكرمتك اليوم " وإذا قُدّرت ظرفًا كان عاملها الجواب ، والوقع في اليوم لا يكون في الأمس[5].

وتذهب الباحثة مع ابن هشام بأنها حرف شرط غير جازم إذا اختصت بالماضي [6] ، نحو قوله قوله تعالى :" **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ** "[7] وقوله عزّ وجل :" **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** "[8] .

---

[1]- الزمخشري ، **الكشاف** ، ص : 1041-1042 .
[2]- البيت بلا نسبة . ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\280 . البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 10\117 .
[3]- القُرَشي ، إبراهيم بن هرمة (ت176هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد نفاع و حسين عطوان) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1969م ، ص: 191 .
[4]- ابن فارس ، **الصاحبي** ، ص: 120 .
[5]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\280 .
[6]- نفسه ، 1\280-281 .
[7]- يوسف : 70 .
[8]- البقرة : 17 .

واختلف العلماء في جوابها فقالوا عنه : قد يكون جوابها فعلًا ماضيًا نحو :" **فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**"[1] وهذا ما أيّده ابن هشام والجمهور ، أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية كما في قوله تعالى :" **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** "[2] أو مقرونة بالفاء كقوله سبحانه :" **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ** "[3] ، وقد يكون جوابها فعلًا مضارعًا كما يذكر ابن عصفور[4] نحو قوله عزّ وجل :" :" **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا**"[5] وترى الباحثة أنّ الجواب فيها فعل ماضٍ ، أمّا في الحالات الأخرى فهي على تقدير فعل ماضٍ ، وقيل : إنّ الجواب في آية الفاء محذوف تقديره انقسموا قسمين فمنهم ، وتقدير الجواب في آية المضارع هو أقبل يجادلنا .

- أمّا الوجه الثالث لها فهو أن تكون حرف استثناء وتدخل على الجملة الاسمية نحو :" إنْ كلُّ نفس لمّا عليها حافظ "[6] ، وعلى الماضي لفظًا نحو قول الشاعر[7] :

قالت لـه : باللهِ يـا ذا البُـردَيـــنْ   لمّـــا عنـثـتَ نفسًـــا أو اثنـيـــن

وقول الشاعر[8] :

مِنْـهُ وُلِـدْتُ ولَـمْ يُؤشَـبْ بـه نَسَبي   لمّـا كما عُصِـبَ العِلبَـاءُ بالعـود

وقد تأتي بعد القسم نحو : "أنشدك الله لمّا فعلت " أي ما أسألك إلّا فعلك ، وقد خالف ذلك ابن فارس ونفى عنها أن تكون للاستثناء وقال :"إنّ (لمّا) بمعنى (إلّا) ليس يعرف في اللغة "[9] .

- وقد تأتي لمّا للتعليل ومن ذلك قوله تعالى :"إلّا قوم يونس لمّا آمنوا كشفناعنهم عذاب الخزي "[10] أي ما كان إيمانهم إلّا خوفا من العذاب ؛ وبسبب إيمانهم كشف الله عنهم العذاب .

1- الإسراء : 67 .
2- العنكبوت : 65 .
3- لقمان : 32 .
4- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ،1\ 281 .
5- هود: 74 .
6- الطارق : 4 .
7- لم يُذكر قائله . ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\280 .
8- الذبياني ، الشمّاخ بن ضرار (ت)، **ديوانه** ، (تحقيق صلاح الدين الهادي) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1968م ، ص: 120 .

9- ابن فارس ، **الصاحبي** ، ص:120 .
10- يونس : 98 .

(باب إنّما وأنّما[1])

(إنّما) حرف مركّب من (إنّ) الناصبة و(ما) الزائدة ، وكذلك (أنّما) حرف مركب من (أنّ) الناصبة و(ما) الزائدة ، و(ما) هي التي سماها النحويون كافة ؛ أي تحجب (إنّ) و(أنّ) عن العمل ، ويذكر الجرجاني عن أبي إسحق الزجاج أنّه اختار أن تكون (ما) هي التي تمنع (إنّ) من عملها[2]، ويقول عنها الخليل : " إنّما لا تعمل فيما بعدها "[3] ، فبتركيبها تغيّر عملها ومعناها ، أما أما التغيير في معناها فمن المعروف أنّ (إنّ وأنّ) تفيدا توكيدًا مخففًا .

(إنّما وأنّما) لها بالعربية معانٍ عدّة منها :

- تفيد توكيدًا مشدّدًا كقوله تعالى :" **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**"[4] ويراها الجمهور أنّها تفيد الحصر كقوله تعالى :" **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ** "[5] أي ما حرّم ربي إلّا الفواحش ، وقوله عزّ وجل :" **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ** "[6] والمعنى : ما حرّم عليكم إلّا الميتة والدم ، و(أنّما) تأتي إثباتًا لما يُذكر بعدها ونفيًا لما سواه[7] ، ويقول الفرّاء :" إذا قلت "إنّما قمت" ، ، فقد نفيت عن نفسك كل فعل إلّا القيام ، وإذا قلت "إنّما قام أنا" فإنك نفيت القيام عن كلّ أحد وأثبّته لنفسك" [8].

ومنه قول الشاعر[9] :

---

[1]- ذكرت (إنما) في القرآن الكريم : (139) مرة ، واما (أنما) فقد وردت (19) مرة .
[2]- الجرجاني ، أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن بن محمد(ت471 أو474هـ) ، **دلائل الإعجاز** ، (تحقيق محمود محمد شاكر) ، مكتبة الخانجي – مكتبة المدني ، (دون تاريخ) ، ص: 328 .
[3]-سيبويه ، **الكتاب** ، 2\138 .
[4]- الكهف : 110 .
[5]- الأعراف : 33 .
[6]- البقرة : 173 ، النحل : 115 .
[7]- الجرجاني ، **دلائل الإعجاز** ، 328.
[8]- ابن فارس ، **الصاحبي** ، ص: 93 .
9- البيت لساعدة بن جؤية . الشعراء الهذليون ، **ديوان الهذليين** ، 1\211 .

جَمَــالَكِ إنّمــا يُجديــكِ عيــشٌ   أُمَيْمَ - وقد خــلا عُمري – قليــلُ

أي لا تنسي جمالك وتجمّلي بجهدكِ ؛ فإنّما يكفيكِ عيش قليل .

وقوله [1] :

لَأُخبرتِ أنّا نجتدي الحمدَ إنّمــا   يُكلّفــه من النفــوس خيــــارُها

ويريد الشاعر : يختصكم بها ويجعلكم جدوى .

- ومنهم من قال إنّها تفيد التحقير [2] ، وترى الباحثة أنّ هذا المعنى لا يمكن أن يكون ، ودليل ذلك من القرآن في قوله تعالى :" **إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**"[3] فأين التحقير في هذه الآية ؟!

- وتأتي بمعنى (بل) أو (لكن) كقولهم : القدس لا تهمّ العرب وحدهم وإنّما تهمّ المسلمين كافّة .

- تفيد المبالغة : يزيد ابن عطية معنى المبالغة على التوكيد والحصر فهو يقول :"(إنّما) لفظ لا تفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ، ويصلح مع ذلك للحصر" ويوضح أنّها لا تكون للحصر إلّا إذا جاءت معناها على الانحصار ، أمّا إذا جاءت في غير معنى الانحصار فهي لا تكون إلّا للمبالغة والتوكيد[4] كقوله تعالى :" **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** "[5].

وتأتي (إنّما وأنّما) في كل موضع تقع فيه (إنّ وأنّ) وما ابتدئ بعدها صلة لها ، ويرى سيبويه ما يراه الخليل في أنّ (إنّما وأنّما) لا يمكن ان تكون اسمًا وإنّما هي بمنزلة فعل مُلغى [6].

1- الشعراء الهذليون ، **ديوان الهذليين** ، 1\212.
2- نفسه .
3- النساء : 170 .
4- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق الأندلسي(ت541هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)** ،(قدم له مجد مكي) ، دار ابن حزم ، 2002م ، ص: 777-778 .
5- الأنفال : 2.
6- سيبويه ، **الكتاب** ، 3\129- 130 .

وقد تأتي (إنّما) للتنبيه على أمر لا يجهله المخاطب كقوله تعالى :" **إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ** "[1] ، وقوله :" **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ**"[2] ، وقوله سبحانه :" **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا** "[3] ؛ فكلّ هذه الآيات تنبه على أمر يعقله العاقل ولا يجهله ؛ فجاءت (إنّما) للتنبيه والتذكير[4] ، ومثال ذلك من الشعر [5]:

إنّمـــا مُصْعبٌ شهـــابٌ من اللـــ ـــهِ تجَلَّـــتْ عن وَجْهــهِ الظّلْــماءُ

ويوضّح ابن مالك تقييد (إنّ وأنّ) بـ(ما) الزائدة ؛ احترازًا من (ما) الموصولة ، لأن الأخيرة إذا ما اتصلت بـ (إنّ) أو ببعض الحروف فهي تكون في محل نصب اسمًا لها ، وما بعدها خبر[6] ، ، كقوله تعالى :" **إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ**"[7] .

---

[1]- الأنعام : 36 .
[2]- يس : 11 .
3- النازعات : 45 .
[4]- الجرجاني ، **دلائل الإعجاز** ، ص : 330-331 .
[5]- الرقيات ، عبيد الله بن قيس(ت85هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد يوسف نجم) ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ ، ص: 91 .
[6]- ابن مالك، أبو عبدالله محمد جمال الدين (ت672) ، **شرح عمدة الحافظ وعُدّة اللافظ** ، (تحقيق عبد المنعم هريدي) ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، 1975م ، ص: 134 .
[7]- طه : 69 .

(باب ربّما)

(ربّما)[1] من الحروف المهملة ، وهي مركبة من الحرف (ربّ) العامل[2] و(ما) الزائدة (الكافّة) ، وتدخل على الأفعال ، وهذا ما فعله التركيب بها ؛ فالنّاظر لـ(رب) يجد أنها تعمل الجر في الاسم الذي بعدها نحو : " ربّ رمية من غير رامٍ"[3] ، ويبطل عملها عند دخول (ما) عليها ، وقد تلفظ رَبّما ورَبَما ، وربَّتما ورَبَتما ، والأصل في (ربما) أن تستعمل في القليل ، وقد تستعمل في الكثير[4] ومنه قول الشاعر[5] :

رُبّمـــا أوفيــــــتُ فـــي عَـــلَـم   تَرفَـــعَـــــــنْ ثوبـــــي شمالاتُ

والأكثر استعمالًا للتقليل كقول الشاعر[6] :

ألا رُبّما أهـدتْ لك العيـنُ نظـرةً   قصاراكَ منها أنّهـا عنـك لا تُجـدي

ويذكر الرضي أن الأصل في (ربما) التقليل ، ولكنها استعملت للتكثير حتى صارت فيه كالحقيقة ، وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى القرينة[7] واستشهد بقول الشاعر[8] :

فإن تُمس مهجـورَ الفِنــاء فربَّمـا   أقــــام بــه بعـد الـوُفـود وفُــــودِ

وقد ذكر أكثر العلماء أنّ إضافة (ما) لـ(رب) أفادت التحقيق بعد أن كانت تفيد النسبة، فأصبحت لتحقيق النسبة الواقعة بعدها[9] .

---

[1]- ذكرها القرآن الكريم مرة واحدة .

[2]- الكوفيون والأخفش قالوا باسميتها ؛ بحكم أنها نقيضة (كم) ، ولعدم ظهور الفعل معها ، ووافقهم الرضي . الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 452 .

3-العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت395هـ) ، **جمهرة الأمثال** ، ط1 ، (تحقيق أحمد عبد السلام و محمد سعيد زغلول) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م ، 1\399 .

[4]- القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، 11\175 .

[5]- البيت لملك الحيرة جذيمة الأبرش ملك بالعراق مدة ستين سنة وهو شاعر ، وكان أبوه مالك بن فهم ملكًا بالعراق مدة عشرين سنة . البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 11\404 .

[6]- لم يذكر قائله ، نفسه .

[7]- الرضي الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ) ، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب** ، ط2، (تحقيق يوسف حسن عمر) ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1996م ، 4\287

8-البيت لأبي العطاء السِّندي ، نفسه ، 4 \288 .

[9]-البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 9\586-587 . انظر الإربلي ، **جواهر الأدب** ، 456 .

وتدخل (ربما) على الجملتين الفعلية والاسمية ، أمّا الفعلية نحو قوله تعالى :" **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** "[1] ، وتدخل على الفعل الماضي ؛ لأنها موضوعة للإخبار عمّا مضى ، وتدخل على الفعل المضارع المحقق الوقوع كما في المثل :" ربّما أعلمُ فأذَرُ "[2] فهو يضرب لمن لمن يترك ما يحبّ من غير جهالة ، ولكن لمسامحة وتكرم ، وتدخل (ربما) على الجملة الاسمية وهو نادر ومنه قول الشاعر [3] :

رُبّمـــا الجامـلُ المؤبّــل فيـــهم وعَنـــاجيـــجُ بينـــهنّ المِهــــارُ

ونادرًا ما تعمل (ربما) ، كما في قول الشاعر[4] :

رُبَّمــا ضـربـةٍ بسيـــفٍ صقيـــلٍ بيــن بصــرى وطعنـــةٍ نجــــلاءِ

وتأتي (ربما) عاملة عند اتصالها بــ(ما) الموصولة وتكون نكرة موصوفة كما قال عنها معظم العلماء مثل الإربلي والسخاوي وغيرهم ، ومن ذلك قول الشاعر[5] :

سالِـــكـات سبيـــل قفـــرة بُـــدَّى رُبّمـــا ظـــاعنٌ بهـــا ومُقيـــــــمُ

فقد أجاز بعضهم أن (ما) في هذا البيت غير كافة ، وتكون نكرة بمعنى شيء ، وما بعده صفة له وتقديره ربّ شيءٍ ظاعن وربّ شيء مقيم .

ويجوز حذف (ربما) لفظًا وإبقاء عملها ومعناها ، ويكثر ذلك بعد (الواو) أو (الفاء) ، ويقل بعد (بل) ، نحو قول امرئ القيس[6] :

وليـل كموج البحـر أرخى سدولـه علـــي بأنـــواع الهمــوم ليبتـــــلي

---

[1]- الحجر : 2 .
2- العسكري ، **جمهرة الأمثال** ، 1\ 398 .
[3]-الجامل : القطيع من الإبل ،المؤبل : المعد للقنية ، العناجيج : الخيل طويلة الأعناق . البيت لأبي دؤاد الأيادي . البغدادي ، خزانة الأدب ، 9\586 . انظر المالقي ، **رصف المباني** ، ص:269 . انظر الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 456 .
[4]- البيت لعدِيّ بن الرَّعلاء الغساني(شاعر جاهلي) . الأصمعي ، **الأصمعيات** ، ص : 152 .
[5]- البيت لأبي دؤاد الإيادي . السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 96 .
[6]-امرؤ القيس ، **ديوانه** ، ص: 18 .

(باب كما)

(كما)[1] حرف مركب من (كاف التشبيه) الجارة و(ما) الموصولة كقوله تعالى :" **كَمَا أنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ** "[2] ، أو (ما) المصدرية نحو قوله عزّ وجل :" **فاسْتَقِمْ كَمَا أمِرْتَ** "[3] أي استقامة كالاستقامة التي أمرت بها فهي كالكاف المفردة ، أو قد تكون مركبة من الكاف و(ما) الكافة التي تكفها عن العمل كقوله تعالى :" **وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ** "[4] .

ويلي (كما) الجملة الفعلية والاسمية ، وتكون في هذه الأخيرة حرفًا من حروف الابتداء [5] ، وفيها قول الشاعر[6] :

لقد علمــتْ سَمــرَاءُ أنّ حديثَــها نجيـــعٌ كمـا مـــاءُ السمـــاءِ نجيـــعُ

ومنهم من نفى أن تكون مركبة مع ما الكافة ، من أمثال أبي حيان الأندلسي بحجة أنها إذا تلتها جملة اسمية فهي تكون مصدرية لا كافة ، والكاف جارة للمصدر المنسبك من (ما) وصلتها[7] ، والباحثة تذهب مع الرأي الأول في أنها قد تتصل مع (ما) الكافة ، وإلّا ما فائدة التركيب إن لم يحدث فارقًا ، فالكاف جارة ، والشاهد يثبت بأنّ اتصال (ما) مع (الكاف الجارة) قد كفتها عن العمل ، ورفع ما بعدها على الابتداء .

ولـ(كما) أوجه عدّة منها :

---

[1]- ورد هذا الحرف في القرآن الكريم : (56) مرة .
[2]- الحجر : 90 .
[3]- هود : 112 .
[4]- البقرة : 198 .
[5]-أبو حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب** ، ص: 1714 ..
[6]- نسبه أبو عبيد البكري مرة لعمرو بن حكيم بن معية التميمي وهو شاعر إسلامي ومرة لحكيم بن معية ، ويذكر البكري أنّ القالي نسبه للضحاك بن عمارة . البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد الأونبي(ت487هـ) ، **سمط اللآلي في شرح آمالي القالي** ، (تحقيق عبد العزيز الميمني) ، دار الكتب العلمية ، 1935م ، 1\133 .
[7]- الزمخشري ، **الكشاف** ، ص: 47 . انظر البيضاوي ، تفسير البيضاوي ، 1\46 .

- تأتي بمعنى (كي) فتنصب ما بعدها ، وعليه قول عمر بن أبي ربيعة[1] :

وطَـرَفَــكَ إمّـا جِئتَنـا فاصْرِفَنَّـه   كمــا يَحْسَبــوا أنّ الهَـوى حيثُ تَنْظُـرُ

- تكون بمنزلة (كأنّ) ، ومنه قول الشاعر[2] :

تُهَدِّدُنـــي بـجُنْـدِكَ مـــنْ بعيــدٍ   كَمـــا أنــا مِنْ خُــزاعَـة أو ثقيــــف

وفي هذا الموضع تكون عاملة من جهة المعنى .

- وبمعنى (لعلّ) : في قول الشاعر[3] :

وشَخَصـتْ أبصــارُهُم وأجذمــوا   لا تشتـــــمِ النّـــاسَ كَمــــا لا تُشْتَـــمُ

أي لعلّك لا تشتم ، ولا تعمل في هذا الموضع لفظًا ؛ بل معنىً .

- وقد تكون بمنزلة الكاف : و(ما) فيها زائدة ، فدخولها كخروجها ، لا يؤثر على عملها شيئًا ؛ كقولهم :" اضرب كما ضربي "[4] أي كضربي .

---

[1]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 289 . وروايته في ديوان عمر بن أبي ربيعة :

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا   لكي يحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر

عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ، ص: 127 .

[2]-البيت قاله بعض بني نهشل . المالقي ، رصف المباني ، ص: 289 . وورد في نوادر أبي زيد برواية :

فَدَعني وَيْــبَ غيـري والـه منــــي   فما أنا من خُزاعـــة أو ثقيـــــف

أبو زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري(ت 214هـ أو 215هـ أو 216هـ) ، **النوادر في اللغة** ، (تحقيق سعيد الخوري الشرتوني) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1894م ، ص: 116 .

[3]- ابن العجاج ، رؤبة بن عبدالله التميمي البصري(ت145هـ) ، **ديوانه** ، (جمع وترتيب وليم بن الورد البروسي) ، دار ابن قتيبة ، الكويت ، 1903م ، ص: 183 .

[4]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 289 .

(باب كيما)

(كيما)[1] مركّبة ، والجزء الأول منها (كي) ؛ أمّا الجزء الثاني الذي رُكّب معها فهو قد يكون :

- (ما) الاستفهامية : قد تدخل (ما) الاستفهامية على (كي) للسؤال عن علة الشيء ، وتكون بمعنى (لِمَ) ، وقد تكتب : كيمَ بالفتح وكيمه بهاء السكت ، وقد اختلف النحويون في إعرابها ؛ فالبصريون يرون أنّها منصوبة بفعل مضمر ؛ أي كي تفعل ماذا ، أمّا الكوفيون فيرون أنها مجرورة كما في : فيمه (فيمَ) و لِمه (لِمَ) ، وتذهب الباحثة مع البصريين ؛ لأنه لو كانت (كي) حرف جر كما يزعم الكوفيون[2] ، لما دخلت لام الجر عليها (لكي) ؛ فلا يمكن أن يدخل حرف جر على حرف جر .

- (ما) المصدرية : ومنه قول الشاعر[3] :

إذا أنت لم تنفــع فضُرّ فإنمــا   يرجّى الفتى كيمـــا يضُــرُّ وينفــعُ

أي للضرر وللنفع ، ويرى البغدادي أنّها في هذا البيت كافة ، وتؤيده الباحثة في ذلك ؛ لأنّ (كي) حرف مصدري ، ولا يلزم دخول حرف مصدري على حرف مصدري ، ومنهم من جاز ذلك كالفراء[4] بحجة أن أحدهما مؤكدًا للآخر . وقد روي البيت السابق بالنصب على أن (ما) هنا هي (ما) الزائدة ودخولها لا يؤثر على الكلام بعدها .

أمّا قول الشاعر[5] :

---

[1]- لم يذكر هذا الحرف في القرآن الكريم ؛ وإنّما ذكر في هذا البحث لكونه مركبا من حروف ذكرت في القرآن الكريم ولأهمية هذا الحرف المركّب في اللغة العربية ، وذكره في شواهد العرب .

[2]-السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 354

[3]-نسب لقيس بن الخطيم ، وورد في ديوانه بالنصب (يضرَّ وينفعا) . البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 8\498 . انظر قيس بن الخطيم ، قيس ابن ثابت بن عدي(ت 2 ق.هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق ناصر الدين الأسد) ، دار صادر ، بيروت ، 1967م ، ص: 235 .

[4]-الجيّاني ، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الأندلسي (ت 672هـ) ، **شرح التسهيل لابن مالك** ، ط1 ، (تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون) ، دار هجر ، مصر ، 1990م ، 1\ 225 .

[5]- لم يذكر قائله . البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 7\ 103 .

من طـالبينَ لبعـرانٍ لنا رفضت   كيمـا يحسُّون من بُعرانِهم خبــرا

فمنهم من قال عن (ما) : إنّها يجوز أن تكون كافة ؛ كفّت (كي) عن العمل ، كما تكف (إنّ) عن العمل ، ويجوز أن تكون (ما) موصولة والتقدير كي الذي يحسون به ، وقيل عنها إنّها (ما) المصدرية والتقدير كي إحساسهم أي لإحساسهم [1] .

وقد تدخل على (كيما) اللام و (أن) بعدها للضرورة كقول الشاعر [2] :

أردتَ لكيمـا أنْ تطيـرَ بقِـربتـي   فَتَـتْـــرُكَهــا شنًّــا ببيــداءَ بَلْقَــــع

وفي هذا البيت يدخل حرف الجر اللام ويدلّ ذلك أن (كي) ليست بحرف جر كما زعم بعضهم .

ويظهر التغيير في الحرف بعد التركيب إذا ما ركبت (كي) مع (ما) الكافة ، فتكفه عن العمل.

---

[1]- السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 358 .
[2]- مجهول قائله . المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 291 .

(باب كأنّما مشددة النون)

(كأنّما)[1] حرف مركب من (كأنّ) الناصبة و(ما) الكافة التي كفّتها عن العمل ، وصيّرتها حرف ابتداء ، بالرغم أنّ السخاوي يرى أن الابتداء يضعف في (كأنّما) ويقوى في (إنّما) ؛ لأنّ (كأنّ) معناها التشبيه وعملها قائم بمعناها ، ويرى أنّ الإعمال لها أحسن ، وإن كان الإلغاء جائزًا[2] ، أمّا سيبويه[3] وابن هشام فهما يوجبان إلغاء عمل (كأن) إذا ما قرنت بـ(ما) المزيدة[4] .

وتدخل (كأنما) على الجملتين ، وترى الباحثة أنّ دخولها على الفعل دليل على إلغاء عملها ؛ لأنّ (كأنّ) حرف ناصب يدخل على الاسم ولا يدخل على الفعل ، واقتران (ما) فيها غيّر من عملها ؛ فالتركيب أجاز لها الدخول على الجملة الفعلية .

ومن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى :" **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ** "[5] ، وقوله عزّ وجل :" **وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ** "[6] ومن ذلك أيضًا قوله :" **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ** "[7] .

ومنه قول الشاعر[8] :

كأنّمـا يقـعُ البُصـريُّ بينـهمُ   من الطوائف والأعناق بالوَذَمِ

1- ذكرت في القرآن الكريم : (6) مرات .
[2]- السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 152 .
[3]- سيبويه ، **الكتاب** ، 2\138 .
[4]- ابن هشام الأنصاري ، **شرح شذور الذهب** ، ص: 279 .
[5] -الأنفال : 6 .
[6]- الأنعام : 125 .
[7] - يونس : 27 .
[8]- البيت لساعدة بن جؤية . الشعراء الهذليين ، **ديوان الهذليين** ، 1\204 .

ومن دخولها على الجملة الاسمية قول الشاعر [1] :

كأنّمـــــا نــــورُه وسمـــرتــه مســـكٌ مشــوبٌ بذوبِ كافـور

ويكثر دخول (كأنما) على الجملة الفعلية ويظهر ذلك في القرآن الكريم ؛ فالمتتبع للآيات الكريمة التي احتوت (كأنما) يجد أنها كلّها دخلت على الجملة الفعلية ، ولا يمنع ذلك دخولها على الجملة الاسمية وظهر ذلك في البيت السّابق ..

[1]- البيت للأديب أبي المُطرّف عبد الرحمن بن فتوح .الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام (ت542هـ) ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1997م ، 1\ 771 .

(باب لكنّما مشددة النون)

(لكنّما)[1] حرف مركّب من (لكنّ) الناصبة و(ما) الكّافة التي كفّتها عن العمل ، ومنهم من أعملها لأنهم يرون أنّ ما زائدة كالمالقي والمرادي .

وتدخل (لكنّما) على الجملتين الفعلية والاسمية ، ودخولها على الجملة الفعلية من أثر التركيب عليها ، ويكون دخولها على الجملة الفعلية كما في قول الشاعر[2] :

ولكنّـما أسعـى لِمجْـدٍ مؤثَّـلٍ   وقد يُـدرِكُ المَجـدَ المؤثّـل أمثالـي

أمّا دخولها على الاسمية كقول الشاعر[3]:

ولكنّـما أهلـي بَـوَادٍ أنيسـهُ   سِبـاعٌ ، تَبغـى النّاسَ مثنـى ومَوْحَـد

وترى الباحثة ما يراه العلماء في كفّ (لكنّما) عن العمل ، لأنّ التركيب فيها أزال عنها اختصاصها بالأسماء ، فدخلت على الأسماء والأفعال ؛ وبذلك يتغير عملها الذي كانت تعمله قبل التركيب ، وتلحق بأخواتها التي كفت عن عملها بعد تركيبها مع (ما) .

---

[1]- لم يوردها القرآن ولا مرة ، وقد أخذ هذا الحرف نصيبه من الدراسه كونه حرفا مركبا له أهميته بين الحروف ، وقد استشهد به العرب في أشعارهم وكلامهم ؛ ولهذا ارتأت الباحثة أن تحث في هذا الحرف .
[2]-امرئ القيس ، **ديوانه** ، ص:39
[3]-البيت لساعدة بن جؤية . الشعراء الهذليين ، **ديوان الهذليين** ، 1\ 214 .

(باب ليتما ولعلّما[1])

(ليتما) حرف مركّب من (ليت) التي للتمني المستحيل و(ما) الحرفية والتي تبقيها في اختصاصها بالأسماء ؛ لذلك أجازوا إعمالها لبقاء الاختصاص وإهمالها حملًا على أخواتها التي اتصلت بـ(ما) الحرفية وأهملت ، ويليها الاسم ، فلا يليها فعل خلافًا لما رآه ابن أبي الربيع وطاهر القزويني ، ويرجّح ابن هشام أن الرفع على أنّ (ما) موصولة[2] .

وترى الباحثة إعمال (ليتما) أحسن من إهمالها ؛ لاختصاصها بالاسم وبقائها على معناها ، فتركيبها لم يؤثر على معناها وبالتالي لا يتأثر عملها ، فجميع أخواتها المتصلة بـ(ما) الحرفية قد كفّت عن العمل ، ولكن بالمقابل دخلت على الجملتين الاسمية والفعلية ، وبهذا فقد تغير عملها أومعناها .

وقد ذكر العلماء (ليتما) على روايتين : الإعمال والإهمال ، ومن ذلك قول الشاعر [3]:

قالـت ألا ليتمـا هـذا الحمـامَ لنـا   إلى حمـامتنـا ، أو نصفـه فَقَـدِ

وروي بالرفع ، وقد يكون ذلك على اعتبار (ما) موصولة ، فيكون التقدير : ليت الذي هو هذا الحمامُ لنا ، فلا يدلّ حينها على الإهمال ، ومنهم من أهملها على تقدير إضمار فعل ، وأهملها بعضهم كما أهمل أخواتها عند اتصالها بـ(ما الحرفية) الكافة ، متناسين الفرق بين دخول (ما) على (ليت) وعلى أخواتها كقول الشاعر [4]:

يا ليتمـا أمُّنـا شالـت نغامَتُـها   أيمـا إلـى جنـةٍ أيمـا إلى نـار

---

[1]- لم يوردهما القرآن الكريم فيه ، وإنما درسهما البحث كونهما لا يقلان أهمية عن باقي الحروف المركبة ، فألحقتا بأخواتهما .
[2]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 285 .
[3]-البيت للنابغة الذبياني . الذبياني ، **ديوانه** ، ص: 14.
[4]-البيت للأحوص ، ولم يجده الباحث في ديوانه واستشهد به ابن هشام والمالقي . ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\59 . المالقي ، **رصف المباني** ، ص : 185 .

فرفع أمّنا على اعتبار أنّ (ليتما) غير عاملة .

أمّا (لعلّما) حرف مركّب من (لعلّ) الناصبة التي للترجي و(ما) الحرفية التي كفّتها عن العمل ؛ لزوال اختصاصها بالأسماء ، ومنهم من أعملها حملًا على (ليتما) لتشابهما في الإنشاء ، وجعلها سيبويه بمنزلة (كأنّما) [1] ، وزعم الفراء أنه لا يجوز أن يجيء فعل بعد (لعلّما) و(ليتما) ، وكذلك زعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أنّ (ما) نكرة بمنزلة الضمير المبهم لما فيها من التفخيم ، وما بعدها في موضع الخبر ، وذهب إلى أنّ (ما) لا تكفّ (ليت) و(لعلّ) عن عملها ، أمّا إجماع العلماء فهو بجواز الإعمال والإهمال في (ليتما) ، ومن جوّز النصب بها كانت (ما) عنده زائدة [2].

وترى الباحثة أنّ (ما) المركّبة مع (لعلّ) هي (ما) الكافة التي كفّتها عن العمل ؛ ودليل ذلك دخولها على الفعل بعد أن كانت مختصمة بالأسماء فقط .

وتدخل (لعلما) على الجملتين الاسمية والفعلية ، وأمّا دخولها على الفعلية ففي قول الشاعر [3]:

أعدْ نظــرًا يا عبد قيــس لعلّمــا   أضــاءت لك النّارُ الحمــارَ المقيّــدا

أمّا دخولها على الجملة الاسمية فقول الشاعر [4]:

تحـلّل وعالـجْ ذاتَ نفسِكَ وانظرَنْ   أبـــا جُعَـــلٍ لعلّمـــا أنــت حالِــــمُ

---

[1]-سيبويه ، **الكتاب** ، 2\138 .
[2]- أبو حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب** ، ص: 1284-1286 .
[3]-البيت لسويد بن كُراع . السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 150 .
[4]- البيت لدجانة بن أبي قيس . سيبويه ، **الكتاب** ، 2\138 . انظر السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 150 .

(باب لوما)

(لوما)[1] حرف مركب من (لو) و(ما) ، وهي بمنزلة (لولا) ، وقد أثّر التركيب فيها ؛ فـ(لو) حرف امتناع لامتناع ، وهو امتناع الثاني لامتناع الأول ؛ فالأوّل سبب للثاني أمّا (لوما) فقد تغير معناها إلى عدة معان .

فـ(لوما) و(لولا) في العربية لهما المعنى ذاته ، وبهذا تأتي (لوما) بمعنى :

- حرف امتناع لوجود (حرف شرط غير جازم) : ويرتفع ما بعدها بالابتداء ، ويكون خبره محذوفًا وجوبًا ، وجوابها يكون فعلًا ماضيًا كقولهم : لوما الإسلام لغطّى العالم الظلام .
- حرف عرض وتحضيض : وتختص بالفعل المضارع ، ويكون التحضيض طلب الشيء بشدة ، والعرض يكون بلين ، وتكون لا عمل لها ، كقوله تعالى :" **لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** "[2] أي (هلّا) .
- حرف توبيخ : وتختص بالفعل الماضي ، ولا تعمل ، كقولهم : لوما صليّت الظهر .

---

[1]- ورد هذا الحرف في القرآن الكريم مرة واحدة .
[2]-الحجر : 7 .

(باب إذْما)

(إذْما)[1] حرف شرط وجزاء ، يجزم فعلين ، و(إذما) حرف مركّب من (إذ) الظرفية و(ما) الزائدة ، وقد أثّر التركيب فيها ؛ فقد نقلها من الظرفية إلى الحرفية ؛ فالتركيب غيّر بالمعنى والعمل وهي كـ(إنْ) الشرطية .

ومن العلماء من أبقاها على الظرفية كالفارسي والمبرّد وابن السرّاج ، أمّا سيبويه فهو يراها حرف شرط بمنزلة (إنْ) الشرطية [2] .

والباحثة توافق سيبويه في أنّ (إذما) حرف شرط ، ودليل ذلك أنّ التركيب قد نزع من (إذ) معنى الظرفية كليًّا ، وأصبحت تعطي معنى الشرطية ، وصارت كـ(إن) الشرطية في معناها ، فلم لا تكون حرف شرط كـ(إن) ؟!

فـ(إذ) و(ما) عند اتصالهما ببعضهما يصبحان بمنزلة الحرف الواحد للجزاء ، ومن ذلك قول الشاعر[3] :

إذما أتيتَ على الرســول فقُل له   حقًّـا عليـك إذا اطمـأنَّ المجـلِسُ

وقول آخر [4]:

إذ ما تَرَيْني اليومَ مُزْجىً ظَعينتي   أُصَعِّـدَ سيـرًا في البـلاد وأُفـرعُ

وبهذا الحرف يختتم الفصل الثاني حروفه ، مدلّلا معانيها وعملها ، والفرق بينها قبل التركيب وبعده ، مستشهدًا بالقرآن الكريم ، وكلام العرب .

---

[1]- لم يذكر في القرآن الكريم ، وأورد في البحث لأهمية الحرف بين الحروف المركبة ، وقد ركّب الحرف من حروف ذكرت في القرآن الكريم ، ولكن بتركيبه أعطى معان مختلفة .
[2]- سيبويه ، **الكتاب** ، 3\57 . انظر ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 87 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 83 .
[3]-البيت لعباس بن مِرداس ، العباس بن مرداس ، **ديوانه** ، ص: 88 .
4-البيت لعبدالله بن همّام السلولي . سيبويه ، **الكتاب** ، 3\57 .

الفصل الثالث

(الحروف المركّبة مع غير (لا) و(ما) في القرآن الكريم)

الفصل الثالث

(الحروف المركّبة مع غير (لا) و(ما) في القرآن الكريم)

يبحث هذا الفصل في الحروف التي لم يدرسها الفصلان السّابقان ؛ أي الحروف التي ركّبت مع حروف غير (لا) و (ما) ، وهي لم تشترك بتركيبها في حرف معين ، كما ظهر في الفصلين السّابقين ؛ لهذا ارتأت الباحثة أن تخصص لها فصلًا مستقلًا .

ويتكوّن هذا الفصل من ستة مباحث ، ويبدأ بالباب الأول الموسوم بـ (باب بلى) ومن ثمّ (باب إذن) ، (باب كأنّ) ، (باب كأنْ) ، (باب لكنّ) وينتهي بـ (باب منذ) .

(باب بَلَـــى)

(بلى)[1] حرف مهمل ، مركب من (بل) – التي هي للإضراب ونفي ما قبله - و (الألف) ، ودخلت الألف للإيجاب أو للإضراب والرد ، ومنهم من قال عنها : إنّها للتأنيث كالتاء في (رُبّت) و (ثمّت) و (ربّت) ، وكتبت بالياء وتمال ، مع أنّ الحروف لا تمال كما ذكر الزمخشري نحو (حتى) و(إلى) و(على) ، إلّا أنّهم أمالوا (بلى) و(لا) و(يا) في النداء ؛ لإغنائها عن إتيان الجمل بعدها ، فهي تقوم مقام الجمل فصارت كأنّها أسماء وأفعال على حرفيتها ، فأميلت كما تمال[2] ، ويقول ابن عصفور :" وأمّا الحروف ، فلا يمال شيءٌ منها إلّا : بلى من قولهم (إمّا لا)"[3] ، وعند الإمالة يمكن كتابة ألفها ياء وتلفظ (بلي) والإمالة حسنة فيها [4].

ويذكر الفراء أنّ (بلى) أصلها (بل) وزيدت عليها الألف للوقف[5] ، ووافقه في ذلك الموزعي وجماعة ، أمّا الباقون فقد قالوا بإفرادها[6] ؛ فـ(بل) لا يصلح الوقوف عليها ، أمّا (بلى) فيصلح الوقوف عليها وهذا ما غيّره التركيب في الحرف ، وتأتي (بلى) لإقرار في أوّله جحد كقوله تعالى :" **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَة وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّار** "[7] ؛ فالسّامع لا ينظر لإتيان كلام بعد بلى ؛ فهو يعلم أنّ إضافة الألف لـ(بل) إنّما هو كلام بعد ذلك ويأتي محذوفًا ، ثمّ كثر استعمالهم للحذف بعد (بلى) حتى أتوا بلفظ المحذوف وأثبتوا الألف فيها[8].

---

[1]- ذكرت في القرآن الكريم : (31) مرة .
[2]- يرى ابن هشام أنّ (بلى) حرف جواب أصلي الألف تختص بالنفي وتفيد إبطاله . ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\ 113 . ويذكر الإربلي أنّ بلى حرف مفرد لا تركيب فيه فيقول :" واختلف في إفرادها وتركيبها ... والصحيح الإفراد ؛ لأنه الأصل ، ولا موجب للمخالفة" . الإربلي ، **جواهر الأدب** ، ص: 448 . ويوافقه في ذلك البيتوشي حيث يقول عنها :" ألف بلى أصلية " . البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص: 155 .
[3]-ابن عصفور ، **المقرّب** ، 1\ 322 .
[4]-الرمّاني ، **معاني الحروف** ، ص: 119 . انظر الطريفي ، **معاني الحروف** ، ص: 80 .
[5]- الفراء ، **معاني الفراء** ، 1\53 . انظر أبا حيان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب** ، 2369 .
[6]- الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 214 .
[7]-البقرة : 81 .
[8]- القيسي ، **الوقف على كلا وبلى** ، ص: 76 .

وجاءت (بلى) في القرآن مع الحذف والإثبات والحذف فيه أكثر، قال تعالى :" **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ** "[1] فقد حُذف الفعل آمنت بعد بلى، وقوله عزّ وجلّ :" **أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (124) بَلَىٰ ۚ** "[2] فالفعل فالفعل المحذوف بعد بلى هو الفعل يكفيكم ، وقوله تعالى :" **قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ** "[3] فالمحذوف في هذه الآية هو أتت بالبيّنات ، وكذلك قوله :" **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** "[4] وتقدير الفعل المحذوف : يسمعون ، ويكثر الحذف بعد بلى في في القرآن الكريم ، وبالمقابل فالإثبات يقل ، وأما ما أثبته القرآن بعد بلى قوله تعالى :" **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ** "[5] أثبت الفعل تأتيّنكم ، وقوله :" **سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا** "[6] ، وكذلك في قوله :" **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ** "[7] .

وتأتي (بلى) في موضعين :

- الموضع الأول : أن تكون ردًّا للنفي الذي يقع قبلها : خبرًا أو نهيًا ، كقوله تعالى :" **مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ** "[8] أي بل عملتم السوء ، وقوله :" **لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ** "[9] أي بلى يبعثه إذا أجيب بـ(نعم) سيكون تصديقًا للنفي ؛ فلو قالوا : نعم . كفروا ، وتأتي للتوبيخ نحو قوله تعالى :" **أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ** "[10].

---

[1]- البقرة : 260 .
[2]- آل عمران : 124-125 .
[3]-غافر : 50 .
[4]-الزخرف : 80 .
[5]- سبأ : 3 .
[6]- الملك : 8-9 .
[7]- التغابن : 7 .
[8]- النحل : 28.
[9]-النحل : 38 .
10- القيامة : 3-4 .

- أمّا الموضع الثاني فهو التقرير وهي أن تقع جوابًا لاستفهام دخل على نفي فتفيد تحقيقه وتصديق ما قبلها ، ومنه قوله تعالى :" **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ** "[1] أي بلى أنت ربَنا ، وهو تصديق لما قبلها .

فـ(بلى) تكون مرة نفيًا لما قبلها فتكذبه ، أو تصديقًا لما قبلها وإثباته ، ولا يجوز الجواب بـ(نعم) لأنّ المعنى يتحول إلى النقيض .

[1]- الأعراف 172 .

(باب إذن)

(إذن)[1] حرف اختلف في تركيبه النحويون ، فقال الجمهور إنّه حرف بسيط لا تركيب فيه ، وذهب الكوفيون إلى أنّه اسم ، وأصله (إذا) وصارت (إذًا) وقد لحقه التنوين عوضًا الجملة المضاف إليها المحذوفة ، أمّا الرضي فقد قال عنه أنّ أصله (إذ) وقد حذفت الجملة المضاف إليها وعوّض عنها بالتنوين ، والخليل هو من قال في تركيبها من (إذْ) و(أن) فنقلت الحركة من همزة (أن) إلى الذال ثمّ حذفت الهمزة ، وذهب أبو علي الرُّندي – تلميذ السهيلي – أنّ الحرف (إذن) مركب من (إذا) و(أنْ) فحذفت همزة (أن) وألف (إذا) لالتقاء الساكنين ، وأكثر العلماء عارضوا أنّها مركبة بحجة أنّ الحرف لو كان مركّبًا من (إذ) أو (إذا) و(أن) لكانت ناصبة على كل حال ، وترى الباحثة ما يراه الخليل ، فهي مثلها مثل أي حرف رُكّب فغيّر التركيب في عملها وإلّا فما فائدة التركيب ؟! ذلك ردًّا على من قال في بساطتها بحجة أنّها ستكون ناصبة على كلّ حال[2] .

ذكر أكثر العلماء أنّ (إذن) حرف جواب وجزاء (شرط) عند سيبويه ، فهو يرى أنّها حيث توجد يكون معناها الجواب والجزاء معًا ، ووافقه في ذلك أكثر النحويين [3] ، لكنّ الباحثة لم تجد نصًّا عند سيبويه يؤكّد هذا الكلام ، أمّا أبو علي الفارسي فهو ذهب أنّها جزاء في موضع وجواب في موضع ، ويوافقه في ذلك المالقي[4] وقد أكّد على أنّ سيبويه لم يذكر نصًّا أنّه يراها للجواب

---

[1]- أوردها القرآن الكريم : (31) مرة .

[2]-ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\20 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 89 . انظر المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 157. انظر السخاوي ، **المفضل في شرح المفصل** ، ص: 348-349 .

[3]-سيبويه ، **الكتاب** ، 12-14 .

[4]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 151 .

والجزاء معًا ، واستشهد المالقي بقوله تعالى :" **قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ** "[1] ؛ ذاكرًا أنّ (إذن) جاءت هنا جوابًا لا جزاء لأنّه تصديق لقول فرعون .

وترى الباحثة أنّ (إذن) تأتي في الكلام حسب السياق ؛ فهي قد تكون جوابًا وجزاء معًا ، وقد تأتي حرف جواب في موضع وجزاء في موضع آخر ، وتتساءل الباحثة : أين هي المشكلة إن اختلف معنى (إذن) بين الجزاء والجواب أو توحد ليعطي المعنيين معًا ؟! وقد مرّ سابقًا حروف مركبة قد أعطت أكثر من معنى وقد اشتركت بأكثر من معنى في آن واحد ، وسيرد بإذن الله أمثلة على معانيها .

وتدخل (إذن) على الجملتين الفعلية والاسمية ، وأكثر دخولها على الفعل المضارع ، وتدخل على الفعل الماضي ، وإذا دخلت على الجمل الاسمية أو الماضية والطلبية وفعل الحال فهي لا تؤثر فيها ، فلا تعمل بها ، كقولهم : إذن أحبَّكَ زيد ، وإذن اضربْ زيدًا ، وإذن لا تقم ، وإذن يدرس عمرٌ الآن . وقوله تعالى :" **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ** "[2] والمعنى والله أعلم : لو كان مع الله إله لذهب كل إله بما خلق ، وقوله عزّ وجل :" **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً** "[3] أي لو فعلت لاتخذوك .. ؛ فجاءت حرف جزاء ، وكذلك قوله :" **وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74)إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا** "[4] أي لو ركنت لأذقناك ، ومن الملاحظ أنّ الماضي بعد (إذن) إذا جاء جواب شرط فالغالب عليه اقترانه باللام .

---

[1]-الشعراء : 20 .
[2]- المؤمنون : 91 .
[3]-الإسراء : 73 .
[4]- الإسراء : 74-75 .

واختلف العلماء في عمل (إذن) فهو من الحروف العاملة أحيانًا ، وفي الأحيان الأخرى يكون من الحروف المهملة ، والغالب فيها الإهمال ؛ لأنّ إعمالها لا يكون إلّا بشروط وهي :

- أن تكون مصدّرة ؛ أي واقعة في صدر الكلام ، فإذا تصدرت نصبت ، فإن لم تتصدّر أو تأخّرت ووقعت حشوًا فهي لا تعمل كقول الشاعر[1] :

لئنْ عـاد لي عبدالعزيـز بمثـلها وأمكننـي منهـا إذن لا أقيلُهـا

و(إذن) في البيت السابق حرف جواب غير عامل ؛ فرفع المضارع ؛ فهي لم تأت في صدر الكلام ، فلم تعمل ولم تنصب .

أمّا قول الشاعر[2] :

لا تَتـرُكَنّـي فيهـمُ شَطيـرا إنّـي إذنْ أهـلِكَ أو أطيـرا

فقيل : ضرورة شعرية . وشرحه البغدادي أنّ الفعل جاء منصوبًا بـ(إذن) بتأويل أنّ الخبر (إذن أهلك) لا (أهلك) وحده ، فتكون إذن مصدّرة ، ويوضّح الأندلسي أنّه يجوز أن يكون الخبر محذوفًا ؛ أي : إنّي لا أحتمل ، ثمّ ابتدأ فقال : إذن أهلك ، ويرجّح الأندلسي أنّ الوجه الأصح فيها رفع أهلك وجعل (أو) بمعنى (إلّا)[3] ، ويذكر الفرّاء أنّه إذا سبقت (إذن) باسم ووقعت على فعل بطل عملها ولا تنصب كقولهم : أنا إذن أحبك ، أمّا إذا وقعت على فعل وسبقت باسم (إنّ) نصبت ورفعت ؛ فالأمران جائزان[4] .

- أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا ، وقد قال عنها العكبري أنّها تعمل إذا اعتمد الفعل عليها ، وابتدئ بها في الجواب كقول أحدهم : إذن أكرمك[5] .

1- كثير عزّة ، **ديوانه** ، ص: 305 . انظر البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 8\447 .
2- البيت منسوب لرؤبة ولم يوجد في ديوانه ، ومنهم من ذكروا أنه مجهول النسب . انظر الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\177 . البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 8\456 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 90 . انظر الرماني ، **معاني الحروف** ، ص: 159 .
3-البغدادي ، **خزانة الأدب** ، 8\ 456 .
4-الفراء ، **معاني القرآن** ، 1\274 .
5-الإربلي ، **جواهر الأدب** ،ص: 419 .

وإذا وقع بعدها فعل الحال لم تعمل ووجب الرفع ؛ لأنّ الحال لا تعمل فيها العوامل الناصبة ، كقول أحدهم لآخر : إني أحبك ، فيردّ عليه : إذن تصدقُ .

كقول الشاعر [1] :

فازجُرْ حمارَكَ لا يرتع بروضتنا   إذن يُرَدَّ وقيدُ العَيرِ مكروبُ

دلّ المضارع (يردّ) بعد (إذن) على الاستقبال ، وقد جاءت حرف جواب .

- أن لا يفصل بين (إذن) والفعل بفاصل غير القسم و(لا) النافية ؛ نحو قول الشاعر [2] :

إذنْ واللهِ نرميَهُمْ بحربٍ   تُشيبُ الطّفلَ من قبل المشيبِ

أمّا إذا فصل بينهم بفاصل غير القسم فهي لا تعمل ، وتكون من الهوامل ، وإذا سبقت (إذن) بـ(الواو) أو (الفاء) فإنّها لا تعمل ؛ نحو قوله تعالى :" **أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا** "[3] ، وقد أجاز الكسائي والفرّاء إعمالها وإهمالها في هذه الحالة ، وقد وردت في قراءة عبدالله منصوبة " فإذن لا يؤتوا الناس " واستشهد الفراء بهذه القراءة ، ليجيز الأمرين : الرفع والنصب [4].

أمّا المالقي فهو يرى أنّ (إذن) لا تعمل إذا جاء ما بعدها جواب قسم ، واستشهد بالبيت السّابق :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها   وأمكنني منها إذن لا أقيلُها

موضّحًا أنّ (لا أقيلها) هي جواب القسم الموطأ عليه باللام الداخلة على (إن) في أول البيت (لئن)[5] .

---

[1]-البيت للشاعر عبدالله بن عَنَمة وهو من بني غَيْظ بن السّيد . الأصمعي ، **الأصمعيات** ، ص: 228 . انظر المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 152 .

[2]- البيت لحسان بن ثابت ، **ديوانه** ، ص:22 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 90 . انظر ابن هشام الأنصاري ، **شرح قطر الندى** ، ص:59 .

[3]- النساء : 53 .

[4]- الفراء ، **معاني القرآن** ، 1\ 273 .

[5]- المالقي ، **رصف المباني** ، ص:154 .

وورد في رسم (إذن) آراء مختلفة منها[1] :

- يكتبها الجمهور بالألف (إذًا) : بحجة أنها مرسومة في القرآن بالألف ، وترى الباحثة أنّ رسمها في القرآن لا يعد حجة في كتابتها ، لأنّ الرسم القرآني يختلف عن كتابة الحروف في الإملاء العربي ، ومنهم يرى أنّها ترسم بالألف لأنّ بعض المقرئين يقفون عليها دون لفظ التنوين وعلى هذا فإنّ البعض يراها اسمًا لا حرفًا ، لأنّهم يرون أنّ التنوين تنوين عوض عن جملة محذوفة .

- يرى الفرّاء أنّها ترسم بالنون (إذن) إذا عملت ونصبت المضارع ، وترسم بالألف (إذًا) إذا أهملت ، وبرأي الفرّاء أنّ هذا الرأي يدفع التوهم بين (إذن) الناصبة و(إذا) الظرفية ، فإذا عملت كان عملها هو الفارق بينهما ، أمّا إذا أهملت فإنّ النون هي الفارقة .

- يرى المازني والمبرّد أنّها ترسم بالنون دومًا ، لأنّها أصلية ، ولا يدخل التنوين في الحروف ، وتوافق الباحثة على أنّ التنوين لا يدخل على الحروف ؛ وعلى نحو ذلك فهي لا تكتب بالألف المنونة .

---

[1]-الرمّاني ، **معاني الحروف** ، ص: 160 . الطريفي ، **معاني الحروف** ، ص: 37-38 . قاسم ، محمد عبدالله ، **التذكرة في علم العربية** ، ط3 ، دار البشائر ، دمشق ، 2010م ، ص: 305 .

(باب كأنَّ مفتوحة النون المشدّدة)

(كأنَّ)[1] حرف من الحروف المشبّهة بالفعل وهي حرف مركّب من العوامل ، تدخل على الجمل الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي حرف مركّب من (أنّ) والكاف الجارة التي معناها التشبيه ، وقيل هي مركّبة من (إنّ) مكسورة الهمزة والكاف التي للتشبيه ، ثمّ قدمت الكاف اهتمامًا بالتشبيه ففتحت همزة (إنّ) لدخول حرف الجر عليها ، فالأصل في : كأنّ الرجل أسد هو إنّ الرجل كالأسد[2] ، واتفق أكثر العلماء على تركيبها ، ومنهم من قال أنّها بسيطة من أمثال ابن هشام[3] ، وهي عند الخليل وسيبويه (إنّ) ركّبت مع (كاف) التشبيه فصارتا كلمة واحدة[4].

وقد أثّر التركيب فيها ؛ حيث استغنت الكاف عمّا كانت تتعلق به ؛ بسبب مفارقتها الموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ، ولا يقدر لها عامل غير ؛ لتمام الكلام بدونه .

وتم إظهار الاهتمام بالتشبيه وذلك ببدء الكلام بالحرف المركّب ؛ فيبدأ الكلام من أوله على التشبيه .

وتأتي (كأنّ) لعدة معانٍ ، منها :

- التشبيه : وهو المعنى الغالب فيها ، وغالبًا ما يكون خبرها جامدًا ؛ كقوله تعالى :" **كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ**"[5] ، وقوله :" **كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا**"[6] وهذا الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي وردت فيه (كأنّ) مجردة من دون أي زيادة في أوله أو آخره ، ومن الزيادة عليه

---

[1]- أوردها القرآن الكريم : (22) مرة .

[2]-ابن فارس ، **الصاحبي** ، ص: 117 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 354 . انظر الرضي ، **شرح الكافية** ، 4\331 . انظر البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص: 199 . انظر المالقي ، **رصف المباني** ، ص: 284 . انظر المؤيد ، **حروف المعاني المركبة** ، مجلة أم القرى (22) .

[3]- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\191 .

[4]- سيبويه ، الكتاب ، 3\151 .

[5]-المنافقون : 4 .

[6]-لقمان : 7 .

اتصاله ببعض الضمائر نحو قوله تعالى :" **طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** "[1] ، وكقوله عزّ وجل :" **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** "[2] ، ونحو قوله : " **فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** "[3] ؛ أي أنّ الكافرين كأصول نخل نخزة ساقطة ، ونحو قول الشاعر النابغة[4] :

كأنّه خارجًا من جَنْبِ صَفْحَتِـــهِ سَفُّودُ شَـرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتـــأدِ

وذهب ابن مالك إلى هذا المعنى ، ورأى أنّ (كأنّ) تأتي بمعنى التشبيه ولا تأتي بغيره من المعاني[5] .

- الشكّ والظّن : وتأتي للشكّ أو الظّن إذا كان خبرها جملة فعلية أو مشتقًّا ، نحو : كأنّ الرجلَ قائمٌ ، وكأنّ الرجل عندك .

- التحقيق : جُعلت (كأنّ) للتحقيق دون التشبيه ، وذهب إلى ذلك الكوفيون والزجاجي[6] ، كقولهم :" كأنّك بالدنيا لم تكن ، وكأنّك بالآخرة لم تزل "[7] ، ونحو قول الشاعر[8]:

كأنّـــه يـوم يُمســـي لا تُكلمنـــي ذو بِغْيـة ، يبتغـــي ما ليس موجودا

وقول الشاعر[1] :

---

[1]-الصافات : 65 .
[2]- النور : 35 .
[3]- الحاقة : 7 .
[4]-النابغة الذبياني ، **ديوانه** ، ص: 12 .
[5]- المكناسي ، محمد بن أحمد بن محمد العثماني (ت919) ، **شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي اسحاق** ، ط1 ، (تحقيق حسين عبد المنعم بركات) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1999م ، 1\343 .
[6]- الزجاجي ، **حروف المعاني** ، ص: 29 .
[7]- انظر ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\192 . انظر الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 354 . انظر المكناسي ، **شرح ألفية ابن مالك** ، ص: 243 .انظر زقلام ، **تركيب حروف المعاني** ، ، مجلة الدعوة الإسلامية (20) ، ص: 517 .
[8]- البيت لعمر بن أبي ربيعة ، **ديوانه** ، ص: 106 .

فأصبــحَ بطـــنُ مكَّــة مقْشَعــرًّا   كــأنَّ الأرضَ ليــسَ بهــا هشــــامُ

أي لأنّ الأرض ليس بها هشام ؛ فالبيت قيل يوم موت هشام ، إذ لا يكون تشبيهًا ؛ لأنّه ليس في الأرض هشام هو حقيقة .

ولعلّ معنى التحقيق لـ(كأنّ) مستفاد من (إنّ) الجزء الثاني من الكلمة المركّبة .

- التقريب : وقال به الكوفيون ، وحملوا عليه[2] ، كقولهم : كأنّه بالفرج آتٍ ، ويذكر ابن مالك أنّ (كأنّ) هي للتشبيه ولا تكون للتحقيق ولا للتقريب ولا للشك[3] .

وفي التقريب تكون الكاف والباء زائدتين .

وذهب الكوفيون إلى أنّ (كأنّ) إذا خرجت عن التشبيه جاز النصب بعد الفاء نحو قول القائل :" كأنّي بزيدٍ يأتيك فتكرمَهُ " ولا يحفظ البصريون ذلك[4] .

(باب كأنْ مفتوحة الهمزة ومخففة النون)

1- البيت للحارث بن خالد . المخزومي ، **ديوانه** ، ص: 93 .
2- ابن هشام ، **مغني اللبيب** ، 1\192 .
3-المكناسي ، **شرح ألفية ابن مالك** ، 1\342 .
4- أبو حيان ، **ارتشاف الضرب** ، 4\1674 .

(كأنْ)[1] حرف مركّب ، أصلها (كأنّ) لكنها خففت ، وتكون بمعنى (كأنّ) وتأتي كذلك بمعنى (كي) ، نحو قولهم :" جئتُ كأنْ تنظرُ في أمري " أي ؛ كي[2] .

الغالب في (كأنْ) أنّها من الحروف المهملة ، وفي إعمالها أقوال منها :

- قول الكوفيين فيها أنّها لا تعمل إذا كانت مخففة النون[3] .

- بعض العلماء ومنهم ابن مالك يرون جواز إعمال (كأنْ) في المضمر فقط ، ومنهم من رأى أنّ المضمر يكون ضمير شأن ؛ ويذكر ابن مالك أنّ المشهور جوازه في المضمر لا البارز ، ولا يلزم أن يكون ضمير شأن [4] .

- ومنهم من أجاز عملها وإهمالها مطلقًا ، في المضمر والبارز ، كقول الشاعر[5] :

وصـــدْرٍ مشـــرقِ النَّحــرِ كـــــأنْ ثديـــــاهِ حُـقّـــانِ

وقد وردت (ثدييه) في بعض الكتب .

---

[1]- وردت في القرآن الكريم (9) مرات .
[2]-الزجاجي ، **حروف المعاني** ، ص: 29 .
[3]-البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص: 203 .
[4]-المكناسي ، **شرح ألفية ابن مالك** ، 2\ 285 .
[5]- البيت من الأبيات مجهولة النسبة في كتاب سيبويه ،سيبويه ، **الكتاب** ، 2\135 . الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\197 . وانظر البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص:203 . ابن هشام ، **شرح اللمحة البدرية** ، 2\54 . البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص: 203 .

- ورأى البعض أنه يجب إعمال (كأنْ) كما يجب إعمال (أنْ) ، وأنّ ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم (أنْ) ، ولا يلزم أن يكون ضميرًا ، كقول الشاعر[1] :

ويومًا تُوافينـــا بوجهٍ مقسّـــمٍ كأنْ ظَبية تعطو إلى وارق السَّلَمِ

ويرى أبو حيّان أنها وجب أن تهمل في النثر وتعمل في الشعر[2]مثلها مثل (أنْ) كما في قوله تعالى :" **أنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** "[3] ، وقوله عزّ وجل في (كأنْ) :" **فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ** "[4] .

والمتتبع للآيات القرآنية التي وردت فيها (كأنْ) ، يلاحظ أنها لم تُلحق باسم بل بفعل ، والفعل مسبوق بـ(لم) ، وترى الباحثة أنّ هذا الأمر يظهر الفرق واضحًا بين (كأنّ) و(كأنْ) ، وكأنّه أصبح شرطًا أن يسبق الفعل بـ(لم) ؛ إذا سبق بـ(كأن) .

نحو قوله تعالى :" **الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ** "[5] ، وقوله :" **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ** "[6] ، وقوله تعالى :" **وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا** "[7]

---

[1]- البيت منسوب لباعث بن الصريم أو باغت بن الصريم اليشكري ونسبه جماعة لكعب بن أرقم بن علباء اليشكري ، والبيت من شواهد ابن هشام ، **شرح الندى** ، ص:157 . ابن هشام ، **شرح اللحمة البدرية** ، 2\55 .
[2]- ابن هشام ، **شرح اللحمة البدرية** ، 2\54 .
[3]- يونس : 10 .
[4]- يونس : 24 .
[5]-الأعراف : 92 .
[6]- يونس : 12 .
[7]-لقمان : 7 .

(باب لكنّ[1] مفتوحة النون المشددة)

قال الكوفيون بتركيب (لكنّ) ثمّ اختلفوا ، أمّا البصريون فقد قالوا ببساطتها ، ويذكر الفرّاء أنّ أصلها (لكنْ) (أنّ) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكنْ للساكنين [2] .

وترى الباحثة أنّه قد يكون الفراء على صواب ؛ فـ(لكنّ) قد تكون أخذت معنى الاستدراك من (لكنْ) والتوكيد من (أنّ) ، وربّما الإعمال بالنصب أيضًا قد أخذته من (أنّ) ؛ فـ(لكنْ) إذا دخلت على الاسم رفعته كما (أنْ) ، أمّا (لكنّ) إذا ما دخلت على الأسماء نصبتها كـ(أنّ) وربّما أنّها تكون قد أخذت منها التوكيد أيضًا.

و(لكنّ) حرف من العوامل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وقد علّل النحاة إعماله في أنّه حرف مشبه بالفعل في لفظه ومعناه ؛ حيث إنّ الفعل إذا عمل عملين ، كان أحدهما رفعًا والآخر نصبًا ، وإنّما كان الخبر مرفوعًا لأنّ معانيها فيه ، ولزم من ذلك استحقاق الاسم للنصب وهذا الكلام في (إنّ) وأخواتها ، أمّا (كان) وأخواتها فقد استحق رفع اسمها لأنّها أفعال وتحتاج إلى ما يكون على صورة فاعل ؛ لذلك رفع اسمها ونصب خبرها[3] .

وذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز دخول اللام في خبر (لكنّ) كما في خبر (إنّ) ، ودليلهم في ذلك قول الشاعر[4] :

يلومونني في حبّ ليلى عواذلي ولكنّني من حبّها لعميد

---

[1]- ذكر هذا الحرف في القرآن الكريم : (52) مرة .

[2]- الفراء ، **معاني القرآن** ، 1\465 .

[3]- ابن هشام ، **اللمحة البدرية** ، 2\48 .

[4]- البيت مجهول قائله . الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\208-209 . انظر المالقي ، **رصف المباني** ،ص: 349 . انظر البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص: 231 . انظر الرماني ، **معاني الحروف** ، ص: 200 .

أمّا أكثر العلماء فقد قالوا أنّه من الشاذ الذي لا يقاس عليه ؛ لقلّته وشذوذه وحجتهم في ذلك أنّه لا يكاد يعرف له نظير في كلام العرب وأشعارهم ، ومنهم من قال أنّه قد يكون أصلها (لكنْ) (إنني) وحذفت الهمزة تخفيفًا ونون لكن لالتقاء الساكنين[1] .

والكوفيون يقولون كما زيدت (إنّ) بالهاء واللام فمن الممكن أن تزاد (إنّ) باللام والكاف وتدخل اللام على خبرها كما دخلت على نظيرتها ؛ كما في قول الشاعر[2] :

لهنّـــكِ مــن عَبْسيّـــةٍ لـوَسيمـــةٌ   علـــى هَنَـــوَاتِ كاذبٍ من يقولُهَـا

فزيدت اللام والهاء على (إنّ) ، ودخلت اللام في خبرها ، وقد قاس الكوفيون على ذلك ، وقد ردّ البصريون وغيرهم من العلماء على هذا الكلام بأنّ الهاء في (لهنّك) ليست زائدة ، وإنّما هي مبدلة من ألف (إنّ) ، لأنّ الهاء تبدل من الهمزة في مواضع كثيرة من كلامهم[3] .

ومن معاني (لكنّ) في العربية :

- الاستدراك : لا بدّ أن يتقدّم (لكنّ) كلام مناقض لما بعدها ؛ لأنّ الأصل فيها إثبات حكم لما بعدها يخالف حكم ما قبلها ، أي تتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا ، كقوله تعالى :" **وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ** "[4] وقد تضمنت الآية

---

[1]- البيتوشي ، **كفاية المعاني** ، ص:231 .
[2]-البيت مجهول قائلة ، وقد روي عن الكسائي . الأنباري ، **الإنصاف** ، 1\209 .
[3]- نفسه ،1\ 214-215 .
[4]-الأنفال :43 .

معنى النفي (ما أراكهم) ، وقد يرد التغاير بوجود النفي كقوله تعالى :" **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** "[1] ، وقوله عزّ وجل :" **وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ** "[2].

- التوكيد : والذي يصحبه الاستدراك ، فهي قد تأتي لتوكيد الجمل مثلها مثل (إنّ) ؛ كقولهم : لو جاءني لأكرمته لكنه لم يجئ .

ومنهم من قال إنّها ترد للتوكيد تارة وللاستدراك تارة أخرى ، كأبي حيّان[3] ، ومنهم من ذكر أنّ لها معنى التوكيد مجردًا عن الاستدراك كابن عصفور[4] ، ويرى الموزعي أنّ الاستدراك معنى لا يفارقه التأكيد ، وأنّ التشديد في (لكنّ) دلّ على أمر مزيد وهو التأكيد[5] .

---

[1]-الأنفال : 17 .
[2]-الحج : 2 .
[3]-المكناسي ، **شرح ألفية ابن مالك** ، 1\334 .
[4]-الرمّاني ، **حروف المعاني** ، ص: 193 .
[5]-الموزعي ، **مصابيح المغاني** ، ص: 430 .

(باب منذ[1])

زعم الكوفيون أنّ (مُنذ) حرف مركّب من (مِن) و(إذ) فحذفت الهمزة ووصلت (من) بالذال وضُمّت الميم للفرق بين (من) مفردة وبينها مركبة وحركّت الذال منعًا لالتقاء السّاكنين[2] ، ويذكر الأنباري أنّ بعض العرب كانوا يلفظونها بكسر الميم (مِنذُ)[3] ، وترى الباحثة أنّ كسر الميم يدلّ على أنّها مركبة من (مِن) ، والفراء يراها مركّبة من (مِن) و(ذو) الطائية[4] : (من) الجارة و (ذو) بمعنى الذي في لغة طيّئ ، ويرى أنّها ضُمّت لأنّها تدلّ على معنى حرفين : من وإلى ، وقاس في ذلك على (نحن) فهي بنيت على الضم لأنّها تدلّ على معنى التثنية والجمع[5] ، أمّا محمد بن مسعود الغزني فقد ذهب إلى أنّها مركّبة من : (من) و(ذا) اسم الإشارة ، ولذلك كسرت ميمها ، ويوضّح السبب في حذف الألف منهما ؛ وهو أنّ كثيرًا من الحروف المركبة تُحذف بعض حروفها عند التركيب ، وقد عوّض من حذف الألف ضمة الذال ، والميم تابع للذال في الضمّة ، ومنها (مذ) التي حذفت منها النون [6] .

ويراها أبو حيّان الأندلسي بسيطة لا تركيب فيها ، وردّ على من قال بتركيبها ردًّا قاسيًا متّهمًا رأيهم بالسخف ، ويؤكد أنّ (منذ) و(مذ) اسمان مبنيان ؛ لأنّ (ذا) اسم إشارة إلى المدة ، و(من) للابتداء ، واسم المدة ينتصب على الظرفية ، ولذلك جعل محلهما منصوبًا أبدًا ، وإذا ارتفع بعدهما اسم فعلى خبر لمبتدأ محذوف ، كقولهم : ما رأيتهم مذ يومُ الجمعة ؛ أي مدّةٌ أوّلُها

---

[1]- بالرغم من أهمية هذا الحرف في العربية ودراسة النحويين له بشكل كبير ومستقل إلا أنه لم يذكر في القرآن ولا مرة ، إلا أن الباحثة ارتأت أن تدرس الحرف لأهميته وتركيبه من حروف ذكرت بالقرآن وبتركيبه منها تغير معناه وعمله .

[2]-الرماني ، **معاني الحروف** ، ص: 118-119 .

[3]-لأنباري ، **الإنصاف** ، 1\382 .

[4]-الرضي ، **شرح الرضي على الكافية** ، 3\209 .

[5]-الرمّاني ، **معاني الحروف** ، ص:119 .

6- أبو حيّان الأندلسي ، **ارتشاف الضرب** ، 3\1415 .

يومُ الجمعة ، ويستدلّ أبو حيان على صحة انتصابهما على الظرف ، عطف ظرف آخر عليهم نحو : ما رأيته مذ الجمعة ، ويومًا آخر قبله [1] .

وترى الباحثة أنّ أبا حيّان قد أكّد تركيب (منذ) من (من) و(ذا) الإشارة دون التصريح بذلك ، وإنّما بشرحه أقوال الآخرين ، بقوله : لأنّ (ذا) إشارة إلى المدة ، و(من) للابتداء ، واسم المدة ينتصب ... ، ولكنّه جعلها اسما ، وأبعد عنها الحرفية[2] .

وأمّا (مذ) فأصلها عند النحويين (منذ) ولكنّها خففت بحذف النون ، واستدلّ العلماء لذلك بتصغير (مذ) على (منيذ) وجمعه على (أمناذ) وعلى هذا الكلام فقد ذهب بعضهم إلى اسميتها لا حرفيتها ، لأنّ الحروف لا تحذف منها حروف .

ويصرّح الخليل أنّ النون والذال في (منذ) أصليتان ، وقد تحذف منها النون ، ويذكر أنّ هناك من قال في تركيبها من (من) و(إذ) ، ومعناها من الزمان ، نحو : منذ كان ؛ أي من إذ كان ذلك ، وطرحت همزة (إذ) لمّا كثر فيها الكلام وجعلتا كلمة واحدة ورُفعت ميمها على توهم الغاية[3] .

ويذهب ابن الحاجب إلى أنّ الغرض من تركيب (منذ) هو تحصيل كلمة تفيد تحديد زمن فعل مذكور مع تعيين الزمان المحدود ، نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة ؛ أي حدد زمان عدم الرؤية وتحديد الزمان المحدود : نحو منذ يومان[4] .

---

[1]-ابو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب ، 3\1415-1416

[2]-نفسه .

[3]-الفراهيدي ، **كتاب العين** ، ص : 927 .

[4]-الرضي ، **شرح الكافية** ، 3\211 .

وذهب بعض البصريين إلى أنّ (منذ) و(مذ) اسمان على كلّ حال ، فإن خفض بهما فعلى الإضافة ، وفي حالة رفع ما بعدهما ؛ فكون المضاف إليه جملة ، أمّا في حالة جرّه ؛ فلأنّهما يتضمّنان معنى الحرف نحو : منذ يوم الجمعة ، أي : من حدِّ يوم الجمعة ؛ فهما بمعنى الحدّ المضاف إلى الزمان متضمنًا معنى (من)[1] .

وبهذا يتضح أنّ مذهب الجمهور فيهما أنّهما حرفا جرّ ، وبعض البصريين على أنّهما اسمان[2] إذا جرّ ما بعدهما ، أمّا إذا لم ينجرّ ما بعدهما فلا خلاف بين العلماء على أنّهما اسمان ، وقالوا برفع ما بعدهما .

فـ(منذ) و(مذ) الاسميتان عند العلماء مبتدآن ما بعدهما خبرهما ، نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة ؛ أي : أول مدة انتفاء الرؤية يومُ الجمعة . والكلام معهما : جملتان ، فما رأيته جملة ، ومنذ يوم الجمعة جملة أخرى ، وقالوا : لا يجوز عطف جملة على أخرى ، ولكن يجوز ذلك في تفسيرهما ، نحو : ما رأيته ، وأمد ذلك يومان ؛ لأن الجملة الثانية أصبحت مرتبطة بالأولى ؛ فأصبحت كالجملة الواحدة.

وإذا انجرّ ما بعدهما فهما عند العلماء حرفا جرّ ، فإن كان الفعل العامل فيهما فعلًا ماضيًا فهما بمعنى حرف الجر (مِن) ، نحو : ما رأيته منذ يوم الجمعة ؛ أي منه .

ويضيفون على ذلك إذا كان الفعل العامل فيهما حالًا ، نحو : ما أراه منذ شهرنا ومنذ اليوم ، فهما بمعنى (في).

---

[1]- الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 3\ 210 .
[2]- نفسه .

وقد تدخل كاف الجر على (مذ) ، ويروى أنّه قيل لأحدهم : مذ كم قعد فلان ؟ فقال : كمذ أخذت في حديثك[1] .

1- الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 3\ 217 .

الخاتمة :

وبعد هذه الدراسة التي تتمنى الباحثة أن تكون قد أضافت فيها إلى ما درسه من سبقها ، وفتحت الباب لمن سيأتي بعدها في هذا الموضوع ، فها هي تضع أبرز ما توصلت إليه في بحثها هذا باختصار :

- التركيب يؤثر على الحروف من حيث المعاني ؛ إذ يضفي عليها معاني أخرى أو يؤكدها أو يقلب معناها وقد تجلى ذلك في القرآن الكريم بمقارنة الحرف الواحد في أكثر من آية ؛ فكانت النتيجة أن كان هناك أكثر من معنى للحرف المركب الواحد وقد اختلفت هذه المعاني عن الحرف قبل التركيب .

- ومن حيث الإعمال والإهمال ؛ إذ يبطل عملها السابق أو يكسبها عملًا آخر، أو قد يجعلها عاملة بعد أن كانت مهملة ودُلّل ذلك بآيات القرآن الكريم .

- ومن حيث النوع ؛ فينقلها من الاسمية إلى الحرفية أو العكس ، وأورد البحث شواهد قرآنية على ذلك .

- كما أظهرت الدراسة آراء العلماء القدماء حول قضية تركيب الحروف وأثر التركيب فيها ، وآراء أخرى مخالفة لقضية التركيب في الحروف مستشهدة من القرآن الكريم وكلام أهل العربية .

- قام البحث بعملية ترتيب وتنظيم للحروف ؛ إذ جعل الحروف المركبة مع (لا) في فصل واحد مستقل ، ومثلها الحروف المركّبة مع (ما) ، وكذلك الحروف المركّبة مع حروف أخرى غير (لا) و(ما) ، وفي أبواب منظّمة ، وكل ذلك في ضوء القرآن الكريم .

والله من وراء القصد

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الآمدي ، علي بن محمد (ت 631هـ) ، **الإحكام في أصول الأحكام** ، ط1، (تحقيق عبد الرزاق عفيفي)، دار الصميعي ، السعودية ، 2003م .
- الأخطل ، أبو مالك غياث بن غوث بن طارقة (ت92هـ) ، **ديوانه** ، ط2 ، (تحقيق مهدي محمد ناصر الدين) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م .
- الأربلي ، علاء الدين علي بن محمد بن علي (ت741هـ) ،**جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** ، (تحقيق حامد أحمد نيل)، مكتبة النهضة المصيرية ، القاهرة ، 1984م .
- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ) ، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** ، ط1 ، (تحقيق محمد باسل عيون السود) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2000م.
- الأشموني ،علي بن محمد بن عيسى نور الدين الأشموني الشافعي(ت 900) ، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، (تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، 1993م .
- الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك (ت216هـ) ، **الأصمعيات** ، ط5، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف ، مصر ، 1963م .
- الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس(ت7هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد حسين) ، مكتبة الآداب ، الجماميز ، (دون تاريخ) .
- امرؤ القيس ، ابن حجر بن الحارث (ت80ق.هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار المعارف ، مصر ، 1984 .

- الأنباري ، كمال الدين أبو البركات النحوي (ت577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين**، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الفكر ، لبنان ، (دون تاريخ) .
- الأنصاري ، حسان بن ثابت بن المنذر (50هـ) ، **ديوانه** ، دار صادر ، بيروت ، 1961م .
- الأهدل ، محمد بن أحمد ابن عبدالباري (1298هـ) ، **الكواكب الدرية على متممة الأجرمية** ، (تحقيق عبدالله يحيى الشعبي) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،2015م .
- البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ) ، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** ، ط4 ، (تحقيق عبد السلام هارون) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م .
- التغلبي ، عمرو بن كلثوم (ت39 ق.هـ) ، **ديوانه** ، ط1،(تحقيق إميل يعقوب) ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1991م .
- أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي(ت 231هـ) ، **ديوان الحماسة** ، برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي(ت540هـ) ، ط1 ، (تحقيق أحمد حسن بسج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م .
- الجرجاني ، أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن بن محمد(ت471 أو474هـ) ، **دلائل الإعجاز** ، (تحقيق محمود محمد شاكر) ، مكتبة الخانجي – مكتبة المدني ، (دون تاريخ)
- الجصّاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي(370هـ)، **أحكام القرآن** ، (تحقيق محمد الصادق قمحاوي) ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1992 .
- الجوهري ، إسماعيل بن حماد(ت 393هـ) ، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، ط2، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979م .

- الجيّاني ، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الأندلسي (ت 672هـ) ، **شرح التسهيل لابن مالك** ، ط1، (تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون) ، دار هجر ، مصر ، 1990م .
- ابن الحاجب ،أبو عمرو عثمان(ت 646هـ) ، **آمالي الحاجب**، (تحقيق فخر صالح قباوه)، دار عمار ، عمّان ، دار الجيل ، بيروت .

- أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت745هـ) ،**ارتشاف الضرب** ،(تحقيق رمضان عبد التواب)، مطبعة المدني،مصر، 1998م

تفسير البحر المحيط ، ط1 ، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993م .

- أبو الحسن القِفْطي ، جمال الدين علي بن يوسف(ت624هـ)،**إنباه الرُّواة على أنباهِ النُّحاة** ،ط1،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب ، بيروت ، 1986م .
- أبو الحسن الورّاق ، محمد بن عبدالله(ت 325هـ) ، **علل النحو** ، ط1، (تحقيق محمود جاسم الدرويش)، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1999م .
- أبو الخطاب ، عمر بن عبدالله ابن أبي ربيعة (93هـ) ، **ديوانه** ، ط2 ، (تحقيق فايز محمد) ، دار الكتب العربي ، بيروت ، 1996م .
- الخطفي ، جرير بن عطية (ت 114هـ؟) ، **ديوانه** ، دار بيروت ، بيروت ،1986م .
- الخطيب التبريزي ، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني (ت 502هـ) ، **شرح ديوان أبي تمام** ، ط2 ، (تحقيق راجي الأسمر) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1994م .
- الدرويش، محيي الدين ، 1992م ، **إعراب القرآن وبيانه** ، ط3 ، سورية: دار الإرشاد.

- الذبياني ، الشمّاخ بن ضرار (ت)، **ديوانه** ، (تحقيق صلاح الدين الهادي) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1968م .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد عثمان (ت1374هـ) ، **سير أعلام النبلاء** ، ط1 ، (تحقيق شعيب الأرنؤوط) ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983م .
- ذو الرُّمَّة ، أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت 117هـ) ، **ديوانه** ، ط1، (تحقيق أحمد حسن بسج) ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1995م .
- الرضي الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ) ، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب** ، ط2، (تحقيق يوسف حسن عمر) ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1996م .
- الرقيات ، عبيد الله بن قيس(ت85هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد يوسف نجم) ، دار صادر، بيروت ، دون تاريخ .
- الرُّمَّاني ، أبو الحسن علي بن عيسى (ت384)،**معاني الحروف** ، ط1،(تحقيق عرفان بن سليم العشا حسونة) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2005م .
- الزبيدي ، عمرو بن مَعدي كَرب(ت 21هـ) ،**ديوانه** ،ط2 ، (تحقيق مطاع الطرابيشي) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1985م .
- الزَّجّاج ، أبو إسحق إبراهيم بن السَّري(ت311هـ) ، **معاني القرآن وإعرابه** ، ط1 ، (تحقيق عبد الجليل شلبي) ، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م .
- الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي(340)، **حروف المعاني** ،ط1 ، (تحقيق علي توفيق الحمَد)، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، 1984م .
- الزمخشري ، القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي المعروف بصدر الأفاضل (ت 583هـ) ،**التخمير أو شرح المفصّل في صنعة الإعراب** ، (تحقيق محمد السيد عثمان) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2011م .

_______**تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، ط3 ،

(تحقيق خليل مأمون شيحا) ، دار المعرفة ، بيروت ، 2009م .

- أبو زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت 214هـ أو 215هـ أو 216هـ) ، **النوادر في اللغة،** (تحقيق سعيد الخوري الشرتوني) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1894م .
- أبو زيد المَكُودي ، عبد الرحمن بن علي بن صالح(ت807هـ) ، **شرح المكودي** ، ط1 ، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2001 م .
- السخاوي ، علم الدين علي بن محمد (ت643)، **المفضّل في شرح المفصّل (باب الحروف)** ، ط2، (تحقيق يوسف الحشكي)،وزارة الثقافة : عمان ،2002م .
- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت 316) ، **الأصول في النحو** ، (تحقيق عبد الحسين الفتلي) ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1973م .
- السلمي ، العباس بن مرداس(ت 18هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق يحيى الجبوري) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1991م.
- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله(ت581هـ) ، **نتائج الفكر في النحو** ، ط1 ، (تحقيق عادل عبد الموجود و علي معوّض) ، دار الكتب العلمية ، 1992م .
- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب** ، ط3، (تحقيق عبد السلام هارون) ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1988م .
- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت911) ، **بغية الوعاة** في طبقات اللغويين والنحاة ،ط1 ،(تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ، الناشر عيسى الحلبي ، 1964م .

________**المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط** ، ط1 ،(تحقيق طاهر سليمان حمودة)، الدار الجامعية ، مصر ، 1981م .

________**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، ط1، (تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم) ، دار البحوث العلمية ، الكويت ،1975م .

- الشعراء الهذليين ، **ديوان الهذليين** ، (تحقيق أحمد الزين ومحمود أبو الوفا) ، دار الكتب المصرية ، 1965م .
- الشُمّني، تقي الدين أحمد بن محمد(ت 872هـ) ،**المنصف من الكلام على مغني اللبيب(حاشية الشمني على مغني اللبيب)**، المطبعة البهية ، مصر ، (دون تاريخ) .
- الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام (ت542هـ) ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1997م .
- الصّغير، محمود أحمد، 2001م ، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، ط1، لبنان : دار الفكر .
- الصنعاني ، سابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش(ت680هـ) ، **التهذيب الوسيط في النحو** ، (تحقيق فخر الدين قباوه) ، دار الجيل ، بيروت،1991م .
- الصيداوي ، يوسف ، **الكفاف** ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 2006م .
- الطّائي ، أبو زبيد حرملة بن المنذر(ت بعد 40هـ؟)، **ديوانه** ، (تحقيق نوري القيسي) ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1967م .
- الطريفي، يوسف عطا ، 2008 م ، **معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية** ، ط2، عمّان : وزارة الثقافة.

- العامري ، لبيد بن ربيعة (ت41هـ) ، **ديوانه ، ط1**، (تحقيق حمدو طمّاس) ، دار المعرفة ، لبنان ، 2004م.
- أبو عبدالله القضاعي ، محمد بن عبدالله ابن أبي بكر(ت 454هـ) ، **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي ،** ط1 ، (دون تحقيق) ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، 2000م .
- ابن العجاج ، رؤبة بن عبدالله التميمي البصري(ت145هـ) ، **ديوانه** ، (جمع وترتيب وليم بن الورد البروسي) ، دار ابن قتيبة ، الكويت ، 1903م .
- العزة ، محمد حسين، 2009م ، **الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال ،** ط1، عمّان : دار عالم الثقافة.
- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت395هـ) ، **جمهرة الأمثال** ، ط1 ،(تحقيق أحمد عبد السلام و محمد سعيد زغلول) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م
- ابن عصفور ،علي بن مؤمن الإشبيلي(ت669هـ) ،**المقرب** ، ط1 ،(تحقيق أحمد عبد الستار وعبدالله الجبوري) ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1971م .
- عطا ، دياب عبد الجواد ، 1985م ، **حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي** ، القاهرة : دار المنار .
- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق الأندلسي(ت541هـ) ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)** ،(قدم له مجد مكي) ، دار ابن حزم ، 2002م .
- العكلي ، النَّمِر بن تَولب(ت ؟ وهو شاعر مخضرم عاش العصرين : الجاهلي والإسلامي) ، **ديوانه** ، ط1 ، (تحقيق محمد نبيل الطريفي) ، دار صادر ، بيروت ، 2000م .

- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ) ، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،** ط1 ، (تحقيق أحمد حسن بسج) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م .
- الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد (ت377هـ) ، الإيضاح العضدي ، ط1 ، (تحقيق حسن شاذلي فرهود) ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، 1969م .
- الفرّاء، أبو زكريا يحي بن زياد (ت207هـ)، **معاني القرآن** ،ط3 ، (تحقيق محمد علي النجار و أحمد يوسف نجاتي) ، عالم الكتب ، بيروت ،1983م .
- الفراهيدي ، الخليل بن أحمد(ت175) ، **الجمل في النحو** ، ط1، (تحقيق فخرالدين قباوة)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1985 م .
- فرحات ، جرمانوس ، 1996م ، **باب الإعراب عن لغة الأعراب** ، ط2 ، (تحقيق رشيد الدجداح) ، بيروت : مكتبة لبنان.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت 816هـ أو 817هـ)، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس** ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م .
- قاسم ، محمد عبدالله ، 2010م **التذكرة في علم العربية** ، ط3 ، دمشق : دار البشائر.
- القرافي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس(ت 684) ، **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول** ، (تحقيق مكتب البحوث والدراسات) ، دار الفكر ، لبنان، (دون تاريخ).
- القُرَشي ، إبراهيم بن هرمة (ت176هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد نفاع و حسين عطوان) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1969م .

- القرطبي ،أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبو بكر(ت671هـ) ، **الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان** ، ط1 ، (تحقيق عبدالله التركي) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2006م.
- قيس بن الخطيم ، قيس ابن ثابت بن عدي(ت 2 ق.هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق ناصر الدين الأسد) ، دار صادر ، بيروت ، 1967م .
- القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت437هـ) ، **الوقف على كلا وبلى في القرآن** ، ط1 ، (تحقيق حسين نصار) ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2003م .
- كثيرعزّة ، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (ت105هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة ، بيروت ، 1971م .
- ليلى الأخيلية ، ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن معاوية الأخيل(ت80هـ؟) ، **ديوانها** ، ط2، (تحقيق واضح الصمد) ، دار صادر ،بيروت ، 2003م .
- المازني ، أوس بن حجر بن مالك(95 ق.هـ) ، **ديوانه** ، (تحقيق محمد يوسف نجم) ، دار بيروت ، بيروت ، 1980م.
- المالقي ، أحمد بن عبد النور (ت702هـ) ، **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، ط2 ، (تحقيق أحمد الخرّاط)، دار القلم ، دمشق ، 1985م .
- ابن مالك ، أبو عبدالله جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسيّ (ت672هـ) ،**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، ط1 ، (تحقيق محمد كامل بركات) ، دار الكاتب العربي ، 1967م .

________**شرح ابن عقيل** ، ط20، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ، دار التراث، القاهرة ، 1980م .

________**شرح عمدة الحافظ وعُدّة اللافظ** ، (تحقيق عبد المنعم هريدي) ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، 1975م .

- المخزومي ، الحارث بن خالد (ت 85هـ) ، **ديوانه** ، ط1 ، (تحقيق يحيى الجبوري)، مطبعة النعمان ، النجف ، 1972م .
- المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله (ت749هـ) ،**الجنى الداني في حروف المعاني**، ط2، (تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد فاضل) ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ،1983م.

________**توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** ،ط1 ،(تحقيق عبدالرحمن علي سليمان)، دار الفكر ، القاهرة ، 2001م .

- المرزوقي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ) ، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام** ، ط1، (تحقيق غريد الشيخ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م .
- المزني ، زهير بن أبي سلمى (ت13ق.م)، **ديوانه** ، ط1 ، (تحقيق علي حسين فاعور) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988م .
- مغالسة ، 2007م ، محمود حسني ، **النحو الشافي** ، ط1 ، عمان : دار المسيرة.
- المفضّل الضبّي، ابن محمد بن يعلى بن سالم (ت 178هـ) ، **المفضليات** ، ط 6، (تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف ، القاهرة ، 1963م.
- المكناسي ، محمد بن أحمد بن محمد العثماني (ت919) ، **شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي اسحاق** ، ط1 ، (تحقيق حسين عبد المنعم بركات) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1999م .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (711هـ) ، **لسان العرب** ، ط3 ، (تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي) ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1999م .

- الموزعي،ابن نور الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب(825هـ)،**مصابيح المغاني في حروف المعاني** ،ط1، (تحقيق عائض بن نافع) ، دار المنار،1993م .
- النابغة الجعديّ ، عبدالله بن قيس بن جعدة (ت50هـ) ، **ديوانه** ، ط1، (تحقيق واضح الصمد) ، دار صادر ، بيروت ، 1998م .
- النابغة الذبياني ، أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب (ت 18 ق.هـ)، **ديوانه** ، ط3 ، (تحقيق عباس الذبياني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996م .
- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي(ت676) ، **شرح صحيح مسلم** ، (تحقيق صدقي محمد جميل العطار) ، دار الفكر ، بيروت ، 2000م .
- ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م .

__________**تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد** ،ط1، (تحقيق عباس الصالحي) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1986م .

__________**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، دار الطلائع ، القاهرة ، 2004م.

__________ **شرح قطْر الندى وبلُّ الصّدى** ،ط11 ، (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، المكتبة التجارية ، مصر ، 1963م .

__________**شرح اللحمة البدرية في علم العربية** ، ط2 ، (تحقيق صلاح رواي) ، مطبعة حسان ، القاهرة .

__________**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ،(تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (دون تاريخ) .

- الهروي ، علي بن محمد النحوي (ت415)، **الأُزْهِيَّة في علم الحروف** ، ط2 ، (تحقيق عبد المعين الملّوحي) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1993م .
- ابن يعيش ، موفق الدين أبو البقاء الموصلي (ت643هـ) ، **شرح المفصل للزمخشري** ، ط 1 ، (تحقيق إميل يعقوب)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2001 م .

الرسائل والدوريات

- الرواجفة ، عمر هجيع(2015م) ، **سياقا النفي والاستفهام في النحو العربي** ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن **.**
- زقلام ، بشير محمد ،2003م ، تركيب حروف المعاني وأثره ، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية** ، العدد العشرون **.**
- المؤيد، فائزة بنت عمر (2006)، حروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها ، **مجلة جامعة أم القرى** (22) .

LIGATURES IN THE QUR'AN

By

Saieda Mohammad Eisa Abumatar

Supervisor

Dr. Fawz Sohail Nazzal,prof

ABSTRACT

This study deals with the meaning of the letters in language and also idiomatic , then it explains the meaning of ligatures before and after the structure and the effects of the structure in terms of affecting and ignorance in the shape of description and analysis .

The first chapter of the study deals with ligatures with (   ) like : (   ) .

In the second chapter , it deals with ligatures with (   ) like (   ) .

The last part , it studies the letters that combined with others but not (   ) and (   ) like (   ) .

It projects these letters in some of the Quran contexts and demonstrates the meaning of them and how these meaning change from one verse to another as what mentioned in Ai-Quran .

The study concluded for many results . The structure effects on letters according to the meaning , so it adds some other meaning , verifys , or changes the meaning of it . According to affecting and ignorance , it vacates the previous work of it or it add another work (or make it active after it was neglected) .

According to the type , the structure changes the letters from being nominal to literal (or contrarily) . Also , the study shows some opinions of ancients scientists on the issue of the letters composition and the effect of structure on them .